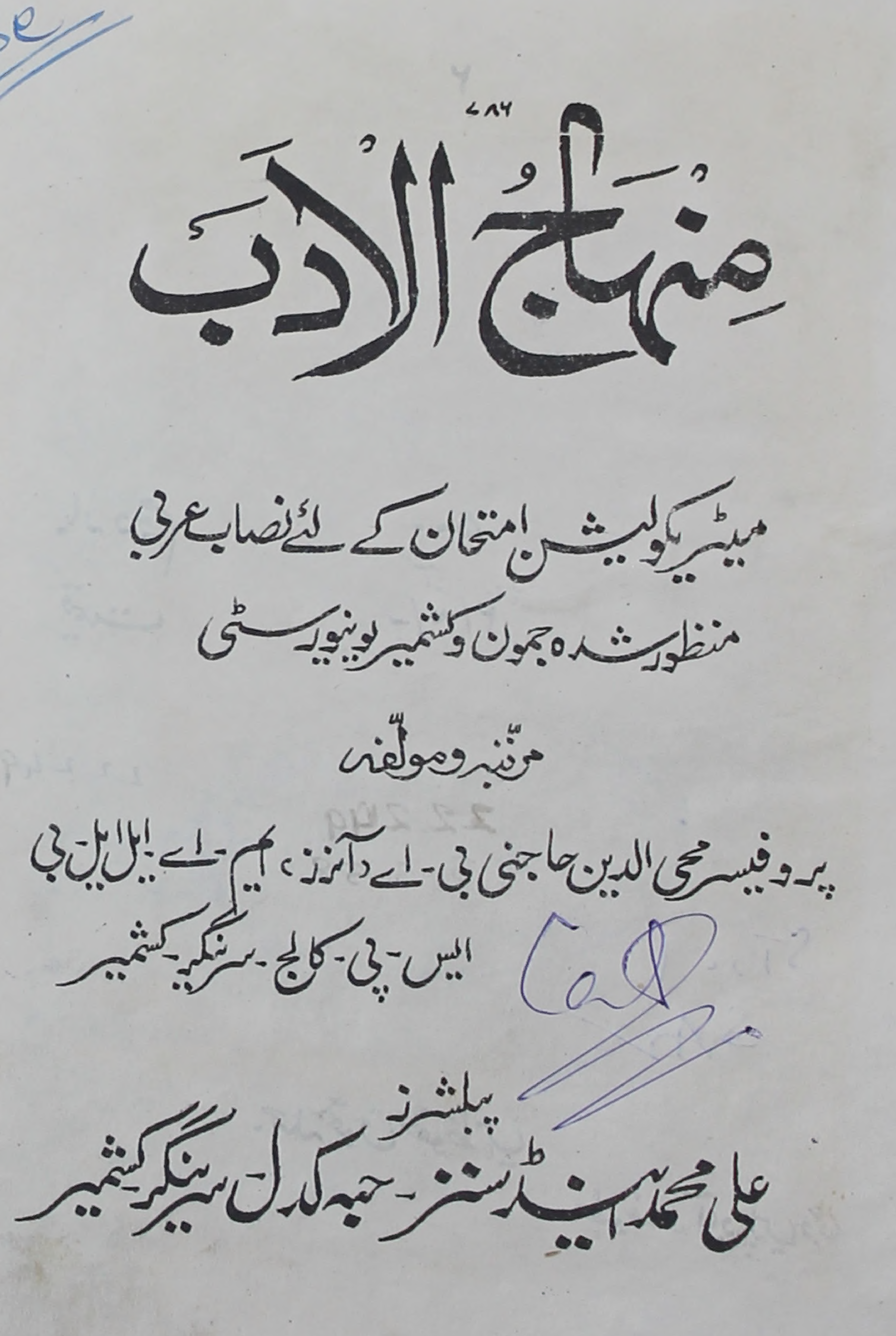




مِنہاجُ الاَدَب

میٹریکولیشن امتحان کے لئے نصاب عربی
منظور شدہ جموں و کشمیر یونیورسٹی

مرتبہ و مولفہ

پروفیسر محی الدین حاجنی بی۔اے (آنرز) ایم۔اے۔ایل ایل بی
ایس۔پی۔کالج۔سرینگر۔کشمیر

پبلشرز
علی محمد اینڈ سنز۔حبہ کدل۔سرینگر کشمیر

بار دوم

قیمت ۲/۸/- روپیہ آنہ

مطبوعہ الہ آباد پریس دہلی

تمہید

"منہاج الادب" کی ترتیب و تالیف میں کوشش کی گئی ہے
کہ میٹرکولیشن کے معیار کے مطابق عربی زبان کے قریب
قریب ہر دور سے وہی مضامین چُنے جائیں۔ جن سے عربی
کی دل آویزی مترشح ہو۔ طلباء میں ادبی ذوق بڑھے۔ اور
دانش گاہ جموں و کشمیر دروس الادب کا نعم البدل پائے۔
چنانچہ اسکی تدوین میں مؤلف کے پیش نظر ابتداء ہی سے
یہ خواہش رہی ہے۔ کہ اب کے دفعہ یہ نصاب صرف چند
حکایات کا مجموعہ ہی نہ رہے۔ بلکہ انہیں علوم العرب میں سے
اکثر کی جھلک نظر آئے۔ چنانچہ ادبی تنوّع کے ساتھ ساتھ
اساتذۂ کرام انہیں قرآن و حدیث۔ تفسیر۔ نقد حدیث۔ تاریخ۔
فقہ۔ آثار۔ اخلاق۔ سیر۔ خطبات۔ جغرافیہ۔ اسفار۔ انساب
دینیات۔ صحافت اور تمدّن پر بھی مضامین دیکھیں گے۔
جن سے مانوس و محظوظ ہونے میں کوئی خاص دشواری درپیش

نہیں آئیگی۔ آخری زمرۂ مضامین کے سوا، ہر پانچواں سبق
نظم ہے۔ سبق نمبر ۸، ۷ عمدًا بلا اعراب رکھا گیا ہے۔ تاکہ صرف
و نحو کی امداد سے طلباء اس قسم کی عبارت پڑھنے میں مہارت
حاصل کریں۔ باقی اسباق میں عربی کے متداول رسم الخط کی
پیروی کی گئی ہے۔ اور تقریبًا ہر مضمون کا ماخذ درج کیا گیا ہے۔

دوسرے ایڈیشن میں طبع اول کی غلطیوں کو درست
کیا گیا ہے۔ اور ساتھ ہی کسی اسباق کے ساتھ چند توضیحی
عبارتوں کو منسلک رکھا گیا ہے۔

امید ہے کہ اساتذۂ کرام اس ایڈیشن کو بنظر تحسین
دیکھیں گے۔ اور مؤلف یا ناشر کو ان کوتاہیوں سے آگاہ
فرمائینگے۔ جو کتابت یا طباعت میں تشنۂ تصحیح رہی ہوں۔

والسلام علی من اتبع الھدیٰ

محی الدین

حاجن
۱۱۔ فروری ۱۹۵۷ء

فهرس

٧

درس (۱)

جوامعُ الکَلِم

(۱) اِنَّمَا الْاَعْمَالُ بِالنِّیَّاتِ۔
(۲) اَلنَّاسُ کَاَسْنَانِ الْمُشْطِ۔
(۳) خَیْرُ النَّاسِ مَنْ یَنْفَعُ النَّاسَ۔
(۴) سَیِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ۔
(۵) اَلدَّالُّ عَلَی الْخَیْرِ کَفَاعِلِهٖ۔
(۶) اَلْمَرْءُ مَعَ مَنْ اَحَبَّ۔
(۷) لَا یُؤْمِنُ اَحَدُکُمْ حَتّٰی یُحِبَّ لِاَخِیْهِ مَا یُحِبُّ لِنَفْسِهٖ
(۸) لَا یَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ اَنْ یَهْجُرَ اَخَاهُ فَوْقَ ثَلٰثَةِ اَیَّامٍ
(۹) مَنْ کَانَ فِیْ حَاجَةِ اَخِیْهِ کَانَ اللّٰهُ فِیْ حَاجَتِهٖ۔
(۱۰) جُبِلَتِ الْقُلُوْبُ عَلٰی حُبِّ مَنْ اَحْسَنَ اِلَیْهَا وَبُغْضِ مَنْ اَسَاءَ اِلَیْهَا
(۱۱) لَا یَشْکُرُ اللّٰهَ مَنْ لَا یَشْکُرُ النَّاسَ۔
(۱۲) اِنَّ اللّٰهَ تَعَالٰی یُحِبُّ اَنْ یَرٰی عَبْدَهٗ سَاعِیًا فِیْ طَلَبِ الْحَلَالِ
(۱۳) لَیْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّنَا۔
(۱۴) مَنْ کَذَبَ فَجَرَ وَمَنْ فَجَرَ کَفَرَ وَمَنْ کَفَرَ دَخَلَ النَّارَ

درس (۲)

أَقْوَالُ الْحُكَمَاءِ فِي الْعِلْمِ

(۱) مَنْ لَمْ يَحْتَمِلْ أَلَمَ التَّعَلُّمِ لَمْ يَذُقْ لَذَّةَ الْعِلْمِ وَمَنْ لَمْ يَكْدَحْ لَمْ يُفْلِحْ۔ (عبد اللطيف البغدادی)

(۲) قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ لِابْنِهٖ يَا بُنَيَّ خُذِ الْعِلْمَ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ فَإِنَّهُمْ يَكْتُبُوْنَ أَحْسَنَ مَا يَسْمَعُوْنَ وَيَحْفَظُوْنَ أَحْسَنَ مَا يَكْتُبُوْنَ وَيَقُوْلُوْنَ أَحْسَنَ مَا يَحْفَظُوْنَ۔

(ابی نصر المقدسی)

(۳) قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ اَلرِّجَالُ أَرْبَعَةٌ۔ رَجُلٌ يَعْلَمُ وَيَعْلَمُ أَنَّهٗ يَعْلَمُ فَذَالِكَ عَالِمٌ فَتَعَلَّمُوْا مِنْهُ۔ وَرَجُلٌ يَعْلَمُ وَلَا يَعْلَمُ أَنَّهٗ يَعْلَمُ فَذَالِكَ نَائِمٌ فَانْتَبِهُوْهُ۔ وَرَجُلٌ لَا يَعْلَمُ وَيَعْلَمُ أَنَّهٗ لَا يَعْلَمُ فَذَالِكَ جَاهِلٌ فَعَلِّمُوْهُ

وَرَجُلٌ لَا يَعْلَمُ وَلَا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ فَذَاكَ أَحْمَقُ فَاجْتَنِبُوهُ ۔

(٤) قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ :۔ اَلْعَالِمُ يَعْرِفُ جَاهِلًا لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ عِلْمِهٖ جَاهِلًا ۔ وَالْجَاهِلُ لَا يَعْرِفُ الْعَالِمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ جَهْلِهٖ عَالِمًا ۔ (ابن المعتز)

(٥) مِنْ كَلَامِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :۔ كُلُّ وِعَاءٍ يَضِيْقُ بِمَا جُعِلَ فِيْهِ إِلَّا الْعِلْمَ فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ ۔ زَلَّةُ الْعَالِمِ كَانْكِسَارِ السَّفِيْنَةِ تَغْرَقُ وَتُغْرِقُ مَعَهَا غَيْرَهَا ۔

دَلِيْلُ عَقْلِ الْمَرْءِ فِعْلُهُ وَدَلِيْلُ عِلْمِهٖ قَوْلُهُ ۔

(٦) قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ :۔ مَثَلُ الَّذِيْ يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَلَا يَعْمَلُ بِهٖ كَمَثَلِ أَعْمٰى بِيَدِهٖ سِرَاجٌ يَسْتَضِيْءُ بِهٖ غَيْرُهُ وَهُوَ لَا يَرَاهُ ۔

درس «٣»

اَلْعِلْمُ اَفْضَلُ مِنَ الْمَالِ

قَالَ عَلِيُّ بْنُ اَبِيْ طَالِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اَلْعِلْمُ اَفْضَلُ مِنَ الْمَالِ بِسَبْعَةِ اَوْجُهٍ «اَوَّلُهَا» اَلْعِلْمُ مِيْرَاثُ الْاَنْبِيَاءِ وَالْمَالُ مِيْرَاثُ الْفَرَاعِنَةِ. «وَالثَّانِيْ» اَلْعِلْمُ لَا يَنْقُصُ بِالنَّفَقَةِ وَالْمَالُ يَنْقُصُ «وَالثَّالِثُ» يَحْتَاجُ الْمَالُ اِلَى الْحَافِظِ وَالْعِلْمُ يَحْفَظُ صَاحِبَهُ «وَالرَّابِعُ» اِذَا مَاتَ الرَّجُلُ يَبْقٰى مَالُهُ وَالْعِلْمُ يَدْخُلُ مَعَ صَاحِبِهِ قَبْرَهُ «وَالْخَامِسُ» اَلْمَالُ يَحْصُلُ لِلْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ وَالْعِلْمُ لَا يَحْصُلُ اِلَّا لِلْمُؤْمِنِ «وَالسَّادِسُ» جَمِيْعُ النَّاسِ يَحْتَاجُوْنَ اِلَى الْعَالِمِ فِيْ اَمْرِ دِيْنِهِمْ وَلَا يَحْتَاجُوْنَ اِلٰى صَاحِبِ الْمَالِ «وَالسَّابِعُ» اَلْعِلْمُ يُقَوِّي الرَّجُلَ عَلَى الْمُرُوْرِ عَلَى الصِّرَاطِ وَالْمَالُ يَمْنَعُهُ (نقلها الامام فخر الدين الرازي رحمة الله عليه)

اَخِيْ لَا تَنَالُ الْعِلْمَ اِلَّا بِسِتَّةٍ
سَاُنْبِيْكَ عَنْ تَفْصِيْلِهَا بِبَيَانٍ
ذَكَاءٌ وَحِرْصٌ ثُمَّ اِجْتِهَادٌ وَبُلْغَةٌ
وَصُحْبَةُ اُسْتَاذٍ وَطُوْلُ زَمَانٍ

(للشافعي رح - مجاني الادب ٢)

درس (٣)

اللطائف

(١) قال رجل لابن عيينة المزاح سبة فقال بل هو سنة لمن يحسنه

(٢) قيل لمجنون عد لنا المجانين قال هذا يطول ولكن أعد العقلاء۔

(٣) قال ابن الفرج حدثني أبي قال رأيت إنسانا قائما عند غير نفسه فقلت له لم تفعل هذا؟ قال اغتممت فأردت أن أضحك قليلا!

(٤) دخل أحمق على مريض فقال إذا رأيتم المريض على هذه الحال فاغسلوا أيديكم عنه۔

(٥) سمع بعض المغفلين أن صوم يوم عاشوراء يعدل صوم سنة فصام إلى الظهر وأكل وقال يكفيني ستة أشهر!

(٦) وجد يهودي مسلما يأكل شواء في نهار رمضان فطلب أن يطعمه فقال له المسلم يا هذا إن ذبيحتنا لا تحل على اليهود فقال أنا في اليهود مثلك في المسلمين!

(٧) قال ابن ناصر كتب بعض الأدباء (الحمام النبي) فقيل له إن الحمام مذكر۔ فقال هو حمام النساء۔

درس (۵)

اَشْعَارٌ تَتَمَثَّلُ بِهَا الْعَرَبُ وَهِيَ لِشُعَرَاءَ مُخْتَلِفِيْنَ

(۱) كِبْرٌ بِلَا نَسَبٍ تِيْهٌ بِلَا حَسَبٍ
فَخْرٌ بِلَا اَدَبٍ هٰذَا مِنَ الْعَجَبِ

(۲) اِذَا صَفَا لَكَ مِنْ زَمَانِكَ وَاحِدٌ
فَهُوَ الْمُرَادُ وَاَيْنَ ذَاكَ الْوَاحِدُ

(۳) وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ اِذَا رَغَبْتَهَا
وَاِذَا تُرَدُّ اِلٰى قَلِيْلٍ تَقْنَعُ

(۴) وَيَطْلُبُ الْاِنْسَانُ مِنْ فِعْلِهٖ
فَفِعْلُهٗ عَنْ اَصْلِهٖ يُخْبِرُ

(۵) وَلَوْ لَبِسَ الْحِمَارُ ثِيَابَ خَزٍّ
لَقَالَ النَّاسُ: يَا لَكَ مِنْ حِمَارٍ

(۶) وَاِذَا اَرَادَ اللّٰهُ نُصْرَةَ عَبْدِهٖ
كَانَتْ لَهٗ اَعْدَاءُهٗ اَنْصَارًا

(۷) اَلْمَاءُ يَغْسِلُ مَا بِالثَّوْبِ مِنْ دَرَنٍ
وَلَيْسَ يَغْسِلُ قَلْبَ الْمُذْنِبِ الْمَاءُ

(٨) حَيّاكَ مَنْ لَمْ تَكُنْ تَرْجُو تَحِيَّتَهُ
لَوْلَا الدَّرَاهِمُ مَا حَيَّاكَ إِنْسَانْ

(٩) صَدِيقُكَ حِينَ تَسْتَغْنِي كَثِيرٌ
وَمَالَكَ عِنْدَ فَقْرِكَ مِنْ صَدِيقِ

(١٠) كَمْ مَاتَ قَوْمٌ وَمَا مَاتَتْ مَكَارِمُهُمْ
وَعَاشَ قَوْمٌ وَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْوَاتْ

(١١) لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطَبُّ بِهِ
إِلَّا الْحَمَاقَةَ أَعْيَتْ مَنْ يُدَاوِيهَا

(١٢) مَنْ يَصْنَعُ الْخَيْرَ مَعْ مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُهُ
كَوَاقِدِ الشَّمْعِ فِي بَيْتٍ لِعُمْيَانِ

(١٣) إِذَا أَتَتْكَ مَذَمَّتِي مِنْ نَاقِصٍ
فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلْ

(١٤) يُفَارِقُنِي مَنْ لَا أُطِيقُ فِرَاقَهُ
وَيَصْحَبُنِي فِي النَّاسِ مَنْ لَا أُرِيدُهُ

(١٥) وَكَمْ مُضْمِرٍ بُغْضًا يُرِيكَ مَحَبَّةً
وَفِي الزَّنْدِ نَارٌ وَهُوَ فِي اللَّمْسِ بَارِدُ

درس (٦)

أَقْوَالُ الْعُقَلَاءِ فِي الْأَخْلَاقِ

(١)

(١) اَلدِّيْنُ وَضْعٌ إِلٰهِيٌّ يَسُوْقُ النَّاسَ بِاخْتِيَارِهِمْ إِلَى السَّعَادَةِ الْقُصْوٰى. وَالْمَلِكُ هُوَ حَارِسُ هٰذَا الْوَضْعِ الْإِلٰهِيِّ حَافِظٌ عَلَى النَّاسِ مَا أَخَذُوْا بِهِ (ابن مسكويه)

لَا تَثِقَنَّ بِعَهْدِ مَنْ لَا دِيْنَ لَهٗ (علي عليه السلام)

(٢) قِيْلَ لِقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ مَا الْحِلْمُ؟ قَالَ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ وَتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ۔

(٣) قَالَتِ الْحُكَمَاءُ يُدْرَكُ بِالرِّفْقِ مَا لَا يُدْرَكُ بِالْعُنْفِ أَلَا تَرٰى أَنَّ الْمَاءَ عَلٰى لِيْنِهٖ يَقْطَعُ الْحَجَرَ عَلٰى شِدَّتِهٖ۔

(٤) أَيْسَرُ الشَّيْءِ الدُّخُوْلُ فِي الْعَدَاوَةِ وَأَصْعَبُهَا الْخُرُوْجُ مِنْهَا۔ (لبهاء الدين العاملي)

(٥) لَا يَجِدُ الْعَجُوْلُ فَرَحًا وَلَا الْغَضُوْبُ سُرُوْرًا وَلَا الْمَلُوْلُ صَدِيْقًا۔ (للابشيهي)

(٦) قِيْلَ الْمَرْءُ بِفَضِيْلَتِهٖ لَا بِفَصِيْلَتِهٖ وَبِكَمَالِهٖ لَا بِجَمَالِهٖ وَبِآدَابِهٖ لَا بِثِيَابِهٖ۔ (للابشيهي)

(٧) ثَلَاثٌ يُوْجِبْنَ الْمَحَبَّةَ اَلدِّيْنُ وَالتَّوَاضُعُ وَالسَّخَاءُ (علي عليه السلام)

درس (٧)

اقوال العقلاء في الاخلاق

(١) قيل لافلاطون ما هو الشيء الذي لا يحسن ان يقال وان كان حقا؟ قال مدح الانسان لنفسه۔

(٢) قال ابليس: اذا ظفرت من ابن آدم بثلاث لم اطالبه بغيرها۔ اذا اعجب بنفسه واستكثر عمله ونسي ذنبه۔ (الثعالبي)

(٣) اياك وفضول الكلام فانه يظهر من عيوبك ما بطن ويحرك من عدوك ما سكن۔

(٤) لسانك سبع ان عقلته حرسك وان اطلقته افترسك ۔ الكلام سهم نافذ لا يمكن رده ۔ (جمعها الابشيهي)

(٥) قيل عشرة تقبح في عشرة ۔ ضيق الذرع في الملوك ۔ والغدرة في الاشراف الكذب

فِي الْقُضَاةِ - وَالْخَدِيعَةُ فِي الْعُلَمَاءِ - وَالْغَضَبُ
فِي الْأَبْرَارِ - وَالْحِرْصُ فِي الْأَغْنِيَاءِ - وَالسَّفَهُ
فِي الشُّيُوخِ - وَالْمَرَضُ فِي الْأَطِبَّاءِ - وَالتَّهَزُّؤُ
فِي الْفُقَرَاءِ - وَالْفَخْرُ فِي مَنْ لَا أَصْلَ لَهُ -

(٥) مَثَلُ الْأَغْنِيَاءِ الْبُخَلَاءِ كَمَثَلِ الْبِغَالِ وَ
الْحَمِيرِ - تَحْمِلُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَتَعْتَلِفُ
بِالتِّبْنِ وَالشَّعِيرِ -

(٦) قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ : يَا بُنَيَّ اجْعَلْ خَطَايَاكَ
بَيْنَ عَيْنَيْكَ إِلَى أَنْ تَمُوتَ - وَأَمَّا
حَسَنَاتُكَ فَالْهَ عَنْهَا فَإِنَّهُ قَدْ أَحْصَاهَا مَنْ
لَا يَنْسَاهَا (بهاء الدين العاملي)

(٧) عَلَيْكَ بِالْآخِرَةِ تَأْتِكَ الدُّنْيَا صَاغِرَةً -

(امير المومنين علي عليه السلام)

إِنَّ الْغُصُونَ إِذَا قَوَّمْتَهَا اعْتَدَلَتْ
وَلَا يَلِينُ (إِذَا قَوَّمْتَهُ) الْخَشَبُ
قَدْ يَنْفَعُ الْأَدَبُ الْأَحْدَاثَ فِي مَهَلٍ
وَلَيْسَ يَنْفَعُ فِي ذِي شَيْبَةٍ أَدَبُ

درس (٨)

اَلصَّبْرُ

قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: ـ اَلصَّبْرُ عَشَرَةُ اَقْسَامٍ. اَلصَّبْرُ عَنْ شَهْوَةِ الْبَطْنِ يُسَمّٰى قَنَاعَةً وَضِدُّهُ اَلشَّرَهُ ـ وَالصَّبْرُ عَنْ شَهْوَةِ الْجَسَدِ يُسَمّٰى عِفَّةً وَضِدُّهُ الشَّبَقُ ـ وَ الصَّبْرُ عَلَى الْمُصِيبَةِ يُسَمّٰى صَبْرًا وَضِدُّهُ الْجَزَعُ وَالصَّبْرُ عَلَى الْغِنَاءِ يُسَمّٰى ضَبْطَ النَّفْسِ وَضِدُّهُ الْبَطَرُ ـ وَالصَّبْرُ عِنْدَ الْقِتَالِ يُسَمّٰى الشَّجَاعَةَ وَضِدُّهُ الْجُبْنُ ـ وَالصَّبْرُ عِنْدَ الْغَضَبِ يُسَمّٰى حِلْمًا وَضِدُّهُ الْحُمْقُ ـ وَالصَّبْرُ عِنْدَ النَّوَائِبِ يُسَمّٰى سَعَةَ الصَّدْرِ وَضِدُّهُ الضَّجَرُ ـ وَالصَّبْرُ عَلَى حِفْظِ السِّرِّ يُسَمّٰى الْكِتْمَانَ وَضِدُّهُ الْخَرْقُ ـ وَالصَّبْرُ عَنْ فُضُوْلِ الْمَعِيشَةِ يُسَمّٰى الزُّهْدَ وَضِدُّهُ الْحِرْصُ ـ وَالصَّبْرُ عِنْدَ تَوَقُّعِ الْاُمُوْرِ يُسَمّٰى التُّؤَدَةَ وَضِدُّهُ الطَّيْشُ ـ

(للقليوبى)

درس ۹

اَلْقَطَاةُ وَالْغُرَابُ

حُكِيَ اَنَّ قَطَاةً تَنَازَعَتْ مَعَ غُرَابٍ
فِيْ حُفْرَةٍ يَجْتَمِعُ فِيْهَا الْمَاءُ وَادَّعٰى كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا اَنَّهَا مِلْكُهٗ فَتَحَاكَمَا اِلٰى قَاضِي الطَّيْرِ
فَطَلَبَ بَيِّنَةً فَلَمْ يَكُنْ لِاَحَدِهِمَا بَيِّنَةٌ
يُقِيْمُهَا - فَحَكَمَ الْقَاضِيْ لِلْقَطَاةِ بِالْحُفْرَةِ
فَلَمَّا رَاَتْهُ قَضٰى لَهَا بِهَا مِنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ وَالْحَالُ اَنَّ
الْحُفْرَةَ كَانَتْ لِلْغُرَابِ قَالَتْ لَهٗ اَيُّهَا الْقَاضِيْ
مَا الَّذِيْ دَعَاكَ لِاَنْ حَكَمْتَ لِيْ وَلَيْسَ لِيْ بَيِّنَةٌ
وَمَا الَّذِيْ اٰثَرْتَ بِهٖ دَعْوَتِيْ عَلٰى دَعْوَى الْغُرَابِ؟
فَقَالَ لَهَا قَدِ اشْتَهَرَ عَنْكِ الصِّدْقُ بَيْنَ
النَّاسِ حَتّٰى ضَرَبُوْا بِصِدْقِكِ الْمَثَلَ فَقَالُوْا
اَصْدَقُ مِنْ قَطَاةٍ - فَقَالَتْ لَهٗ اِذَا كَانَ الْاَمْرُ
عَلٰى مَا ذَكَرْتَ فَوَاللّٰهِ اَنَّ الْحُفْرَةَ لِلْغُرَابِ

وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَشْتَهِرُ عَنْهُ خُلَّةٌ جَمِيْلَةٌ وَيَفْعَلُ خِلَافَهَا۔ فَقَالَ لَهَا وَمَا حَمَلَكِ عَلٰى هٰذِهِ الدَّعْوَى الْبَاطِلَةِ۔ فَقَالَتْ :۔ ثَوْرَةُ الْغَضَبِ لِكَوْنِهٖ مَنَعَنِيْ مِنْ وُرُوْدِهَا وَلٰكِنَّ الرُّجُوْعَ إِلَى الْحَقِّ أَوْلٰى مِنَ التَّمَادِيْ فِي الْبَاطِلِ۔ وَلَئِنْ تَبْقَ لِيْ هٰذِهِ الشُّهْرَةُ خَيْرٌ لِيْ مِنَ الْفَضِيْحَةِ۔

(نفحة اليمن)

قَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ إِذَا حَاجَجْتَ فَلَا تَغْضَبْ فَإِنَّ الْغَضَبَ يَقْطَعُ عَنْكَ الْحُجَّةَ وَيُظْهِرُ عَلَيْكَ الْخَصْمَ۔

اَلْحَقُّ نَاجٍ

قِيْلَ إِنَّ الْحَجَّاجَ خَطَبَ يَوْمًا وَأَطَالَ۔ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ وَقَالَ "اَلصَّلٰوةُ يَا حَجَّاجُ فَإِنَّ الْوَقْتَ لَا يَنْتَظِرُ وَالرَّبُّ لَا يَعْذِرُكَ فَأَمَرَ بِحَبْسِهٖ فَأَتَاهُ قَوْمُهُ وَزَعَمُوا أَنَّهُ مَجْنُوْنٌ وَسَأَلُوْهُ أَنْ يُخَلِّيَ سَبِيْلَهُ۔ فَقَالَ الْحَجَّاجُ إِنْ أَقَرَّ بِالْجُنُوْنِ خَلَّيْتُهُ۔ فَقِيْلَ لَهُ۔ فَقَالَ "مَعَاذَ اللهِ۔ لَا أَقُوْلُ إِنَّ اللهَ ابْتَلَانِيْ وَقَدْ عَافَانِيْ" فَبَلَغَ ذٰلِكَ الْحَجَّاجَ فَعَفَا عَنْهُ لِصِدْقِهٖ ❖

درس ١٠

فِي الْأَخْلَاقِ

(١)

إِنَّ الْمَكَارِمَ أَخْلَاقٌ مُطَهَّرَةٌ
فَالدِّيْنُ أَوَّلُهَا وَالْعَقْلُ ثَانِيْهَا

وَالْعِلْمُ ثَالِثُهَا وَالْحِلْمُ رَابِعُهَا
وَالْجُوْدُ خَامِسُهَا وَالْعُرْفُ سَادِيْهَا

وَالْبِرُّ سَابِعُهَا وَالصَّبْرُ ثَامِنُهَا
وَالشُّكْرُ تَاسِعُهَا وَاللِّيْنُ عَاشِيْهَا

(٢)

مَنْ شَاءَ عَيْشًا هَنِيْئًا يَسْتَفِيْدُ بِهِ
فِيْ دِيْنِهِ ثُمَّ فِيْ دُنْيَاهُ إِقْبَالَا

فَلْيَنْظُرَنَّ إِلَى مَنْ فَوْقَهُ أَدَبًا
وَلْيَنْظُرَنَّ إِلَى مَنْ دُوْنَهُ مَالَا

(٣)

شَاوِرْ سِوَاكَ إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ
يَوْمًا وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَشُوْرَاتِ

فَالعَينُ تَنظُرُ مِنهَا مَادَنٰی وَنَاٰی
وَلَا تَرٰی نَفسَهَا اِلَّا بِمِراٰة

(٤)

اِصبِر عَلٰی کَیدِ الحَسُو
دِ - فَاِنَّ صَبرَکَ قَاتِلُه
فَالنَّارُ تَاکُلُ بَعضَهَا
اِن لَم تَجِد مَا تَاکُلُه

(٥)

یُخَاطِبُنِی السَّفِیهُ بِکُلِّ قُبحٍ
وَ اَکرَهُ اَن اَکُونَ لَه مُجِیبًا
یَزِیدُ سَفَاهَةً وَاَزِیدُ حِلمًا
کَعُودٍ زَادَهُ الاِحرَاقُ طِیبًا

(٦)

وَفِی الجَهلِ قَبلَ المَوتِ مَوتٌ لِاَهلِهٖ
فَاَجسَامُهُم قَبلَ القُبُورِ قُبُورُ
وَاِنِ امرَءً لَم یَحیَ بِالعِلمِ مَیِّتٌ
فَلَیسَ لَهٗ حَتّٰی النُّشُورِ نُشُورُ

درس (١١)

فى الجوزة

صبيان صغيران وجدا جوزة تحت شجرة جوز كبيرة عند مدخل القرية. فقال احدهما "اغناطيوس" هذه تخصنى لانى انا رأيتها اوّلاً. فصرخ رفيقه "بربردوس" قائلاً. لا. بل هى لى لاننى انا لقطتها. فتشاجرا على ذلك مشاجرة شديدة. فوافاهما على سبيل الاتفاق صبى آخر اكبر عمرا واشدّ قوة منهما وقال لهما:- انا اوفق بينكما. فوقف مابينهما وبعد ماسمع دعاهما فلق الجوزة ولفظ هذه الحكومة:- القشرة الاولى لمن رأى الجوزة اوّلاً. والاخرى لمن لقطها. امّا اللبّ فهو لى جزاء قضاء. ثمّ قال ضاحكا هذه هى عادة نهاية كلّ دعوى. يجب دائما اداء المصروف على من يحبّ اقامة الدّعاوى.

{كرتيستو فورس شميد - مائة حكاية قصيرة قد ترجمه من الفرنساوى الى العربى ميخائيل بن فرنسيس}

درس (١٢)

فَقُلْتُ أَلَسْنَا بَعْدَهُ نَتَفَرَّقُ

لَمَّا اسْتَوْلَى الْإِسْكَنْدَرُ عَلَى مُلْكِ فَارِسَ كَتَبَ
إِلَى مُعَلِّمِهِ أَرَسْطُوْ يَأْخُذُ رَأْيَهُ فِي ذٰلِكَ۔ فَكَتَبَ
إِلَيْهِ: اَلرَّأْيُ أَنْ تُوَزِّعَ مُلْكَهُمْ بَيْنَهُمْ۔ وَكُلُّ مَنْ
وَلَّيْتَهُ نَاحِيَةً سَمِّهِ بِالْمَلِكِ فَأَفْرِدْهُ بِمُلْكِ نَاحِيَتِهِ
وَاعْقِدِ التَّاجَ عَلَى رَأْسِهِ وَإِنْ صَغُرَ مُلْكُهُ۔ فَإِنَّ
الْمُسَمَّى بِالْمَلِكِ لَا يَخْضَعُ لِغَيْرِهِ۔ فَلَا بُدَّ أَنْ يَقَعَ
بَيْنَهُمْ مَغَالِبُ عَلَى الْمُلْكِ فَيَعُوْدُ حَرْبُهُمْ لَكَ حَرْبًا
بَيْنَهُمْ۔ فَإِنْ دَنَوْتَ مِنْهُمْ دَانُوْا لَكَ۔ وَإِنْ نَأَيْتَ
عَنْهُمْ تَعَزَّزُوْا بِكَ۔ وَفِي ذٰلِكَ مَشَاغِلُ لَهُمْ عَنْكَ
وَأَمَانٌ لِإِحْدَاثِهِمْ بَعْدَكَ شَيْئًا۔ فَعَلِمَ أَنَّهُ الصَّوَابُ
وَفَرَّقَ الْقَوْمَ فِي الْمَمَالِكِ فَسُمُّوْا مُلُوْكَ الطَّوَائِفِ
فَيُقَالُ إِنَّهُمْ مَا زَالُوْا مُخْتَلِفِيْنَ أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ۔

(نفحة العرب)

درس (١٣)

اِنْ كُنْتَ مِنْ عَدْنَانَ فَاسْلُكْ نَهْجَهُ
وَاِذَا جَبُنْتَ فَلَسْتَ مِنْ عَدْنَانَا

قِيْلَ لَمَّا تَشَاغَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ بِقِتَالِ مُصْعَبِ بْنِ زُبَيْرٍ اِجْتَمَعَ وُجُوْهُ الرُّوْمِ اِلٰى مَلِكِهِمْ وَ قَالُوْا۔ قَدْ اَمْكَنَتْكَ الْفُرْصَةُ مِنَ الْعَرَبِ فَقَدْ تَشَاغَلَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَ وَقَعَ بَاْسُهُمْ بَيْنَهُمْ وَالرَّاْىُ اَنْ تَغْزُوْهُمْ فِيْ بِلَادِهِمْ فَاِنَّكَ تُذِلُّهُمْ وَتَنَالُ حَاجَتَكَ مِنْهُمْ۔ فَنَهَاهُمْ عَنْ ذٰلِكَ۔ فَاَبَوْا عَلَيْهِ اِلَّا اَنْ يَفْعَلَ فَلَمَّا رَاٰى ذٰلِكَ دَعَا بِكَلْبَيْنِ فَاَحْرَشَ بَيْنَهُمَا فَاقْتَتَلَا قِتَالًا شَدِيْدًا۔ ثُمَّ دَعَا بِذِئْبٍ فَخَلَّاهُ بَيْنَهُمَا۔ فَلَمَّا رَاَى الْكَلْبَانِ الذِّئْبَ تَرَكَا مَا كَانَ بَيْنَهُمَا۔ وَاَقْبَلَا عَلَى الذِّئْبِ حَتّٰى قَتَلَاهُ۔ فَقَالَ مَلِكُ الرُّوْمِ هٰكَذَا الْعَرَبُ يَقْتَتِلُوْنَ بَيْنَهُمْ فَاِذَا رَاَوْنَا وَهُمْ مُجْتَمِعُوْنَ تَرَكُوْا ذٰلِكَ وَاَقْبَلُوْا عَلَيْنَا۔ فَعَرَفُوْا صِدْقَ قَوْلِهِ وَرَجَعُوْا عَمَّا كَانُوْا عَلَيْهِ۔ (نفحة اليمن)

درس ۱۴

الأمثالُ الجارِيَةُ

إنّما كانتِ العربُ أكثرَ أمثالِها مضروبةً بالبهائمِ ومن غيرِ الحيوانِ:- قالوا أشجعُ من أسدٍ. أحذرُ من غرابٍ. أبصرُ من عقابٍ. أجرأُ من ذبابٍ. أسمعُ من فرسٍ أنومُ من فهدٍ. أضرعُ من سنّورٍ. أظلمُ من حيّةٍ. أجبنُ من نعامةٍ. أجمعُ من نملةٍ. أبطأُ من غرابِ نوحٍ. أجوعُ من الذّئبِ. أهدى من النّجمِ. أجودُ من الدّيمِ. أنورُ من النّهارِ. أثقلُ من الجبلِ. آمنُ من الأرضِ. أتبعُ من الظّلِّ. أتيهُ من قومِ موسى. أبخلُ من صبيٍّ (أو كلبٍ) أبكى من اليتيمِ.

ومن أمثالِها ومحاوراتِها:-

(۱) هو كالكاتبِ على صفحاتِ الماءِ (۲) إنّ

سَلِمتُ مِنَ الاَسَدِ فَلَا نَطْمَعُ فِي صَيْدِهِ (٣) اِنَّ الحَدِيدَ بِالحَدِيدِ يُفْلَحُ (٤) اَلسِّنَّوْرُ الصَّيَّاحُ لَا يَصْطَادُ شَيْئًا۔ (٥) لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ اليَوْمِ لِغَدٍ (٦) صَارَ القُوقُهُ شَاعِرَةً (٧) فَرَّ مِنَ المَطَرِ وَقَعَدَ تَحْتَ المِزْوَابِ (٨) مَنْ حَفَرَ بِئْرًا لِاَخِيهِ وَقَعَ فِيهِ (٩) الاَعْوَرُ فِي بِلَادِ العُمْيَانِ طُرْفَهُ (١٠) اَلْفُ كُرْكِيٍّ فِي الجَوِّ مَا نَعُوضُ عُصْفُورٌ فِي الكَفِّ۔ (١١) ثَوْبُ العَارِيَةِ مَا نَدْفِي۔ (١٢) اَيْش نُبَالِي السَّمَاءُ بِعِيَاطِ الكِلَابِ۔ (١٣) اَلْفَرْخُ النَّاجِبُ مِنَ البَيْضَةِ يُبَانُ۔ (١٤) يَبْنِي قَصْرًا وَيَهْدِمُ مِصْرًا۔ (١٥) قَدْ بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ ✤ (١٦) اَلْعَاقِلُ تَكْفِيهِ الاِشَارَةُ۔ (١٧) اَلْجِنْسُ يَمِيلُ اِلَى الجِنْسِ۔ (١٨) كَمَا تَدِينُ تُدَانُ۔ (١٩) نَمْ تُسَبِّحُ وَقَلْبُكَ يُذَبِّحُ ۔ (٢٠) اِذَا كَثُرَتِ الآرَاءُ خَفِيَ الصَّوَابُ۔ (٢١) لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَلْعَنُ اِبْلِيسَ فِي العَلَانِيَةِ وَيُوَالِيهِ فِي السِّرِّ ✤

درس (۱۵)

اَلْمَالُ ظِلٌّ زَائِلٌ

(۱)

مَثَلُ الرِّزْقِ الَّذِیْ تَطْلُبُہٗ
مَثَلَ الظِّلِّ الَّذِیْ یَمْشِیْ مَعَكْ
اَنْتَ لَا تُدْرِكُہٗ مُتَّبِعًا
وَاِذَا وَلَّیْتَ عَنْہُ تَبِعَكْ

(۲)

اَلنَّارُ اٰخِرُ الدِّیْنَارِ نَطَقْتَ بِہٖ
وَالْھَمُّ اٰخِرُ ھٰذَا الدِّرْھَمِ الْجَارِیْ
وَالْمَرْءُ مَادَامَ مَشْغُوْفًا بِحُبِّھِمَا
مُعَذَّبُ الْقَلْبِ بَیْنَ الْھَمِّ وَالنَّارِ

(۳)

رَاَیْتُ النَّاسَ قَدْ مَالُوْا
اِلٰی مَنْ عِنْدَہُ الْمَالُ
وَمَنْ لَا عِنْدَہٗ مَالٌ
فَعَنْہُ النَّاسُ قَدْ مَالُوْا

(۵)

كَمْ كَافِرٍ بِاللهِ اَمْوَالُهٗ
تَزْدَادُ اَضْعَافًا عَلٰى كُفْرِهٖ

وَمُؤْمِنٍ لَيْسَ لَهٗ دِرْهَمٌ
يَزْدَادُ اِيْمَانًا عَلٰى فَقْرِهٖ

(٦)

مَرَرْتُ عَلَى الْمَرُوْءَةِ وَهِيَ تَبْكِيْ
فَقُلْتُ لَهَا بِمَا تَبْكِيْ الْفَتَاةُ

فَقَالَتْ كَيْفَ لَا اَبْكِيْ وَاَهْلِيْ
جَمِيْعًا دُوْنَ خَلْقِ اللهِ مَاتُوْا

(۷)

اِنَّ الْغَنِيَّ اِذَا تَكَلَّمَ بِالْخَطَا
قَالُوْا صَدَقْتَ وَمَا نَطَقْتَ مُحَالَا

اَمَّا الْفَقِيْرُ اِذَا تَكَلَّمَ صَادِقًا
قَالُوْا كَذَبْتَ وَاَبْطَلُوْا مَا قَالَا

درس (١٦)

بُرْغُوثٌ وَبَعُوضَةٌ

حُكِيَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ بُرْغُوثٌ وَبَعُوضَةٌ. فَقَالَتِ الْبَعُوضَةُ لِلْبُرْغُوثِ إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ حَالِي وَحَالِكَ. أَنَا أَفْصَحُ مِنْكَ لِسَانًا. وَأَوْضَحُ بَيَانًا. وَأَرْجَحُ مِيزَانًا. وَأَكْبَرُ شَأْنًا وَأَكْثَرُ طَيَرَانًا وَمَعَ هٰذَا قَدْ أَضَرَّنِي الْجُوعُ. وَحَرَّمَنِي الْهُجُوعُ. وَلَا أَزَالُ عَلِيلَةً مَجْهُودَةً مُبْعَدَةً عَنِ الطَّرِيقِ مَطْرُودَةً وَأَنْتَ تَأْكُلُ وَتَشْبَعُ وَفِي نَوَاعِمِ الْأَبْدَانِ تَرْتَعُ! فَقَالَ لَهَا الْبُرْغُوثُ. أَنْتِ بَيْنَ الْعَالَمِ مُطَنْطِنَةٌ وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ مُدَنْدِنَةٌ وَأَنَا قَدْ وَصَلْتُ إِلَى قُوتِي بِسَبَبِ سُكُوتِي ÷

﴿بستان الاذهان للشبراوي﴾

درس ١٧

العُصْفُوْرُ وَالْفَخُّ

حُكِيَ اَنَّ عُصْفُوْرًا مَرَّ بِفَخٍّ۔ فَقَالَ الْعُصْفُوْرُ:۔ مَالِي اَرَاكَ مُتَبَاعِدًا عَنِ الطَّرِيْقِ۔ فَقَالَ الْفَخُّ اَرَدْتُ الْعُزْلَةَ عَنِ النَّاسِ لِاٰمَنَ مِنْهُمْ وَيَاْمَنُوا مِنِّيْ۔ فَقَالَ الْعُصْفُوْرُ:۔ فَمَالِي اَرَاكَ مُقِيْمًا فِي التُّرَابِ؟ فَقَالَ:۔ تَوَاضُعًا۔ فَقَالَ الْعُصْفُوْرُ فَمَالِي اَرَاكَ نَاحِلَ الْجِسْمِ؟ فَقَالَ نَهَكَتْنِي الْعِبَادَةُ۔ فَقَالَ الْعُصْفُوْرُ:۔ فَمَا هٰذَا الْحَبْلُ الَّذِي عَلٰى عَاتِقِكَ؟ قَالَ:۔ هُوَ مَلْبَسُ النُّسَّاكِ۔ فَقَالَ الْعُصْفُوْرُ۔ فَمَا هٰذِهِ الْعَصَا؟ قَالَ:۔ اَتَوَكَّاُ عَلَيْهَا وَاَهُشُّ بِهَا عَلٰى غَنَمِي۔ فَقَالَ الْعُصْفُوْرُ:۔ فَمَا هٰذَا الْقَمْحُ الَّذِي عِنْدَكَ؟ قَالَ هُوَ فَضْلُ قُوْتِي اَعْدَدْتُهُ لِفَقِيْرٍ جَائِعٍ اَوِ ابْنِ سَبِيْلٍ مُنْقَطِعٍ۔ فَقَالَ الْعُصْفُوْرُ

إِنِّيْ ابْنُ سَبِيْلٍ وَجَائِعٌ فَهَلْ لَكَ أَنْ تُطْعِمَنِيْ؟ قَالَ: نَعَمْ دُوْنَكَ۔ فَلَمَّا اَلْفَتٰى مِنْقَارَهٗ اَمْسَكَ الْفَخُّ بِعُنُقِهٖ۔ فَقَالَ الْعُصْفُوْرُ بِئْسَ مَا اخْتَرْتَ لِنَفْسِكَ مِنَ الْغَدْرِ وَالْخِدِيْعَةِ وَالْاَخْلَاقِ الشَّنِيْعَةِ۔ وَلَمْ يَشْعُرِ الْعُصْفُوْرُ اِلَّا وَصَاحِبُ الْفَخِّ قَدْ قَبَضَ عَلَيْهِ۔ فَقَالَ الْعُصْفُوْرُ فِيْ نَفْسِهٖ بِحَقٍّ قَالَتِ الْحُكَمَاءُ: مَنْ تَهَوَّرَ نَدِمَ۔ وَمَنْ حَذِرَ سَلِمَ۔ وَكَيْفَ لِيْ بِالْخَلَاصِ وَلَاتَ حِيْنَ مَنَاصٍ ۞

{للشبراوى۔ مجانى الادب ٢}

دَعِ الْاَيَّامَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ
وَطِبْ نَفْسًا اِذَا نَزَلَ الْبَلَاءُ
وَلَا تَجْزَعْ لِحَادِثَةِ اللَّيَالِيْ
فَمَا لِحَوَادِثِ الدُّنْيَا بَقَاءُ
اِذَا مَا كُنْتَ ذَا قَلْبٍ قَنُوْعٍ
فَاَنْتَ وَمَالِكُ الدُّنْيَا سَوَاءُ

درس ١٨

فِى كِيسِ التُّرَابِ

رَجُلٌ غَنِىٌّ وَمُقْتَدِرٌ غَصَبَ قِطْعَةَ اَرْضٍ لِاَرْمِلَةٍ فَقِيْرَةٍ لَا تَمْلِكُ غَيْرَهَا لِكَى يُوَسِّعَ حَدِيْقَةَ قَصْرِهِ. بَيْنَمَا كَانَ الْغَنِىُّ غَدَاةَ غَصْبِهِ بِتَنَزُّهٍ فِى الْحَقْلِ الَّذِى غَصَبَهُ اِذَا بِتِلْكَ الْمَرْءَةِ الْمِسْكِيْنَةِ دَنَتْ مِنْهُ حَامِلَةً بِيَدِهَا كِيسٌ فَمِحٍ كَانَ فَارِغًا وَقَالَتْ لَهُ وَالدُّمُوْعُ فِى عَيْنَيْهَا: اَسْاَلُكَ يَا سَيِّدِى اَنْ تَتَنَازَلَ اِلَى اَنْ تَمْنَحَنِى نِعْمَةً وَهِىَ اَنْ تَاذَنَ لِى اَنْ اٰخُذَ مِنْ مِيْرَاثِ اَبِى تُرَابًا قَدْرَ مَا يَسَعُ هٰذَا الْكِيسُ.

اَجَابَهَا الْغَاصِبُ لَا اَسْتَطِيْعُ اَنْ اُنْكِرَ عَلَيْكِ هٰذِهِ الطَّلَبَةَ. وَعِنْدَ ذٰلِكَ مَلَاَتِ الْاَرْمِلَةُ كِيسَهَا تُرَابًا. وَقَالَتْ: اَطْلُبُ مِنْكَ الْاٰنَ نِعْمَةً اُخْرٰى وَهِىَ اَنْ تَتَكَرَّمَ وَتَحْمِلَنِى هٰذَا الْكِيسَ

عَلَى كَتِفِي فَأَبَى الغَنِيُّ ذٰلِكَ وَقْتاً طَوِيلاً. لِأَنَّهُ مَا كَانَ مُتَعَوِّدَ التَّعَبِ غَيْرَ أَنَّ الأَرْمَلَةَ تَرَجَّتْهُ وَتَوَسَّلَتْ إِلَيْهِ كَثِيراً حَتَّى ارْتَضَى بِذٰلِكَ أَخِيراً. لٰكِنَّهُ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ الكِيسَ هَتَفَ "هٰذَا لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ مُطْلَقاً لِأَنَّهُ ثَقِيلٌ جِدّاً".

حِينَئِذٍ تَكَلَّمَتِ الأَرْمَلَةُ بِجُرْأَةٍ وَقَالَتْ:- كِيسٌ وَاحِدٌ مِنْ تُرَابِ هٰذِهِ الأَرْضِ ثَقِيلٌ عَلَيْكَ جِدّاً وَأَنْتَ لَا تَخْشَى أَنْ تَحْمِلَ ذِمَّتُكَ مُدَى الأَبَدِيَّةِ كُلِّهَا ثِقَلَ هٰذَا الحَقْلِ الَّذِي لَا يُمْكِنُ أَنْ يَحْوِيَهُ أَلْفُ كِيسٍ مِثْلَ هٰذَا. فَأَثَّرَ هٰذَا الكَلَامُ فِي ذٰلِكَ الرَّجُلِ الطَّمِعِ وَرَدَّ الحَقْلَ إِلَى الأَرْمَلَةِ البَائِسَةِ لِأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِنَّنِي أَفْهَمُ الآنَ جَيِّداً. إِنَّ الكُنُوزَ المُكْتَسَبَةَ بِالحَرَامِ تَكُونُ عَلَيْنَا حِمْلاً ثَقِيلاً يُعَذِّبُنَا مَدَى الأَبَدِيَّةِ.

(مائة حكاية - كرايسينو فورس شميد)

درس (۱۹)

اَلْمُلَحُ وَالنَّوَادِرُ

(۱) كَانَ أَعْرَابِيٌّ يَقُوْلُ :- اَللّٰهُمَّ اغْفِرْلِيْ وَحْدِيْ فَقِيْلَ لَهُ لَوْ عَمَّمْتَ بِدُعَائِكَ فَإِنَّ اللّٰهَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ - فَقَالَ أَكْرَهُ أَنْ أُثَقِّلَ عَلٰى رَبِّيْ -

(۲) دَعَا بَعْضُ الْمُغَفَّلِيْنَ وَقَالَ :- اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِيْ خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ حَتّٰى أَتَصَدَّقَ مِنْهَا بِأَلْفَيْ دِرْهَمٍ وَإِنْ لَمْ تُصَدِّقْنِيْ فَادْفَعْ إِلَيَّ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَاحْبِسِ الْبَاقِيْ فَتَصَدَّقْ بِهَا عَلٰى مَنْ شِئْتَ -

(۳) دَخَلَ طُفَيْلِيٌّ عَلٰى قَوْمٍ يَأْكُلُوْنَ - وَقَالَ مَا تَأْكُلُوْنَ - فَقَالُوْا مِنْ بُغْضِهٖ "سَمًّا" فَأَدْخَلَ يَدَهٗ فِي الطَّشْتِ وَقَالَ الْحَيٰوةُ بَعْدَكُمْ حَرَامٌ -

(۴) نَظَرَ رَجُلٌ إِلٰى فَيْلَسُوْفٍ يُؤَدِّبُ شَيْخًا - فَقَالَ لَهٗ مَا تَصْنَعُ ؟ قَالَ :- أَغْسِلُ حَبَشِيًّا لَعَلَّهٗ يَبْيَضُّ -

(۵) قِيْلَ لِبَعْضِ السَّلَاطِيْنَ :- لِمَ لَا تُغْلِقُ الْبَابَ

وَتُقْعِدُ عَلَيْهِ الْحِجَابَ - فَقَالَ إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ أَحْفَظَ
أَنَا رَعِيَّتِي لَا أَنْ يَحْفَظُونِي -

(٦) غَسَلَ رَجُلٌ يَوْمًا قَمِيْصَهُ - وَنَشَرَهُ عَلَى حَبْلٍ
فَهَبَّتِ الرِّيحُ وَأَلْقَتْهُ عَلَى الْأَرْضِ فَلَمَّا رَاٰى
ذٰلِكَ خَرَّ رَاكِعًا - وَقَالَ أَحْمَدُكَ اللّٰهُمَّ لَوْكَانَ
وَقَعَ وَأَنَا مُنْدَرِجٌ بِهِ لَتَحَطَّمْتُ

(لُغْزِيَّات)

(٧) (فِي النَّارِ)

وَآكِلَةٍ بِغَيْرِ فَمٍ وَبَطْنٍ
لَهَا الْأَشْجَارُ وَالْحَيَوَانُ قُوْتُ
فَمَا أَطْعَمْتَهَا انْتَعَشَتْ وَعَاشَتْ
وَإِنْ أَسْقَيْتَهَا مَاءً تَمُوْتُ

(فِي الْمَاءِ)

يُمِيْتُ وَيُحْيِي وَهُوَ مَيِّتٌ بِنَفْسِهِ
وَيَمْشِي بِلَا رِجْلٍ إِلَى كُلِّ جَانِبٍ
يُرٰى فِي حَضِيْضِ الْأَرْضِ طَوْرًا وَتَارَةً
تَرَاهُ تَسَامَى فَوْقَ طَوْرِ السَّحَائِبِ

درس (۲۰)

مَدَامِعُ الْعُشَّاقِ

(۱)

يَا غَائِبِينَ وَفِي قَلْبِي مَحَلُّهُمْ
وَغَائِبِينَ لِبُعْدِ الْعَهْدِ وَالْكُتُبِ
وَصْفِي لِشَوْقِي مُحَالٌ أَنْ أُسَطِّرَهُ
وَالشَّوْقُ نَارٌ وَأَقْلَامِي مِنَ الْقَصَبِ

(۲)

مَا كُنْتُ أَدْرِي يَا بَدْرَ الْبُدُورِ بِأَنْ
تَنْسَى عُهُودَ مُحِبٍّ لَيْسَ يَنْسَاكَ
إِنْ كَانَ لِلنَّاسِ عِيدٌ يَفْرَحُونَ بِهِ
يَا نُورَ عَيْنِي فَعِيدِي يَوْمَ أَلْقَاكَ

(۳)

لَئِنْ أَصْبَحْتُ مُرْتَحِلًا بِجِسْمِي
فَقَلْبِي عِنْدَكُمْ أَبَدًا مُقِيمٌ

وَلٰكِنْ لِلْعِيَانِ لَطِيْفُ مَعْنًى

لِذَا طَلَبَ الْمُعَايَنَةَ الْكَلِيْمُ

(٤٧)

هَلَّا رَحِمْتَ الصَّبَّ وَاسْتَبْقَيْتَهُ

يَا مَنْ ثَوٰى قَلْبِيْ فَأَخْرَبَ بَيْتَهُ

أَدْنَيْتَهُ مِنْ كُلِّ مَا لَا يَشْتَهِيْ

وَعَنِ الَّذِيْ يَهْوَاهُ قَدْ أَقْصَيْتَهُ

وَرَمَيْتَهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَقْلَيْتَهُ

وَشَوَيْتَهُ وَصَلَيْتَهُ وَقَلَيْتَهُ

يَا لَيْتَ قَلْبِيْ لَمْ يَذُقْ طَعْمَ الْهَوٰى

يَا لَيْتَهُ يَا لَيْتَهُ يَا لَيْتَهُ

حَبِيْبٌ لَيْسَ يَعْدِلُهُ حَبِيْبٌ

وَمَا لِسِوَاهُ فِيْ قَلْبِيْ حَبِيْبٌ

حَبِيْبٌ غَابَ عَنْ عَيْنِيْ وَجِسْمِيْ

وَعَنْ قَلْبِيْ حَبِيْبِيْ لَا يَغِيْبُ

درس «٢١»

الأوزاعي والمنصور العباسي

عن الأوزاعي قال بعث إلى المنصور وقال لم أبطأت عنا. قلت وما تريد منا؟ قال لأستفيد منكم. فقلت له مهلاً. فإن عروة بن رويم أخبرني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من جاءته موعظة من ربه فقبلها شكر الله له ذلك. ومن جاءته ولم يقبلها كانت عليه حجة يوم القيامة. مهلاً فإن مثلك لا ينبغي له أن ينام. إنما جعلت الأنبياء رعاة لعلمهم بالرعية يجبرون الكسير ويسمنون الهزيل ويردون الضالة. فكيف بمن سفك دماء المسلمين ويأخذ أموالهم؟ أعيذك بالله لا تقول إن قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم تدعوك إلى الجنة!

(نفحة اليمن)

درس ‹۲۲›

نُخْبَةٌ مِنْ سِيَرِ الْخُلَفَاءِ

‹۱› بَعَثَ أَبُوبَكْرِنِ الصِّدِّيقُ رض جُيُوْشًا إِلَى الشَّامِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ يَزِيْدَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ إِنِّي مُوْصِيكَ بِعَشْرِ خِصَالٍ - لَاتَقْتُلُوا امْرَءَةً وَلَاصَبِيًّا وَلَاكَبِيْرًا هَرِمًا وَلَاتَقْطَعَ شَجَرًا مُثْمِرًا وَلَاتُخَرِّبَنَّ عَامِرًا - وَلَاتَعْقِرَنَّ شَاةً وَلَابَعِيْرًا إِلَّا لِمَأْكُلَةٍ وَلَاتُغْرِقَنَّ نَخْلًا وَلَاتُحَرِّقَنَّهُ - وَلَاتَغْلُلْ وَلَاتَجْبُنْ - (للسيوطی)

‹۲› قَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ دَعَانِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَالَ - قَدْ نَزَلَ بِبَابِ الْمَدِيْنَةِ قَافِلَةٌ وَأَخَافُ عَلَيْهِمْ إِذَا نَامُوا أَنْ يُسْرَقَ شَيْءٌ مِنْ مَتَاعِهِمْ فَمَضَيْتُ مَعَهُ - فَلَمَّا وَصَلْنَا قَالَ لِي: نَمْ أَنْتَ - ثُمَّ جَعَلَ يَحْرُسُ الْقَافِلَةَ طُولَ لَيْلَتِهِ - (للغزالی)

قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ: أُرِيْدُ رَجُلًا إِذَا كَانَ فِي الْقَوْمِ وَهُوَ أَمِيْرُهُمْ كَانَ كَبَعْضِهِمْ. وَ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمِيْرُهُمْ فَكَأَنَّهُ أَمِيْرُهُمْ (للثعالبي)

رُوِيَ أَنَّ عُمَرَ رض رَأَى سَكْرَانَ فَأَرَادَ أَنْ يَأْخُذَهُ لِيُعَزِّرَهُ. فَشَتَمَهُ السَّكْرَانُ فَرَجَعَ عَنْهُ فَقِيْلَ لَهُ يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ لَمَّا شَتَمَكَ تَرَكْتَهُ؟ قَالَ إِنَّمَا تَرَكْتُهُ لِأَنَّهُ أَغْضَبَنِيْ، فَلَوْ عَزَّرْتُهُ لَكُنْتُ قَدِ انْتَصَرْتُ لِنَفْسِيْ فَلَا أُحِبُّ أَنْ أَضْرِبَ مُسْلِمًا لِحَمِيَّةِ نَفْسِيْ. (للشربيني)

(٣) لَمَّا حَضَرَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيْزِ الْوَفَاةُ قَالَ: اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنِيْ فَقَصَّرْتُ وَنَهَيْتَنِيْ فَعَصَيْتُ وَأَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَأَفْضَيْتُ فَإِنْ عَفَوْتَ فَقَدْ مَنَنْتَ وَإِنْ عَاقَبْتَ فَمَا ظَلَمْتَ ✦

(٤) وَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رض بَيْنَ يَدَيْ قَيْصَرَ الرُّوْمِ أَمِيْرُنَا رَجُلٌ مِنَّا. إِنْ عَمِلَ فِيْنَا بِكِتَابِ وَسُنَّةِ نَبِيِّنَا أَقْرَرْنَاهُ عَلَيْنَا وَ إِنْ عَمِلَ بِغَيْرِ ذٰلِكَ عَزَلْنَاهُ عَنَّا. وَإِنْ هُوَ سَرَقَ قَطَعْنَا يَدَهُ.... وَهُوَ لَا يَحْتَجِبُ عَنَّا. وَلَا يَتَكَبَّرُ عَلَيْنَا (للازدي)

درس ۲۳

عَفْوُ كَرِيْمٍ وَاِحْسَانُهٗ اِلٰى مَنْ قَتَلَ اَبَاهُ (۱)

حُكِىَ اَنَّهٗ لَمَّا اَفْضَتِ الْخِلَافَةُ اِلٰى بَنِى الْعَبَّاسِ اِخْتَفَتْ مِنْهُمْ جَمِيْعُ رِجَالِ بَنِىْ اُمَيَّةَ وَ كَانَ مِنْهُمْ اِبْرَاهِيْمُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ۔ وَ كَانَ اِبْرَاهِيْمُ هٰذَا رَجُلًا عَالِمًا كَامِلًا وَّ اَدِيْبًا وَهُوَ مَعَ ذٰلِكَ فِىْ سِنِّ الشَّبِيْبَةِ فَاَخَذَ وَالِدُهٗ اَمَانًا مِنَ السَّفَّاحِ فَاَعْطَاهُ اَبُو الْعَبَّاسِ السَّفَّاحُ اَمَانًا وَاَكْرَمَهٗ وَقَالَ لَهٗ اِلْزَمْ مَجْلِسِىْ فَذَاتَ يَوْمٍ قَالَ لَهٗ اَبُو الْعَبَّاسِ السَّفَّاحُ: يَا اِبْرَاهِيْمُ حَدِّثْنِىْ عَمَّا مَرَّ بِكَ فِى اسْتِخْفَائِكَ مِنَ الْعَدُوِّ فَقَالَ سَمْعًا وَطَاعَةً يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ۔ كُنْتُ مُخْتَفِيًا فِى الْحِيْرَةِ بِمَنْزِلٍ فِىْ شَارِعٍ عَلَى الصَّحْرَاءِ فَبَيْنَمَا كُنْتُ يَوْمًا عَلٰى ظَهْرِ ذٰلِكَ الْبَيْتِ اِذْ بَصُرْتُ بِاَعْلَامٍ سُوْدٍ قَدْ خَرَجَتْ مِنَ الْكُوْفَةِ تُرِيْدُ الْحِيْرَةَ۔ فَتَخَيَّلْتُ اَنَّهَا

تُريدُني فخرجتُ مُسرِعًا من الدّارِ مُتنكّرًا حتّى أتيتُ الكوفة وأنا لا أعرفُ أحدًا أختفي عنده - فبقيتُ في حيرةٍ - فنظرتُ فإذا أنا ببابٍ كبيرٍ واسعِ الرّحبةِ فدخلتُ فيه - فرأيتُ رجلًا وسيمًا حسنَ الهيئةِ مُقبلًا على الرّحبةِ ومعه أتباعُه فنزلَ عن فرسِه والتفتَ فرآني فقال لي: من أنتَ وما حاجتُك فقلتُ: رجلٌ خائفٌ على دمِه وجاءَ يستجيرُ في منزلِك - فأدخلني منزلَه وصيّرني في حجرةٍ تلي حرمَه وكنتُ عندَه في كلِّ ما أحبّه من طعامٍ وشرابٍ ولباسٍ وهو لا يسألني عن شيءٍ من حالي - إلّا أنّه كان يركبُ في كلِّ يومٍ من الفجرِ ويمضي ولا يرجعُ إلّا قريبَ الظّهرِ +

درس «۲۴»

عَفوِ کَرِیمٍ واِحسانُہ اِلیٰ مَنْ قَتَلَ اَباہ «۲»

فَقُلْتُ لَہٗ یَوْمًا۔ اَرَاکَ تُدْمِنُ الرُّکُوبَ کُلَّ یَوْمٍ فَفِیْمَ ذَالِکَ۔ فَقَالَ لِیْ:۔ اِنَّ اِبْرَاھِیْمَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِکِ کَانَ قَدْ قَتَلَ اَبِیْ ظُلْمًا وَقَدْ بَلَغَنِیْ اَنَّہٗ مُخْتَفٍ فِی الْحِیْرَۃِ فَاَنَا اَطْلُبُہٗ یَوْمِیًّا لَعَلِّیْ اَجِدُہٗ وَاُدْرِکُ مِنْہُ ثَارِیْ «قَالَ» فَلَمَّا سَمِعْتُ ذٰلِکَ یَا اَمِیْرَ الْمُؤْمِنِیْنَ کَثُرَ تَعَجُّبِیْ وَقُلْتُ فِیْ نَفْسِیْ اِنَّ الْقَدَرَ سَاقَنِیْ اِلَی الْحَتْفِ فِیْ مَنْزِلِ مَنْ یَطْلُبُ دَمِیْ فَوَاللّٰہِ یَا اَمِیْرَ الْمُؤْمِنِیْنَ اِنِّیْ کَرِھْتُ الْحَیَاۃَ۔ ثُمَّ اِنِّیْ سَاَلْتُ الرَّجُلَ عَنْ اِسْمِہٖ وَاسْمِ اَبِیْہِ فَاَخْبَرَنِیْ فَعَلِمْتُ اَنَّ کَلَامَہٗ حَقٌّ وَاِنِّیْ اَنَا الَّذِیْ قَتَلْتُ اَبَاہُ۔ فَقُلْتُ لَہٗ یَا ھٰذَا اِنَّہٗ قَدْ وَجَبَ عَلَیَّ حَقُّکَ وَلِمَعْرُوْفِکَ لِیْ یَلْزَمُنِیْ اَنْ اَدُلَّکَ عَلٰی خَصْمِکَ الَّذِیْ قَتَلَ اَبَاکَ وَاُقَرِّبَ عَلَیْکَ الْخُطْوَۃَ:۔ فَقَالَ:

وَمَنْ ذَاكَ ؟ فَقُلْتُ لَهُ أَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَ
أَنَا قَاتِلُ أَبِيكَ فَخُذْ بِثَارِكَ فَتَبَسَّمَ مِنِّي وَقَالَ:
هَلْ أَضْجَرَكَ الْاِخْتِفَاءُ وَالْبُعْدُ عَنْ مَنْزِلِكَ وَأَهْلِكَ
فَأَحْبَبْتَ الْمَوْتَ. فَقُلْتُ لَا وَاللهِ وَلٰكِنِّي أَقُولُ
لَكَ الْحَقَّ وَإِنِّي قَتَلْتُهُ فِي يَوْمِ كَذَا مِنْ أَجْلِ كَذَا.
فَلَمَّا سَمِعَ الرَّجُلُ كَلَامِي هٰذَا وَعَلِمَ صِدْقِي تَغَيَّرَ
لَوْنُهُ وَاحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ. ثُمَّ فَكَّرَ طَوِيلًا وَالْتَفَتَ
إِلَيَّ وَقَالَ: أَمَّا أَنْتَ فَسَوْفَ تَلْقَى أَبِي عِنْدَ حَاكِمٍ
عَادِلٍ فَيَأْخُذُ بِثَارِهِ مِنْكَ. وَأَمَّا أَنَا فَلَا أَخْفِرُ
ذِمَّتِي وَلٰكِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ عَنِّي فَإِنِّي لَسْتُ
آمُنُ عَلَيْكَ مِنْ نَفْسِي. ثُمَّ إِنَّهُ أَعْطَانِي
أَلْفَ دِينَارٍ فَأَبَيْتُ أَخْذَهَا وَانْصَرَفْتُ عَنْهُ
فَهٰذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْرَمُ رَجُلٍ رَأَيْتُهُ وَ
سَمِعْتُ عَنْهُ فِي عُمْرِي بَعْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ◆

﴿للأنليدي﴾

درس (۲۵)

نَخِیبَۃُ الشُّھَدَاءِ

لَا تَدْفِنُوا الدَّمَ بِالتُّرَابِ فَاِنَّهٗ
یَجْرِیْ لِنَصْرِ الْحَقِّ فَھُوَ مُطَھَّرٗ

بَلْ فَاکْتُبُوْا مِنْهُ عَلٰی اَعْلَامِکُمْ
کُلَّمَا کَنِیْرَانِ الْغَضَا تَتَسَعَّرُ

ھٰذَا دَمُ الشُّھَدَاءِ یُھْدَرُ فِیْکُمْ
لَا تَتْرُکُوْهُ عَلَی الْبَسِیْطَۃِ یُھْدَرُوْا

قُتِلُوْا بِلَا ذَنْبٍ فَجَاءَ اِلَیْھِمْ
جِبْرِیْلُ یَبْکِیْ وَالْمَلَائِکُ حُضَّرٗ

لَا تَغْسِلُوْا بِالْمَاءِ اَرْضًا دُنِّسَتْ
بِالظَّالِمِیْنَ فَکُلُّ مَاءٍ اَکْدَرُ

بَلْ فَاغْسِلُوْھَا بِالدِّمَاءِ فَاِنَّھَا
تَنْفِی الْاَذٰی فَیَطِیْبُ مِنْھَا الْعُنْصُرُ

یَتَطَلَّبُوْنَ الْحَقَّ مِنْ مُسْتَعْبِدٍ
مَلَکَ الْبِلَادَ فَظُلْمُهٗ مُسْتَنْکَرُ

أصواتهم بلغ السماء رنينها
تدعو الإله ليهلك المتجبر
وليخسر الطاغون غير أعزة
وليبنصر الحق الذي لا ينصر
في الأفق أصوات التضرع قد علت
تزداد عرش إلهها وتكبر
وقفت جبال العرش تدعو ربها
والدمع والدم في المواقف يقطر
قالت تركت الظالمين بأرضنا
والناس من أعمالهم تتضجر
سفكوا الدماء وأفسدوا فيها فما
رحم الضعيف ولا أعين المقفر
يارب ما فرعون أظلم منهم
بل هم أضل عن الرشاد وأجور
يارب خذ بحقوقنا من أمة
تأتي الفعال المنكرات وتغدر

(الأدب العصري في العراق العربي - محمد الهاشمي)

درس (۲۶)

قَالَ اللّٰہُ تَعَالیٰ

کَانَ وَعْدُہٗ مَفْعُوْلاً

هُوَ الَّذِیْ اَرْسَلَ رَسُوْلَهٗ بِالْهُدٰی وَدِیْنِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهٗ عَلَی الدِّیْنِ كُلِّهٖ وَكَفٰی بِاللّٰهِ شَهِیْدًا مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اللّٰهِ وَالَّذِیْنَ مَعَهٗ اَشِدَّآءُ عَلَی الْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَیْنَهُمْ تَرٰىهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا یَّبْتَغُوْنَ فَضْلًا مِّنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانًا سِیْمَاهُمْ فِیْ وُجُوْهِهِمْ مِّنْ اَثَرِ السُّجُوْدِ ذٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِی التَّوْرٰىةِ وَمَثَلُهُمْ فِی الْاِنْجِیْلِ كَزَرْعٍ اَخْرَجَ شَطْــٴَــهٗ فَاٰزَرَهٗ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوٰی عَلٰی سُوْقِهٖ یُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِیَغِیْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ مِنْهُمْ مَّغْفِرَةً وَّاَجْرًا عَظِیْمًا۔ (سورہ فتح)

وَمَنْ اَصْدَقُ مِنَ اللّٰهِ حَدِیْثًا

قَالَ الْاِمَامُ الرَّاغِبُ مَنْ كَانَ حَظُّهٗ مِنَ الْعُلُوْمِ اَوْفَرَ كَانَ نَصِیْبُهٗ مِنَ الْقُرْاٰنِ اَكْثَرَ ؞

درس (۲۷)

قَالَ اَفْصَحُ الْعَرَبِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(فِي الْمُعَاشَرَةِ)

(۱) اِعْمَلْ لِدُنْيَاكَ كَاَنَّكَ تَعِيْشُ اَبَدًا۔ وَاعْمَلْ لِاٰخِرَتِكَ كَاَنَّكَ تَمُوْتُ غَدًا۔

(۲) اِرْحَمُوْا ثَلَاثَةً: عَزِيْزَ قَوْمٍ ذَلَّ۔ وَغَنِيَّ قَوْمٍ اِفْتَقَرَ۔ وَعَالِمًا بَيْنَ جُهَّالٍ۔

(۳) سَبْعَةُ اَشْيَاءَ يُكْتَبُ لِلْعَبْدِ ثَوَابُهَا بَعْدَ وَفَاتِهٖ رَجُلٌ غَرَسَ نَخْلًا اَوْ حَفَرَ بِئْرًا اَوْ اَجْرٰى نَهْرًا اَوْ بَنٰى مَسْجِدًا اَوْ كَتَبَ مُصْحَفًا اَوْ وَرَّثَ عِلْمًا اَوْ خَلَّفَ وَلَدًا صَالِحًا يَسْتَغْفِرُ لَهٗ۔

(۴) خَصْلَتَانِ مَنْ كَانَتَا فِيْهِ كَتَبَهُ اللّٰهُ شَاكِرًا صَابِرًا مَنْ نَظَرَ فِيْ دِيْنِهٖ اِلٰى مَنْ هُوَ فَوْقَهٗ فَاقْتَدٰى بِهٖ۔ وَمَنْ نَظَرَ فِيْ دُنْيَاهُ اِلٰى مَنْ هُوَ دُوْنَهٗ فَحَمِدَ اللّٰهَ عَلٰى فَضْلِ اللّٰهِ عَلَيْهِ۔

(۵) خَمْسٌ مَنْ كُنَّ فِيْهِ كُنَّ عَلَيْهِ۔ قِيْلَ وَمَا هُنَّ يَا رَسُوْلَ اللّٰهِ

قَالَ: اَلنَّكْثُ وَالْمَكْرُ وَالْبَغْيُ وَالْخِدَاعُ وَالظُّلْمُ فَاَمَّا النَّكْثُ فَقَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى فَمَنْ نَكَثَ فَاِنَّمَا يَنْكُثُ عَلٰى نَفْسِهٖ ـ وَاَمَّا الْمَكْرُ فَقَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى وَلَا يَحِيْقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ اِلَّا بِاَهْلِهٖ ـ وَاَمَّا الْبَغْيُ فَقَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى يَاَيُّهَا النَّاسُ اِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلٰى اَنْفُسِكُمْ ـ وَاَمَّا الْخِدَاعُ فَقَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى يُخَادِعُوْنَ اللّٰهَ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَمَا يَخْدَعُوْنَ اِلَّا اَنْفُسَهُمْ وَاَمَّا الظُّلْمُ فَقَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى وَمَا ظَلَمُوْنَا وَلٰكِنْ كَانُوْا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ ـ

(٦) اِتَّقُوا اللّٰهَ فِيْمَا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ ـ اَطْعِمُوْهُمْ مِمَّا تَاْكُلُوْنَ وَاكْسُوْهُمْ مِمَّا تَلْبَسُوْنَ ـ وَلَا تُكَلِّفُوْهُمْ مِنَ الْعَمَلِ مَالَا يُطِيْقُوْنَ فَاِنَّ اللّٰهَ مَلَّكَكُمْ اِيَّاهُمْ وَلَوْ شَاءَ لَمَلَّكَهُمْ اِيَّاكُمْ ـ

(٧) قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صلعم لِعَلِيٍّ رض اِنْ اَرَدْتَ اَنْ تَسْبِقَ الصِّدِّيْقِيْنَ فَصِلْ مَنْ قَطَعَكَ وَاَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ ـ

(٨) مَنْ ظَلَمَ اَجِيْرًا اَجْرَهٗ اَحْبَطَ اللّٰهُ عَمَلَهٗ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ رِيْحَ الْجَنَّةِ ؛ (كتاب الاربعين للغزالى)

درس (٢٨)

عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَالْعَجُوْزُ (١)

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ :- خَرَجْتُ حَاجًّا اِلَى بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ وَزِيَارَةِ قَبْرِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ فَبَيْنَمَا اَنَا فِيْ بَعْضِ الطَّرِيْقِ اِذَا اَنَا بِسَوَادٍ عَلَى الطَّرِيْقِ فَتَمَيَّزْتُ ذَاكَ - فَاِذَا هِيَ عَجُوْزٌ عَلَيْهَا دِرْعٌ مِنْ صُوْفٍ وَخِمَارٌ مِنْ صُوْفٍ - فَقُلْتُ :- اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ - فَقَالَتْ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيْمٍ (٣٦ : ٥٨) فَقُلْتُ لَهَا :- يَرْحَمُكِ اللهُ - مَا تَصْنَعِيْنَ فِيْ هٰذَا الْمَقَامِ؟ قَالَتْ : مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَا هَادِيَ لَهٗ (٧ : ١٨٦) فَعَلِمْتُ اَنَّهَا ضَالَّةٌ عَنِ الطَّرِيْقِ - فَقُلْتُ لَهَا : اَيْنَ تُرِيْدِيْنَ ؟ قَالَتْ : سُبْحٰنَ الَّذِيْ اَسْرٰى بِعَبْدِهٖ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى (١٧ : ١) فَعَلِمْتُ
أَنَّهَا قَدْ قَضَتْ حَجَّهَا وَهِيَ تُرِيْدُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ
فَقُلْتُ لَهَا أَنْتِ مُنْذُ كَمْ فِيْ هٰذَا الْمَوْضِعِ؟
قَالَتْ ثَلٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا (١٩ : ١٠)
فَقُلْتُ: مَا أَرٰى مَعَكِ طَعَامًا تَأْكُلِيْنَ. قَالَتْ
هُوَ يُطْعِمُنِيْ وَيَسْقِيْنِ (٢٦ : ٧٩) قُلْتُ:
فَبِأَيِّ شَيْءٍ تَتَوَضَّئِيْنَ؟ قَالَتْ: فَلَمْ تَجِدُوْا
مَاءً فَتَيَمَّمُوْا صَعِيْدًا طَيِّبًا (٥ : ٦) فَقُلْتُ
لَهَا إِنَّ مَعِيَ طَعَامًا فَهَلْ لَكِ فِي الْأَكْلِ؟
قَالَتْ: ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ (٢ : ١٨٧)
فَقُلْتُ لَيْسَ هٰذَا شَهْرُ رَمَضَانَ. قَالَتْ: وَ
مَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّٰهَ شَاكِرٌ عَلِيْمٌ (٢ : ١٥٨)
فَقُلْتُ: قَدْ أُبِيْحَ لَنَا الْإِفْطَارُ فِي السَّفَرِ.
قَالَتْ: وَأَنْ تَصُوْمُوْا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُوْنَ (٢ : ١٨٤) فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ لَا تُكَلِّمِيْنِيْ
مِثْلَ مَا أُكَلِّمُكِ. قَالَتْ: مَا يَلْفِظُ مِنْ
قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيْبٌ عَتِيْدٌ. (٥٠ : ١٨)

فَقُلْتُ فَمِنْ اَيِّ النَّاسِ اَنْتِ؟ قَالَتْ: وَ
لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهٖ عِلْمٌ اِنَّ السَّمْعَ
وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ اُولٰئِكَ كَانَ عَنْهُ
مَسْئُوْلًا ـ (١٧: ٣٦) فَقُلْتُ قَدْ اَخْطَاْتُ
فَاجْعَلِيْنِيْ فِيْ حِلٍّ ـ قَالَتْ: لَا تَثْرِيْبَ
عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّٰهُ لَكُمْ ـ (١٢: ٩٢)
فَقُلْتُ فَهَلْ لَكِ اَنْ اَحْمِلَكِ عَلٰى نَاقَتِيْ
هٰذِهٖ فَتُدْرِكِيْ الْقَافِلَةَ؟ قَالَتْ؟ وَمَا
تَفْعَلُوْا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّٰهُ ـ (٢: ١٩٢)
فَاَنَخْتُ نَاقَتِيْ وَقَالَتْ:ـ قُلْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ
يَغُضُّوْا مِنْ اَبْصَارِهِمْ ـ (٢٤: ٣٠)
فَغَضَضْتُ بَصَرِيْ عَنْهَا وَقُلْتُ لَهَا ارْكَبِيْ *

درس (۲۹)

عَبْدُ اللّٰہِ بْنُ الْمُبَارِكِ وَالْعَجُوْزُ (۲)

فَلَمَّا اَرَادَتْ اَنْ تَرْكَبَ نَفَرَتْ نَاقَۃٌ فَمَزَّقَتْ ثِيَابَهَا۔ فَقَالَتْ: وَمَا اَصَابَكُمْ مِنْ مُّصِيْبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ اَيْدِيْكُمْ (۴۲: ۳۰) فَقُلْتُ لَهَا اصْبِرِيْ حَتّٰى اَعْقِلَهَا۔ قَالَتْ: فَفَهَّمْنٰهَا سُلَيْمٰنَ۔ (۲۱: ۷۹) فَعَقَلْتُ النَّاقَةَ وَقُلْتُ لَهَا ارْكَبِيْ۔ فَلَمَّا رَكِبَتْ قَالَتْ: سُبْحٰنَ الَّذِيْ سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهٗ مُقْرِنِيْنَ وَاِنَّا اِلٰى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُوْنَ۔ (۴۳: ۱۳) فَاَخَذْتُ بِزِمَامِ النَّاقَةِ وَجَعَلْتُ اَسْعٰى وَاَصِيْحُ۔ فَقَالَتْ وَاقْصِدْ فِيْ مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ (۳۱: ۱۹) فَجَعَلْتُ اَمْشِيْ رُوَيْدًا رُوَيْدًا وَاَتَرَنَّمُ بِالشِّعْرِ۔ فَقَالَتْ: فَاقْرَءُوْا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْاٰنِ۔ (۷۳: ۲۰) فَقُلْتُ لَهَا فَقَدْ اُوْتِيْتِ

خَيْرًا كَثِيرًا . قَالَتْ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ (٢ : ٢٦٩) فَلَمَّا مَشَيْتُ بِهَا قَلِيلًا . قُلْتُ أَلَكِ زَوْجٌ ؟ قَالَتْ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ . (٥ : ١٠١) فَسَكَتُّ وَلَمْ أُكَلِّمْهَا حَتَّى أَدْرَكْتُ بِهَا الْقَافِلَةَ . فَقُلْتُ لَهَا . هٰذِهِ الْقَافِلَةُ . فَمَنْ لَكِ فِيهَا ؟ فَقَالَتْ اَلْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا (١٨ : ٤٦) فَعَلِمْتُ أَنَّ لَهَا أَوْلَادًا . فَقُلْتُ وَمَا شَأْنُهُمْ فِي الْحَجِّ ؟ قَالَتْ : وَعَلٰمٰتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (١٦ : ١٦) فَعَلِمْتُ أَنَّهُمْ أَدِلَّاءُ الرَّكْبِ فَقَصَدْتُ بِهَا الْقِبَابَ وَالْعِمَارَاتِ . فَقُلْتُ هٰذِهِ الْقِبَابُ فَمَنْ لَكِ فِيهَا ؟ قَالَتْ وَاتَّخَذَ اللّٰهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا (٤ : ١٢٥) وَكَلَّمَ اللّٰهُ مُوسٰى تَكْلِيمًا (٤ : ١٦٤) يٰيَحْيٰى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ . (١٩ : ١٢) فَنَادَيْتُ يَا إِبْرٰهِيمُ ! يَا مُوسٰى ! يَا يَحْيٰى ! فَإِذَا أَنَا بِشُبَّانٍ كَأَنَّهُمُ الْأَقْمَارُ قَدْ أَقْبَلُوا . فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِهِمُ الْجُلُوسُ

قالت فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة
فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق
منه (١٨ : ١٩) فقضى احدهم فاشترى طعاما
فقدموه بين يدى فقالت كلوا واشربوا
هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية (٦٩ : ٢٤)
فقلت الان طعامكم على حرام حتى تخبرونى
بامرها - فقالوا - هذه امنا - لها منذ اربعين
سنة لم تتكلم الا بالقران مخافة ان تزل
فيسخط عليها الرحمن - فقلت ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
(٥٧ : ٢١)

(الطريف للاديب الظريف)

درس (۳۰)

تحريضُ الانسانِ على العِبادةِ

قُمْ فِي الدُّجٰى يَا اَيُّهَا الْمُتَعَبِّدُ

حَتّٰى مَتٰى فَوْقَ الاَسِرَّةِ تَرْقُدُ

قُمْ وَادْعُ مَوْلَاكَ الَّذِىْ خَلَقَ الدُّجٰى

وَالصُّبْحَ وَامْضِ فَقَدْ دَعَاكَ الْمَعْبَدُ

وَاسْتَغْفِرِ اللهَ الْعَظِيْمَ بِذِلَّةٍ

وَاطْلُبْ رِضَاهُ فَاِنَّهُ لَا يَجْحَدُ

وَاضْرَعْ وَقُلْ يَارَبِّ عَفْوُكَ اِنَّنِىْ

مِنْ دُوْنِ عَفْوِكَ لَيْسَ لِىْ مَا يَعْضُدُ

يَارَبِّ مَالِىْ غَيْرُ لُطْفِكَ مَلْجَأً

وَلَعَلَّهٗ عَنْ بَابِهٖ لَا اُطْرَدُ

اَنْتَ الْخَبِيْرُ بِحَالِ عَبْدِكَ اِنَّهٗ

بِسَلَاسِلِ الْوِزْرِ الثَّقِيْلِ مُقَيَّدٌ

اَنْتَ الْمُجِيْبُ لِكُلِّ دَاعٍ يَلْتَجِيْ

اَنْتَ الْمُجِيْرُ لِكُلِّ مَنْ يَسْتَنْجِدُ

مِنْ اَيِّ بَحْرٍ غَيْرِ بَحْرِكَ نَسْتَقِيْ

وَلِاَيِّ بَابٍ غَيْرِ بَابِكَ نَقْصِدُ

{منتخبات ادبیه}

درس (۳۱)

خُطبَةُ اَبِی بَکرٍ عِندَ مَا بُویِعَ بِالخِلَافَةِ

اَیُّهَا النَّاسُ اِنِّی قَدْ وُلِّیتُ عَلَیکُمْ وَلَسْتُ بِخَیْرِکُمْ۔ وَالضَّعِیفُ فِیکُمْ قَوِیٌّ عِنْدِیْ حَتّٰی اٰخُذَ الحَقَّ لَهٗ۔ وَالْقَوِیُّ مِنْکُمُ الضَّعِیْفُ عِنْدِیْ حَتّٰی اٰخُذَ الحَقَّ مِنْهُ۔ لَا یَدَعْ اَحَدٌ مِنْکُمُ الجِهَادَ فِیْ سَبِیْلِ اللّٰهِ فَاِنَّهٗ لَا یَدَعُهٗ قَوْمٌ اِلَّا ضَرَبَهُ اللّٰهُ بِالذُّلِّ۔ وَلَا تَشِیْعُ الْفَاحِشَةُ فِیْ قَوْمٍ اِلَّا عَمَّهُمُ اللّٰهُ بِالْبَلَاءِ وَاِنَّمَا اَنَا مُتَّبِعٌ وَلَسْتُ بِمُبْتَدِعٍ۔ فَاِنِ اسْتَقَمْتُ فَتَابِعُوْنِیْ وَاِنْ زُغْتُ فَقَوِّمُوْنِیْ۔ وَاِنَّکُمْ تَغْدُوْنَ وَتَرُوْحُوْنَ فِیْ اَجَلٍ قَدْ غُیِّبَ عَنْکُمْ عِلْمُهٗ فَاِنِ اسْتَطَعْتُمْ اَنْ لَا یَمْضِیَ هٰذَا الاَجَلُ اِلَّا وَاَنْتُمْ فِیْ عَمَلٍ صَالِحٍ۔ فَافْعَلُوْا۔ اِعْتَبِرُوْا عِبَادَ اللّٰهِ بِمَنْ مَاتَ مِنْکُمْ وَتَفَکَّرُوْا فِیْمَنْ

كَانَ قَبْلَكُمْ أَيْنَ كَانُوْا أَمْسِ وَأَيْنَ هُمُ الْيَوْمَ۔ أَيْنَ الْجَبَّارُوْنَ؟ أَيْنَ الْمُلُوْكُ الَّذِيْنَ أَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَّرُوْهَا؟ قَدْ بَعُدُوْا وَ أُنْسِيَ ذِكْرُهُمْ وَصَارُوْا كَلَاشَيْءَ۔ فَإِنْ نَحْنُ اعْتَبَرْنَا بِهِمْ نَجَوْنَا۔ وَإِنِ اغْتَرَرْنَا كُنَّا مِثْلَهُمْ۔ وَاعْلَمُوْا أَنَّكُمْ عَبِيْدٌ مَدِيْنُوْنَ وَإِنَّ مَا عِنْدَهٗ لَا يُدْرَكُ إِلَّا بِطَاعَتِهٖ أَمَا أَنَّهٗ لَا خَيْرَ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ وَلَا شَرَّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ۔

﴿تاریخ الطبری﴾

درس (۳۲)

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُوصِيًا

قِيلَ أَوْصَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَهُ فَكَانَ مِنْ وَصِيَّتِهِ يَا بُنَيَّ! أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَكَلِمَةِ الْحَقِّ فِي الرِّضَاءِ وَالْغَضَبِ وَالْقَصْدِ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى وَالْعَدْلِ عَلَى الصَّدِيقِ وَالْعَدُوِّ - وَالْعَمَلِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ - وَالرِّضَاءِ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ - وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ مَنْ أَبْصَرَ عَيْبَ نَفْسِهِ شُغِلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ - وَمَنْ رَضِيَ بِقَسْمِ اللهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَهُ - وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ وَمَنْ حَفَرَ لِأَخِيهِ بِئْرًا وَقَعَ فِيهِ - وَمَنْ نَسِيَ خَطِيئَتَهُ اسْتَعْظَمَ خَطِيئَةَ غَيْرِهِ - وَمَنْ سَلَكَ مَسَالِكَ السُّوءِ اُتُّهِمَ - وَمَنْ خَالَطَ الْأَنْذَالَ حُقِّرَ - وَمَنْ جَالَسَ الْعُلَمَاءَ وُقِّرَ - وَمَنْ مَزَحَ اُسْتُخِفَّ بِهِ - وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ - وَمَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطَاءُهُ - وَمَنْ كَثُرَ خَطَاءُهُ قَلَّ حَيَاءُهُ - وَمَنْ قَلَّ حَيَاءُهُ قَلَّ وَرَعُهُ - وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ - وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ؛

{ الكشكول - لبهاء الدين العاملي بتصرّف يسير }

درس (٣٣)

عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُوْدٍ رضی اللہ عنہ

هُوَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُوْدٍ الْهُذَلِيُّ حَلِيْفُ بَنِيْ
زُهْرَةَ اَسْلَمَ قَدِيْمًا قَالَ لَقَدْ رَاَيْتُنِيْ سَادِسَ سِتَّةٍ
مَا عَلٰى ظَهْرِ الْاَرْضِ مُسْلِمٌ غَيْرُنَا وَهُوَ اَوَّلُ مَنْ جَهَرَ
بِالْقُرْاٰنِ بِمَكَّةَ وَلَمَّا اَسْلَمَ اَخَذَهٗ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِلَيْهِ وَكَانَ يَخْدِمُهٗ وَكَانَ يَلِجُ عَلَيْهِ وَيُلْبِسُهٗ
نَعْلَيْهِ وَيَمْشِيْ مَعَهٗ وَاَمَامَهٗ وَيَسْتُرُهٗ اِذَا اغْتَسَلَ
وَيُوْقِظُهٗ اِذَا نَامَ وَهَاجَرَ الْهِجْرَتَيْنِ جَمِيْعًا اِلَى الْحَبْشَةِ
وَاِلَى الْمَدِيْنَةِ وَصَلّٰى اِلَى الْقِبْلَتَيْنِ وَشَهِدَ بَدْرًا
وَاُحُدًا وَالْخَنْدَقَ وَبَيْعَةَ الرِّضْوَانِ وَسَائِرَ الْمَشَاهِدِ
مَعَ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَهِدَ الْيَرْمُوْكَ بَعْدَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوٰى عَنْهُ الْحَدِيْثَ
جَمْعٌ كَثِيْرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِيْنَ قِيْلَ
لِحُذَيْفَةَ حَدِّثْنَا بِاَقْرَبِ النَّاسِ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدْيًا وَدَلًّا فَنَاْخُذَ

عَنْهُ وَنَسْمَعَ مِنْهُ فَقَالَ كَانَ أَقْرَبُ النَّاسِ
هَدْيًا وَدَلًّا وَسَمْتًا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ابْنُ مَسْعُودٍ وَلَقَدْ عَلِمَ الْمَحْفُوظُونَ مِنْ أَصْحَابِ
مُحَمَّدٍ أَنَّ ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ هُوَ مِنْ أَقْرَبِهِمْ إِلَى اللهِ زُلْفَى
سَيَّرَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى الْكُوفَةِ وَكَتَبَ إِلَى
أَهْلِهَا أَنِّي قَدْ بَعَثْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ أَمِيرًا وَعَبْدَ
اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ مُعَلِّمًا وَوَزِيرًا هُمَا مِنَ النُّجَبَاءِ
مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
أَهْلِ بَدْرٍ فَاقْتَدُوا بِهِمَا وَأَطِيعُوا وَاسْمَعُوا
قَوْلَهُمَا وَقَدْ آثَرْتُكُمْ بِعَبْدِ اللهِ عَلَى نَفْسِي - وَقَدْ
أَقَامَ فِي الْكُوفَةِ يَأْخُذُ عَنْهُ أَهْلُهَا حَدِيثَ
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُعَلِّمُهُمْ
وَقَاضِيهِمْ - وَكَانَ كَمَا قَالَ فِيهِ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ
عَنْهُ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَأَحَلَّ حَلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ -
فَقِيهٌ فِي الدِّينِ عَالِمٌ بِالسُّنَّةِ - تُوُفِّيَ سَنَةَ
٣٢ مِنَ الْهِجْرَةِ - ✦

درس (٣٢)

مَشَاهِيْرُ الْاِسْلَامِ

قَالَ الصَّفَدِيُّ: جَمَاعَةٌ رُزِقُوا السَّعَادَةَ فِيْ اَشْيَاءَ لَمْ يَأْتِ بَعْدَهُمْ مَنْ نَالَهَا مِثْلَهُمْ۔ عَلِيُّ ابْنُ اَبِيْ طَالِبٍ فِي الْقَضَاءِ۔ اُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ فِي الْقُرْاٰنِ۔ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي الْفَرَائِضِ۔ اِبْنُ عَبَّاسٍ فِيْ تَفْسِيْرِ الْقُرْاٰنِ۔ اَلْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فِي التَّذْكِيْرِ۔ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ فِي الْقَصَصِ۔ اِبْنُ سِيْرِيْنَ فِي التَّعْبِيْرِ۔ نَافِعٌ فِي الْقِرَاءَةِ۔ اَبُوْ حَنِيْفَةَ فِي الْفِقْهِ قِيَاسًا۔ اِبْنُ اِسْحَاقَ فِي الْمَغَازِيْ۔ مُقَاتِلٌ فِي التَّاوِيْلِ۔ اِبْنُ الْكَلْبِيِّ الصَّغِيْرُ فِي النَّسَبِ۔ اَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيِّ فِي الْاَخْبَارِ۔ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيْرِ الطَّبَرِيِّ فِيْ عُلُوْمِ الْاَثَرِ۔ اَلْخَلِيْلُ فِي الْعُرُوْضِ۔ مَالِكُ بْنُ اَنَسٍ فِي الْعِلْمِ۔ اَلشَّافِعِيُّ فِيْ فِقْهِ الْحَدِيْثِ۔ عَلِيُّ بْنُ

المدینی فی علل الحدیث - یحیی بن معین
فی الرجال - احمد بن حنبل فی السنۃ - البخاری
فی نقد الحدیث الصحیح - الجنید فی التصوف
محمد بن نصر المروزی فی الاختلاف - الجبائی
فی الاعتزال - الاشعری فی الکلام - ابن
مندہ فی سعۃ الرحلۃ - ابو بکر الخطیب
فی سرعۃ الخطابۃ - سیبویہ فی النحو -
عبد الحمید فی الکتابۃ - الموصلی الندیم
فی الغناء - ابو الفرج الاصفہانی فی المحاضرۃ -
ابو معشر فی النجوم - الرازی فی الطب - جعفر
بن یحیی فی التوقیع - ابن القریۃ فی البلاغۃ
الجاحظ فی الادب والبیان - الحریری فی
المقامات - البدیع الزمان فی الحفظ -
ابو نواس فی المطایبات والهزل - المتنبی
فی الحکم والامثال شعرا - النسفی فی الجدل -
حماد الراویۃ فی شعر العرب - القاضی
الفاضل فی الترسل - ابن الجوزی فی الوعظ -

أبو نصر الفارابي في نقل كلام القدماء
ومعرفته وتفسيره - حنين بن إسحاق في
ترجمة اليوناني الى العربي - ثابت بن قرة
في تهذيب ما نقل من الرياضي الى العربي
ابن سينا في الفلسفة وعلوم الأوائل - الإمام
فخر الدين في الاطلاع على العلوم - السيف
الآمدي في التحقيق - النصير الطوسي في
المجسطي - ابن الهيثم في الرياضي - نجم الدين
الكاتبي في المنطق - أبو العلاء المعري في الاطلاع
على اللغة - أبو حامد الغزالي في الجمع بين
المعقول والمنقول - أبو الوليد بن رشد في تلخيص
كتب الأقدمين الفلسفية والطبية - محيي الدين
بن العربي في التصوف *

(مجاني الأدب)

درس (٣٥)

اَلْعِلْمُ

اَلْعِلْمُ زَيْنٌ وَتَشْرِيفٌ لِصَاحِبِهِ
فَاطْلُبْ هُدِيتَ فُنُونَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبَا

كَمْ سَيِّدٍ بَطَلٍ آبَاؤُهُ نُجُبٌ
كَانُوا الرُّؤُوسَ فَأَمْسَى بَعْدَهُمْ ذَنَبَا

وَمُقْرِفٍ خَامِلِ الْآبَاءِ ذِي أَدَبٍ
نَالَ الْمَعَالِي بِالْآدَابِ وَالرُّتَبَا

اَلْعِلْمُ كَنْزٌ وَذُخْرٌ لَا فَنَاءَ لَهُ
نِعْمَ الْقَرِينُ إِذَا مَا صَاحِبٌ صَحِبَا

قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ شَخْصٌ ثُمَّ يُحْرَمُهُ
عَمَّا قَلِيلٍ فَيَلْقَى الذُّلَّ وَالْحَرَبَا

وَجَامِعُ الْعِلْمِ مَغْبُوطٌ بِهِ أَبَدًا
وَلَا يُحَاذِرُ مِنْهُ الْفَوْتَ وَالسَّلَبَا

يَا جَامِعَ الْعِلْمِ نِعْمَ الذُّخْرُ تَجْمَعُهُ
لَا تَعْدِلَنَّ بِهِ دُرًّا وَلَا ذَهَبَا

(ابو الاسود الدؤلی)

درس (٣٦)

تحريضُ خالدِ بنِ الوليدِ على القتالِ في اجنادين

يا معاشرَ النّاسِ انصُروا اللهَ ينصُركم۔ وقاتِلوا في سبيلِ اللهِ واحتسِبوا انفسَكم في سبيلِ اللهِ واصبِروا على قتالِ اعدائكم وقاتِلوا عن حريمِكم واولادِكم ودينِكم۔ وليس لكم ملجأ تلجأون اليه ومكمن تكمنون فيه۔ فاقرِنوا المناكبَ وقدِّموا المضاربَ۔ ولا تحمِلوا حتّى امرَكم بالحملةِ ولتكن السّهامُ مجتمعةً اذا خرجت من اكبادِ القِسيّ كانّها تخرجُ من كبدِ قوسٍ واحدٍ۔ فانّه اذا ما وقعت السّهامُ رشقًا كالجرادِ لم يخلُ ان يكونَ فيها سهمٌ صائبٌ۔ واصبِروا وصابِروا ورابِطوا واتّقوا اللهَ لعلّكم تفلِحون واعلَموا انّكم لا تلقَون عدوًّا مثلَ هذهِ الفئةِ حُماتِهم وابطالِهم وملوكِهم۔

(فتوح الشام للواقدي)

درس (٣٧)

كِتَابُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيْدِ اِلٰى اَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ اَبِيْ بَكْرٍ يُخْبِرُهُ بِفَتْحِ اَجْنَادِيْنَ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ - اِنِّيْ اَحْمَدُ اِلَيْكَ اللّٰهَ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ - ثُمَّ اَزِيْدُهُ حَمْدًا وَشُكْرًا عَلٰى سَلَامَةِ الْمُسْلِمِيْنَ وَدَمَارِ الْاَعْدَاءِ وَاِخْمَادِ جَمْرَتِهِمْ وَانْصِدَاعِ بَيْضَتِهِمْ - وَاِنَّا لَقِيْنَا جُمُوْعَهُمْ بِاَجْنَادِيْنَ مَعَ "وَرْدَانَ" صَاحِبِ حِمْصَ وَقَدْ نَشَرُوْا كُتُبَهُمْ وَرَفَعُوْا اَعْلَامَهُمْ وَتَقَاسَمُوْا بَيْنَهُمْ اَنْ لَا يَفِرُّوْنَ وَلَا يَنْهَزِمُوْنَ - فَخَرَجْنَا اِلَيْهِمْ وَاثِقِيْنَ بِاللّٰهِ مُتَوَكِّلِيْنَ عَلَى اللّٰهِ - فَعَلِمَ رَبُّنَا مَا اَضْمَرْنَاهُ فِيْ اَفْئِدَتِنَا وَسَرَائِرِنَا فَرَزَقَنَا الصَّبْرَ وَاَيَّدَنَا بِالنَّصْرِ وَكَبَتَ اَعْدَاءَ اللّٰهِ فَقَتَلْنَا مِنْهُمْ فِيْ كُلِّ فَجٍّ وَشِعْبٍ

وَوَادٍ - وَجُمْلَةُ مَنْ اَحْصَيْنَا مِنَ الرُّوْمِ مِمَّنْ
قُتِلَ خَمْسُوْنَ اَلْفًا - وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ
فِيْ اَوَّلِ يَوْمٍ وَثَانِيَةٍ اَرْبَعَمِاَئَةٍ وَخَمْسَةٌ
وَسَبْعُوْنَ رَجُلًا - خَتَمَ اللّٰهُ لَهُمْ بِالشَّهَادَةِ
وَنَحْنُ رَاجِعُوْنَ اِلَى دِمَشْقَ - فَادْعُ اللّٰهَ لَنَا
بِالنَّصْرِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلٰى جَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ
وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهٗ * فتوح الشام للواقدی

قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوْٓا
اٰبَآءَكُمْ وَاِخْوَانَكُمْ اَوْلِيَآءَ اِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى
الْاِيْمَانِ وَمَنْ يَّتَوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ
الظّٰلِمُوْنَ قُلْ اِنْ كَانَ اٰبَآؤُكُمْ وَاَبْنَآؤُكُمْ وَ
اِخْوَانُكُمْ وَاَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيْرَتُكُمْ وَاَمْوَالُ نِ اقْتَرَفْتُمُوْهَا
وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ اَحَبَّ
اِلَيْكُمْ مِّنَ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَجِهَادٍ فِيْ سَبِيْلِهٖ فَتَرَبَّصُوْا
حَتّٰى يَاْتِيَ اللّٰهُ بِاَمْرِهٖ وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْفٰسِقِيْنَ - (سورهٔ توبه)

درس «٣٨»

فُتُوحُ الْقُدْسِ مِنْ أَوَائِلِ الْاِسْلَامِ اِلٰى زَمَانِنَا هٰذَا

بَعْدَ فَتْحِ الشَّامِ سَارَ اَبُوْ عُبَيْدَةَ اِلَى الْاُرْدُنِ وَهُنَاكَ جَمَعَ الْجَيْشَ وَقَصَدَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَكَتَبَ اِلٰى بَطَارِكَتِهٖ كِتَابًا يَدْعُوْهُمْ اِلَى الْاِسْلَامِ فَامْتَنَعُوْا۔ فَحَاصَرَهُمْ فَنَشَدَّدَ الْحِصَارُ عَلَيْهِمْ فَطَلَبُوا الصُّلْحَ عَلٰى اَنْ يَّكُوْنَ الْمُتَوَلِّيْ لِلصُّلْحِ الْخَلِيْفَةَ نَفْسَهٗ۔ فَكَتَبَ اَبُوْ عُبَيْدَةَ اِلٰى عُمَرَ رض بِذٰلِكَ۔ فَلَمَّا وَرَدَ كِتَابُ اَبِيْ عُبَيْدَةَ اِلَى الْخَلِيْفَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ جَمَعَ الصَّحَابَةَ وَ شَاوَرَهُمْ بِالْمَسِيْرِ۔ فَاَشَارُوْا بِهٖ۔ فَجَمَعَ الْجُنْدَ وَخَرَجَ وَاسْتَخْلَفَ مَكَانَهٗ عَلِيَّ بْنَ اَبِيْ طَالِب وَلَمَّا قَارَبَ الْخَلِيْفَةُ عُمَرُ رض بَيْتَ الْمُقَدَّسِ هَرَبَ "اَرْطَبُوْنُ" قَائِدُ الْجَيْشِ الرُّوْمِيِّ اِلٰى مِصْرَ۔ ثُمَّ جَاءَ رُؤَسَاءُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ اِلٰى عُمَرَ رض

فوقع الصلح بينه وبينهم على جزية معلومة وكتب بالصلح وثيقتين - وثيقة ظلت عند العرب - ووثيقة ظلت عند الروم وذلك سنة ١٥هـ وخلاصة هذه الوثيقة اطلاق حرية الدين للمسيحيين وابقاءهم على ما كانوا عليه من امور دينهم - (الدروس الاسلامى)

ولما بدء الانحلال والضعف في روابط الملة الاسلامية بانقسام الخلافة تفرقت بهذا كلمة الامة وسقطت هيبتها من النفوس استعدت النصارى لاستعباد المسلمين في ديارهم :-

وفي سنة ٤٩١هـ زحفت الجيوش المسيحية الى البلاد الاسلامية وملكت كثيرًا منها في سنين متعددة وهذه السنة هي مبدأ الحروب المعروفة بالحروب الصليبية وكانت غاية المسيحيين منها استخلاص "بيت المقدس" الذي هو للمسيحيين بمثابة "مكة المكرمة"

المُسْلِمِيْنَ - وَقَدِ اسْتَخْلَصُوْهُ سَنَةَ ٤٩٢ - وَقَدْ دَامَتْ هٰذِهِ الحُرُوْبُ مُدَّةَ قَرْنَيْنِ تَقْرِيْبًا خَرَجَتْ فِيْ خِلَالِهَا السُّوْرِيَّةُ (الشَّامُ) وَلَمْ يَسْتَرْجِعِ المُسْلِمُوْنَ بَيْتَ المَقْدِسِ وَسَائِرَ البِلَادِ إِلَّا فِيْ أَيَّامِ الدَّوْلَةِ الأَيُّوْبِيَّةِ بِقِيَادَةِ بَطَلِ الإِسْلَامِ الشَّهِيْرِ صَلَاحِ الدِّيْنِ يُوْسُفَ بْنِ أَيُّوْبَ الَّذِيْ دَخَلَ بَيْتَ المَقْدِسِ فَاتِحًا يَوْمَ الجُمُعَةِ السَّابِعِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ ٥٨٣ھ - وَانْتَصَرَ عَلَى النَّصَارٰى مِرَارًا وَكَسَرَ شَوْكَةَ الصَّلِيْبِيِّيْنَ حَتّٰى اسْتَرَدَّ مِنْهُمْ مُعْظَمَ البِلَادِ الإِسْلَامِيَّةِ وَهَرَبَ "يَالْبَانُ" مَلِكُ الصَّلِيْبِيِّيْنَ خَسِيْرًا ذَلِيْلًا - (دروس التاريخ الاسلامى ٤٧ - بتصرف يسير)

فَلَمَّا تَمَّ الخَطْبُ عَلَى الفِرِنْجِ بِفَتْحِ القُدْسِ بَعَثُوا الرُّهْبَانَ وَالأَقِسَّةَ إِلٰى بِلَادِهِمْ بِخَبَرِ بَيْتِ المَقْدِسِ وَاسْتِنْصَارِ النَّصْرَانِيَّةِ لَهَا فَعَزَمَ مُلُوْكُ أُوْرُبَا عَلٰى ارْتِجَاعِ القُدْسِ مِنَ المُسْلِمِيْنَ إِلٰى ٦٩٠ھ وَلَمْ يَرْبَحْ لَهُمْ جُنُوْدُهُمْ إِلَّا خُسْرَانًا

هائلاً وما زالت القدس عامرة تحت اللواء الاسلامي الى اواسط القرن الرابع عشر أي الى انقراض الدولة العثمانية في ١٩١٨ء فاستولت عليها البريطانية باسم الانتداب ولم تسلمها للمسلمين حتى استخلفت اليهود في فلسطين في ١٩٤٧ء ثم اعملوا السيف في اهلها ونهبوا امتعتهم واخرجوا المسلمين عنها وفعلوا من الفظائع ما تقشعر له جلود الحيوان فضلاً عن الانسان. والان يجتهد المسلمون لانتزاع الارض المباركة من ايدي اليهود الذين غلبوا عليها بحماية الدول الاوربية التي نالت عداوة الاسلام ورثا عن اجدادهم الصليبيين المنهزمين. اللهم انصر الاسلام والمسلمين ونجهم من شرور الضالين وذرية القردة الخاسئين.

درس (۳۹)

الأعرابيُّ ومعنُ بنُ زائدة

كَانَ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ أَمِيرًا عَلَى الْعِرَاقِ وَكَانَ لَهُ فِي الْكَرَمِ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ وَهُوَ فِي الْحِلْمِ عَلَى أَعْظَمِ جَانِبٍ فَقَدِمَ عَلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ ذَاتَ يَوْمٍ يَمْتَحِنُ حِلْمَهُ۔ فَلَمَّا وَقَفَ قَالَ:-

أَتَذْكُرُ إِذْ لِحَافُكَ جِلْدُ شَاةٍ
وَإِذْ نَعْلَاكَ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ

قَالَ مَعْنٌ:- أَذْكُرُ ذٰلِكَ وَلَا أَنْسَاهُ۔ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ:-

فَسُبْحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُلْكًا
وَعَلَّمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ

قَالَ مَعْنٌ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى۔ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ:-

فَلَسْتُ مُسَلِّمًا إِنْ عِشْتُ دَهْرًا
عَلَى مَعْنٍ بِتَسْلِيمِ الْأَمِيرِ

قَالَ مَعْنٌ :- يَا أَخَا الْعَرَبِ. السَّلَامُ سُنَّةٌ وَ شَأْنُكَ فِي الْأَمِيرِ. فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ :-

سَأَرْحَلُ عَنْ بِلَادٍ أَنْتَ فِيهَا
وَلَوْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى الْفَقِيرِ

قَالَ مَعْنٌ :- يَا أَخَا الْعَرَبِ إِنْ جَاوَرْتَنَا فَمَرْحَبًا بِكَ. وَإِنْ رَحَلْتَ فَمَصْحُوبٌ بِالسَّلَامَةِ. فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ :-

فَجُدْ لِي يَا ابْنَ نَاقِصَةٍ بِشَيْءٍ
فَإِنِّي قَدْ عَزَمْتُ عَلَى الْمَسِيرِ

قَالَ مَعْنٌ :- أَعْطُوهُ أَلْفَ دِينَارٍ يَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى سَفَرِهِ فَأَخَذَهَا وَقَالَ :-

قَلِيلٌ مَا أَتَيْتَ بِهِ وَإِنِّي
لَأَطْمَعُ مِنْكَ بِالْمَالِ الْكَثِيرِ

قَالَ مَعْنٌ :- أَعْطُوهُ أَلْفًا آخَرَ. فَأَخَذَهَا وَقَالَ :-

سَأَلْتُ اللهَ أَنْ يُبْقِيكَ ذُخْرًا
فَمَا لَكَ فِي الْبَرِيَّةِ مِنْ نَظِيرِ

فَقَالَ مَعْنٌ :- أَعْطُوهُ أَلْفًا أُخْرَى - فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا جِئْتُ إِلَّا مُخْتَبِرًا حِلْمَكَ لِمَا بَلَغَنِي عَنْهُ فَلَقَدْ جَمَعَ اللهُ فِيكَ مِنَ الْحِلْمِ مَا لَوْ قُسِمَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَكَفَاهُمْ - فَقَالَ مَعْنٌ :- يَا غُلَامُ كَمْ أَعْطَيْتَهُ عَلَى نَظْمِهِ قَالَ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِينَارٍ - فَقَالَ أَعْطِهِ عَلَى نَثْرِهِ مِثْلَهَا فَأَخَذَهَا وَمَضَى فِي طَرِيقِهِ شَاكِرًا

(مجانی الادب)

درس (۴۰)

بَعدَ حَرْبِ الطِّلْيَانِ وَالْبُلْقَانِ

سَلْ لَدَى الْحَرْبِ أَلْسُنَ النِّيْرَانِ
عَنْ صَنِيْعِ الْإِنْسَانِ بِالْإِنْسَانِ
أَوْسَلِ الشَّرْقَ مَا لَقِيْتَ مِنَ الْغَـ
ـرْبِ وَعَدِّدْ غَرَائِبَ الْعُدْوَانِ
أَيُّهَا الْمُسْلِمُوْنَ هُبُّوْا فَلَيْسَ الْـ
مَوْتُ لِلْأَحِبَّا لَكُمْ بِهَوَانِ
قَدْ دَهَاكُمْ وَيْلٌ فَمَاذَا التَّمَادِيْ
وَأَتَاكُمْ سَيْلٌ فَمَاذَا التَّوَانِيْ
أَنْتُمْ وَالْأَوْطَانُ فِيْهَا الْأَعَادِيْ
تَتَهَادَى - عَارٌ عَلَى الْأَوْطَانِ
أَظْهَرَ الْغَرْبُ مَا أَجَنَّ مِنَ الْغَدْ
رِ - وَأَبْدَى كَوَامِنَ الْأَضْغَانِ

وَأَحَاطَتْ بِالْمُسْلِمِينَ عُلُوجُ الْ
بَغْيِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَمَكَانِ

أَنْذَرَتْهُمْ وَقَائِعُ الدَّهْرِ فِيهِمْ
نَاطِقَاتٌ لَهُمْ بِكُلِّ لِسَانِ

فَتَعَامَوْا عَنِ الْعِظَاتِ وَهَامُوا
بِزَخَارِيفِ نِعْمَةٍ وَلِيَانِ

رَكَوَادٍ بِهِمْ لِدُنْيَا سِوَاهُمْ
رُبَّ رِبْحٍ يَكُونُ مِنْ خُسْرَانِ

وَإِذَا الْقَلْبُ كَانَ أَعْمَى عَنِ الرُّشْ
دِ فَمَاذَا تُفِيدُهُ الْعَيْنَانِ

وَإِذَا مَا الْبَدَانِ لَا تَدْفَعُ الضَّيْ
مَ فَأَوْلَى بِالْقَطْعِ تِلْكَ الْيَدَانِ

{الادب العصري في العراق العربي - عبد الحسين الازري}

درس (۲۱)

شُرُوطُ السَّلْطَنَةِ

(۱) إِذَا عَصَانِي مَنْ يَعْرِفُنِي سَلَّطْتُ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَعْرِفُنِي (الحديث)

(۲) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رض أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى اللهِ إِذَا سَأَلَهُ وَأَبْعَدُ مَا يَكُونُ مِنَ النَّاسِ إِذَا سَأَلَهُمْ۔

(۳) قِيلَ لِسُقْرَاطَ إِنَّكَ تَسْتَخِفُّ بِالْمَلِكِ فَقَالَ إِنِّي مَلَكْتُ الشَّهْوَةَ وَالْغَضَبَ وَهُمَا مَلَكَاهُ فَهُوَ عَبْدٌ لِعَبِيدِي۔

(۴) أَلْحُرُّ عَبْدٌ إِذَا طَمِعَ وَالْعَبْدُ حُرٌّ إِذَا قَنِعَ۔

(۵) أَلْعَدْلُ فِي الرَّعِيَّةِ خَيْرٌ مِنْ كَثْرَةِ الْجُنُودِ۔

(۶) تَاجُ الْمَلِكِ عَفَافُهُ وَحِصْنُهُ إِنْصَافُهُ

(۷) ثَلَاثَةٌ تُحَصِّنُ الْمَلِكَ :۔ اَلرَّأْفَةُ وَالْعَدْلُ وَالْجُودُ۔

(۸) زَوَالُ الدُّوَلِ اصْطِنَاعُ السِّفَلِ۔

(۹) قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ :۔ اَلظُّلْمُ مِنْ طَبْعِ النَّفْسِ۔

وَاِنَّمَا يَصُدُّهَا عَنْ ذٰلِكَ اِحْدٰى عِلَّتَيْنِ:
اِمَّا عِلَّةٌ دِيْنِيَّةٌ كَخَوْفِ مَعَادٍ وَاِمَّا سِيَاسِيَّةٌ
كَخَوْفِ السَّيْفِ -

(١٠) قَالَ جَعْفَرُ الصَّادِقُ رض مَنْ طَلَبَ ثَلٰثًا بِغَيْرِ حَقٍّ
حُرِمَ ثَلٰثًا بِحَقٍّ: مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ حَقٍّ
حُرِمَ الْاٰخِرَةَ بِحَقٍّ - وَمَنْ طَلَبَ الرِّيَاسَةَ
بِغَيْرِ حَقٍّ حُرِمَ الطَّاعَةَ بِحَقٍّ - وَمَنْ طَلَبَ
الْمَالَ بِغَيْرِ حَقٍّ حُرِمَ بَقَاءَهُ بِحَقٍّ -

(١١) قَالَ رَجُلٌ لِاَبِي الدَّرْدَاءِ - مَا لَنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ؟
قَالَ لِاَنَّكُمْ اَخْرَبْتُمْ اٰخِرَتَكُمْ وَعَمَّرْتُمْ دُنْيَاكُمْ -
فَكَرِهْتُمْ اَنْ تَنْتَقِلُوْا مِنَ الْعُمْرَانِ اِلَى الْخَرَابِ -

(١٢) وَمِنْ كَلَامِ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ مَنِ اسْتَخَفَّ بِالسُّلْطَانِ
ذَهَبَ دُنْيَاهُ - وَمَنِ اسْتَخَفَّ بِالْعَالِمِ ذَهَبَ
دِيْنُهُ - وَمَنِ اسْتَخَفَّ بِالصَّدِيْقِ ذَهَبَتْ مُرُوْءَتُهُ

(١٣) اَلْمُلْكُ بِالدِّيْنِ يَبْقٰى وَالدِّيْنُ بِالْمُلْكِ يَقْوٰى -

(جمعها المؤلف)

درس ﴿۴۲﴾

حِكَايَاتُ الْمُلُوكِ

﴿۱﴾ نَظَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ عِنْدَ مَوْتِهِ وَهُوَ فِي قَصْرِهِ إِلَى قَصَّارٍ يَضْرِبُ بِالثَّوْبِ الْمِغْسَلَةَ فَقَالَ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ قَصَّارًا وَلَمْ أَتَقَلَّدِ الْخِلَافَةَ - فَبَلَغَ كَلَامُهُ أَبَا حَازِمٍ فَقَالَ: اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي جَعَلَهُمْ إِذَا حَضَرَهُمُ الْمَوْتُ يَتَمَنَّوْنَ مَا نَحْنُ فِيهِ وَإِذَا حَضَرَنَا الْمَوْتُ لَمْ نَتَمَنَّ مَا هُمْ فِيهِ۔

﴿الكشكول لبهاء الدين العاملي﴾

﴿۲﴾ حُكِيَ أَنَّ الْمَنْصُوْرَ كَانَ جَالِسًا فَأَلَحَّ عَلَيْهِ الذُّبَابُ حَتّٰى أَضْجَرَهُ فَقَالَ انْظُرُوْا مَنْ بِالْبَابِ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَقَالُوْا: مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ۔ فَدَعَا بِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ۔ هَلْ تَعْلَمُ لِأَيِّ حِكْمَةٍ خَلَقَ اللّٰهُ الذُّبَابَ؟ فَقَالَ

لِيُذِلَّ بِهِ الْجَبَابِرَةَ قَالَ صَدَقْتَ ثُمَّ اَجَازَهُ۔

(للابشيهى)

(٣) تَظَلَّمَ رَجُلٌ لِلْمَأْمُوْنِ مِنْ عَامِلٍ لَهُ فَقَالَ: يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ مَا تَرَكَ لَنَا فِضَّةً اِلَّا فَضَّهَا۔ وَلَا ذَهَبًا اِلَّا ذَهَبَ بِهِ۔ وَلَا مَاشِيَةً اِلَّا مَشٰى بِهَا۔ وَلَا غَلَّةً اِلَّا غَلَّهَا۔ وَلَا ضَيْعَةً اِلَّا اَضَاعَهَا وَلَا عَقْلًا اِلَّا عَقَلَهُ وَلَا عِرْضًا اِلَّا عَرَضَ لَهُ۔ وَلَا جَلِيْلًا اِلَّا اَجَلَّهُ۔ وَلَا دَقِيْقًا اِلَّا اَدَقَّهُ۔ فَعَجِبَ الْمَأْمُوْنُ مِنْ فَصَاحَتِهِ وَقَضٰى حَاجَتَهُ۔

(مجانی الادب ٣۔ للشربینی)

درس (٤٣)

اَلْخَلِيْفَةُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ رضی اللہ عنہ

(١)

اَلْخَلِيْفَةُ الصَّالِحُ اَبُوْ حَفْصٍ خَامِسُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ۔ قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ۔ اَلْخُلَفَاءُ خَمْسَةٌ اَبُوْبَكْرٍ رض وَعُمَرُ رض وَعُثْمَانُ رض وَعَلِيٌّ رض وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ رض (اَخْرَجَهُ اَبُوْدَاوُدَ فِيْ سُنَنِهِ) وُلِدَ عُمَرُ بِحُلْوَانَ قَرْيَةٍ بِمِصْرَ وَاَبُوْهُ اَمِيْرٌ عَلَيْهَا سَنَةَ اِحْدٰى وَقِيْلَ ثَلَاثٍ وَسِتِّيْنَ وَاُمُّهُ اُمُّ عَاصِمٍ بِنْتُ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَبَعَثَهُ اَبُوْهُ اِلَى الْمَدِيْنَةِ يَتَاَدَّبُ بِهَا فَكَانَ يَخْتَلِفُ اِلٰى عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ يَسْمَعُ مِنْهُ الْعِلْمَ فَلَمَّا تُوُفِّيَ اَبُوْهُ طَالَبَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ اِلٰى دِمَشْقَ وَزَوَّجَهُ اِبْنَتَهُ فَاطِمَةَ۔ بُوْيِعَ بِالْخِلَافَةِ بِعَهْدِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِيْ صَفَرٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ۔ فَمَكَثَ فِيْهَا

سَنَتَيْنِ وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ نَحْوَ خِلَافَةِ الصِّدِّيقِ ملأ فِيهَا الأَرْضَ عَدْلًا وَرَدَّ الْمَظَالِمَ وَسَنَّ السُّنَنَ الْحَسَنَةَ - وَلَمَّا قُرِئَ كِتَابُ الْعَهْدِ بِاسْمِهِ عَقِرَ وَقَالَ وَاللهِ إِنَّ هٰذَا الأَمْرَ مَا سَأَلْتُهُ اللهَ قَطُّ - وَقَدِمَ إِلَيْهِ صَاحِبُ الْمَرَاكِبِ مَرْكَبَ الْخَلِيفَةِ فَأَبَى وَقَالَ ائْتُونِي بِبَغْلَتِي - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ مُهَاجِرٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ عُمَرَ لَمَّا اسْتُخْلِفَ قَامَ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا كِتَابَ بَعْدَ الْقُرْآنِ وَلَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا وَإِنِّي لَسْتُ بِقَاضٍ وَلٰكِنِّي مُنَفِّذٌ وَلَسْتُ بِمُبْتَدِعٍ وَلٰكِنِّي مُتَّبِعٌ وَلَسْتُ بِخَيْرٍ مِنْ أَحَدِكُمْ وَلٰكِنِّي أَثْقَلُكُمْ حِمْلًا وَإِنَّ الرَّجُلَ الْهَارِبَ مِنَ الإِمَامِ الظَّالِمِ لَيْسَ بِظَالِمٍ - أَلَا لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ *

درس (۴۴)

اَلْخَلِيفَةُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رضی اللہ عنہ

(۲)

وَقَالَ وَلَدُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَأَلَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ كَمْ كَانَتْ غَلَّةُ أَبِيكَ حِينَ أَفْضَتِ الْخِلَافَةُ إِلَيْهِ قُلْتُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ - قَالَ فَكَمْ كَانَتْ حِينَ تُوُفِّيَ قُلْتُ أَرْبَعَمِائَةِ دِينَارٍ وَلَوْ بَقِيَ لَنَقَصَتْ - وَقَالَ مُسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَعُودُهُ فِي مَرَضِهِ فَإِذَا عَلَيْهِ قَمِيصٌ وَسِخٌ فَقُلْتُ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَلَا تَغْسِلُونَ قَمِيصَهُ قَالَتْ وَاللّٰهِ مَا لَهُ قَمِيصٌ غَيْرُهُ - وَقَالَ أَبُو أُمَيَّةَ غُلَامُ عُمَرَ دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى مَوْلَاتِي فَغَدَّتْنِي عَدَسًا فَقُلْتُ كُلَّ يَوْمٍ عَدَسٌ قَالَتْ يَا بُنَيَّ هٰذَا طَعَامُ مَوْلَاكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ" وَقَالَ الْعَوْنُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ دَخَلَ عُمَرُ عَلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ

أعِنْدَكِ دِرْهَمٌ أَشْتَرِي عِنَبًا بِهٖ؟ فَقَالَتْ لَا وَقَالَتْ وَأَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ لَا تَقْدِرُ عَلٰى دِرْهَمٍ تَشْتَرِيْ بِهٖ عِنَبًا؟ قَالَ هٰذَا أَهْوَنُ عَلَيْنَا مِنْ مُعَالَجَةِ الْأَغْلَالِ غَدًا فِي جَهَنَّمَ". وَقَالَ عُمَرُ بْنُ مُهَاجِرٍ كَانَتْ نَفَقَةُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيْزِ كُلَّ يَوْمٍ دِرْهَمَيْنِ. (وَعَنْهُ) قَالَ اشْتَهٰى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ تُفَّاحًا فَأَهْدٰى لَهٗ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهٖ تُفَّاحًا. فَقَالَ مَا أَطْيَبَ رِيْحَهٗ وَأَحْسَنَهٗ اِرْفَعْهُ يَا غُلَامُ لِلَّذِيْ أَتٰى بِهٖ وَأَقْرِأْ فُلَانًا السَّلَامَ وَقُلْ لَهٗ إِنَّ هَدِيَّتَكَ وَقَعَتْ عِنْدَنَا بِحَيْثُ تُحِبُّ. فَقُلْتُ يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ" ابْنُ عَمِّكَ وَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ. وَقَدْ بَلَغَكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ". فَقَالَ وَيْحَكَ إِنَّ الْهَدِيَّةَ كَانَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَدِيَّةً وَهِيَ لَنَا الْيَوْمَ رُشْوَةٌ. كَتَبَ الْجَرَّاحُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ إِلٰى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيْزِ: أَنَّ أَهْلَ خُرَاسَانَ قَوْمٌ سَاءَتْ

رَعِيَّتَهُمْ وَإِنَّهُ لَا يُصْلِحُهُمْ إِلَّا السَّيْفُ وَالسَّوْطُ
فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَأْذَنَ لِي ذٰلِكَ -
فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: أَمَّا بَعْدُ - فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ
تَذْكُرُ أَنَّ أَهْلَ خُرَاسَانَ قَدْ سَاءَتْ رَعِيَّتُهُمْ
وَإِنَّهُ لَا يُصْلِحُهُمْ إِلَّا السَّيْفُ وَالسَّوْطُ - فَقَدْ
كَذَبْتَ بَلْ يُصْلِحُهُمُ الْعَدْلُ وَالْحَقُّ فَابْسُطْ ذٰلِكَ
فِيهِمْ وَالسَّلَامُ - وَقَالَ مُجَاهِدٌ قَالَ لِي عُمَرُ
بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ (فِي مَرَضِ مَوْتِهِ) مَا يَقُولُ
النَّاسُ فِيَّ؟ قُلْتُ يَقُولُونَ مَسْحُورٌ - قَالَ مَا
أَنَا بِمَسْحُورٍ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ السَّاعَةَ الَّتِي سُقِيتُ
فِيهَا - ثُمَّ دَعَا غُلَامًا لَهُ فَقَالَ وَيْحَكَ مَا حَمَلَكَ
عَلَى أَنْ تَسْقِيَنِي السَّمَّ - قَالَ أَلْفُ دِينَارٍ أُعْطِيتُهَا
وَعَلَى أَنْ أُعْتَقَ - قَالَ هَاتِهَا - قَالَ فَجَاءَ
بِهَا فَأَلْقَاهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ - وَقَالَ اذْهَبْ
حَيْثُ لَا يَرَاكَ أَحَدٌ ﴿تاريخ الخلفاء للسيوطي﴾

درس (٣٥)

الطَّرَائِفُ الأَدَبِيَّةُ

فِي الْهَجْوِ

وَقَالُوا فُلَانٌ فِي الْوَرٰى لَكَ شَاتِمٌ
وَأَنْتَ لَهُ دُونَ الْخَلَائِقِ تَمْدَحُ
فَقُلْتُ ذَرُوهُ مَا بِهِ وَطِبَاعَهُ
فَكُلُّ إِنَاءٍ بِالَّذِي فِيهِ يَنْضَحُ
إِذَا الْكَلْبُ لَا يُؤْذِيكَ عِنْدَ نُبَاحِهِ
فَذَرْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَنْبَحُ

فِي الرِّثَاءِ

يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا
وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسِ
وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي
عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
وَلَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلٰكِنْ
أُعَزِّي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأَسِّي

فِي النَّسِيبِ

(ا)

يَا كِتَابِي إِذَا وَصَلْتَ إِلَيْهِ
فَبِحَقِّ الْإِلٰهِ قَبِّلْ يَدَيْهِ
صِفْ لَهُ مَا تَرٰى مِنَ الْوَجْدِ عِنْدِي
وَبُكَائِي وَطُولِ شَوْقِي إِلَيْهِ

(ب)

مِنِّي السَّلَامُ عَلٰى مَنْ لَسْتُ أَنْسَاهُ
وَلَا يَمَلُّ لِسَانِي قَطُّ ذِكْرَاهُ
إِنْ غَابَ عَنِّي فَإِنَّ الْقَلْبَ مَسْكَنُهُ
وَمَنْ يَكُونُ بِقَلْبِي كَيْفَ أَنْسَاهُ

ج

لَسْتُ عَنْ وُدِّ صَدِيقِي سَائِلًا
غَيْرَ قَلْبِي فَهُوَ يَدْرِي وُدَّهُ
فَكَمَا أَعْلَمُ مَا عِنْدِي لَهُ
فَكَذَا يَعْلَمُ مَا لِي عِنْدَهُ

درس «٣٦»

الجاحظ والمعلم المغفل

عن الجاحظ قال دخلت المدينة يوما
فوجدت فيها معلما في هيئة حسنة.
فسلمت عليه فرد علي السلام أحسن رد
ورحب بي فجلست عنده وباحثته في القرآن
والقراءة فإذا هو في ذلك ماهر ثم باحثته
في الفقه والنحو والصرف وعلم المعقول و
أشعار العرب فإذا هو فيها كامل محقق.
فقلت هذا والله ما يقوي عزمي. قال فكنت
أختلف إليه وأزوره. فجئته يوما لزيارته
وإذا بالمكتب مغلق ولم أجده فسألت عنه
فقالوا مات له ميت فحزن عليه. فجئت إلى
بيته فطرقت الباب فخرجت إلي جارية
وقالت لي ما تريد فقلت أريد فلانا

فَدَخَلْتُ وَخَرَجْتُ فَقَالَتْ اُدْخُلْ فَقُلْتُ بِسْمِ اللّٰهِ وَدَخَلْتُ اِلَيْهِ فَاِذَا بِهٖ جَالِسٌ وَحْدَهٗ - فَقُلْتُ عَظَّمَ اللّٰهُ اَجْرَكَ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيْ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اُسْوَةٌ حَسَنَةٌ - كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ فَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ. ثُمَّ قُلْتُ هٰذَا الَّذِيْ تُوُفِّيَ وَالِدُكَ؟ قَالَ لَا - فَقُلْتُ فَاَخُوْكَ؟ قَالَ: لَا - قُلْتُ فَمَا هُوَ مِنْكَ؟ قَالَ حَبِيْبَتِيْ! قُلْتُ فِيْ نَفْسِيْ هٰذِهٖ اَوَّلُ الْقَبَائِحِ - فَقُلْتُ يَا سُبْحَانَ اللّٰهِ اَلنِّسَاءُ كَثِيْرَةٌ وَتَجِدُ غَيْرَهَا - فَقَالَ اَتَظُنُّ اَنِّيْ رَاَيْتُهَا؟ فَقُلْتُ هٰذِهٖ شَنِيْعَةٌ ثَانِيَةٌ - قُلْتُ لَهٗ كَيْفَ عَشِقْتَ مَنْ لَمْ تَرَهَا - فَقَالَ :- اِعْلَمْ اَنِّيْ كُنْتُ جَالِسًا فِيْ هٰذَا الْمَكَانِ وَاَنَا اَنْظُرُ اِلَى الطَّرِيْقِ اِذَا رَاَيْتُ رَجُلًا عَلَيْهِ بُرْدٌ وَهُوَ يَقُوْلُ شِعْرًا :-

يَا اُمَّ عَمْرٍو جَزَاكِ اللّٰهُ مَكْرُمَةً

رُدِّيْ عَلَيَّ فُؤَادِيْ اَيْنَمَا كَانَا

فَقُلْتُ فِيْ نَفْسِيْ لَوْلَا اَنَّ هٰذِهٖ أُمَّ عَمْرٍو بَدِيْعَةُ الْجَمَالِ فَائِقَةٌ عَلٰى اَمْثَالِهَا مَا قِيْلَ فِيْهَا الشِّعْرُ- فَعَشِقْتُهَا-

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ يَوْمَيْنِ مَرَّ ذَالِكَ الرَّجُلُ بِعَيْنِهٖ وَهُوَ يَقُوْلُ شِعْرًا:-

لَقَدْ ذَهَبَ الْحِمَارُ بِاُمِّ عَمْرٍو
فَلَا رَجَعَتْ وَلَا رَجَعَ الْحِمَارُ

فَقُلْتُ اِنَّهَا مَاتَتْ- فَحَزِنْتُ عَلَيْهَا وَجَلَسْتُ فِي الْعَزَاءِ- قَالَ الْجَاحِظُ فَتَعَجَّبْتُ عَجَبًا شَدِيْدًا وَعَلِمْتُ اَنَّهٗ مُغَفَّلٌ فَوَدَّعْتُهٗ وَسِرْتُ + (نفحۃ الیمن)

وَفِيْ كِتَابِ كَلِيْلَةَ وَدِمْنَةَ: سِتَّةٌ لَاثَبَاتَ لَهَا: ظِلُّ الْغَمَامِ وَخُلَّةُ الْاَشْرَارِ وَ الْمَالُ الْحَرَامُ وَعِشْقُ النِّسَاءِ وَالثَّنَاءُ الْكَاذِبُ +

درس (٢٧)

سَفَرُ الاِصْفَهَانِيِّ (١)

أَخْبَرَ الْقَزْوِيْنِيُّ أَنَّ رَجُلاً مِنْ
إِصْفَهَانَ رَكِبَتْهُ دُيُوْنٌ كَثِيْرَةٌ فَفَارَقَ
إِصْفَهَانَ وَرَكِبَ بَحْرَ عُمَانَ مَعَ تُجَّارٍ -
فَتَلاَطَمَتْ بِهِمُ الْأَمْوَاجُ حَتّٰى وَصَلُوْا
إِلَى "الدَّرْدُوْرِ" الْمَعْرُوْفِ بِبَحْرِ فَارِسَ فَقَالَ
التُّجَّارُ لِلرَّئِيْسِ هَلْ تَعْرِفُ لَنَا سَبِيْلاً
إِلَى الْخَلاَصِ نَسْعٰى فِيْهِ - فَقَالَ إِنْ سَمَحَ
أَحَدُكُمْ بِنَفْسِهِ تَخَلَّصْنَا - فَقَالَ الرَّجُلُ الْأَصْفَهَانِيُّ
الْمَدْيُوْنُ فِيْ نَفْسِهِ كُلُّنَا فِيْ شَرَفِ الْهَلاَكِ
وَأَنَا قَدْ كَرِهْتُ الْحَيَاةَ وَكَانَ فِي السَّفِيْنَةِ جَمْعٌ
مِنْ أَهْلِ مَوْطِنِهِ - فَقَالَ لَهُمْ هَلْ تَحْلِفُوْنَ
بِوَفَاءِ دُيُوْنِيْ وَخَلاَصِ ذِمَّتِيْ وَأَنَا أَفْدِيْكُمْ
بِنَفْسِيْ وَتُحْسِنُوْنَ إِلٰى عِيَالِيْ مَا اسْتَطَعْتُمْ

فَحَلَفُوا لَهُ عَلَى ذٰلِكَ وَفَوْقَ مَا شَرَطَ. فَقَالَ الْاِصْفَهَانِيُّ لِلرَّئِيْسِ. مَا تَأْمُرُنِي اَنْ اَفْعَلَ فَقَدْ اَسْلَمْتُ نَفْسِيْ لِلّٰهِ طَلَبًا لِخَلَاصِكُمْ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالٰى. قَالَ لَهُ الرَّئِيْسُ: اٰمُرُكَ اَنْ تَقِفَ ثَلٰثَةَ اَيَّامٍ عَلٰى سَاحِلِ هٰذَا الْبَحْرِ وَتَضْرِبَ عَلٰى هٰذَا الطَّبْلِ لَيْلًا وَنَهَارًا لَا تَفْتُرْ عَنِ الضَّرْبِ. قُلْتُ اَفْعَلُ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالٰى. فَاَعْطُوْنِيْ مِنَ الْمَاءِ وَالزَّادِ مَا اَمْكَنَ قَالَ الْاِصْفَهَانِيُّ: فَاَخَذْتُ الطَّبْلَ وَالْمَاءَ وَ الزَّادَ وَتَوَجَّهُوْا بِيْ نَحْوَ الْجَزِيْرَةِ وَاَنْزَلُوْنِيْ بِسَاحِلِهَا. وَشَرَعْتُ فِيْ ضَرْبِ الطَّبْلِ. وَ جَرَى الْمَرْكَبُ وَاَنَا اَنْظُرُ اِلَيْهِمْ حَتّٰى غَابَ الْمَرْكَبُ عَنْ بَصَرِيْ ❊

درس (٤٨)

سَفَرُ الاُصْفَهَانِيِّ (٢)

فَجَعَلْتُ اَطُوْفُ تِلْكَ الْجَزِيْرَةَ وَاِذَا اَنَا بِشَجَرَةٍ عَظِيْمَةٍ وَعَلَيْهَا شِبْهُ سَطْحٍ - فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ اِذَا بِهَدَّةٍ عَظِيْمَةٍ - فَنَظَرْتُ فَاِذَا طَائِرٌ فِي الْحِلْقَةِ قَدْ سَقَطَ عَلٰى ذَالِكَ السَّطْحِ الَّذِيْ فِي الشَّجَرَةِ فَاخْتَبَيْتُ خَوْفًا مِنْهُ فَلَمَّا كَانَ الْفَجْرُ اِنْتَفَضَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ وَطَارَ - فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ جَاءَ اَيْضًا وَحَطَّ عَلٰى مَكَانِهِ الْبَارِحَةِ - فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِيْ بِسُوْءٍ وَلَا الْتَفَتَ اِلَيَّ اَصْلًا - وَطَارَ عِنْدَ الصَّبَاحِ - فَلَمَّا كَانَ ثَالِثُ لَيْلَةٍ جَاءَ الطَّائِرُ عَلٰى عَادَتِهِ وَقَعَدَ مَكَانَهُ - فَجِئْتُ حَتّٰى قَعَدْتُ عِنْدَهُ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا دَهْشَةٍ اِلٰى اَنْ نَفَضَ جَنَاحَيْهِ فَتَعَلَّقْتُ بِاِحْدٰى رِجْلَيْهِ بِكِلْتَا يَدَيَّ وَطَارَ بِيْ اِلٰى

اِنِ ارْتَفَعَ النَّهَارُ فَنَظَرْتُ اِلَى تَحْتِي فَلَمْ اَرَ اِلَّا لُجَّةَ مَاءِ الْبَحْرِ فَكِدْتُ اَنْ اَتْرُكَ رِجْلَهُ وَاَرْمِي بِنَفْسِي مِنْ شِدَّةِ مَا لَقِيْتُ مِنَ التَّعَبِ فَصَبَرْتُ زَمَانًا ثُمَّ نَظَرْتُ وَاِذَا بِالْقُرَى وَالْعَمَائِرِ تَحْتِي فَفَرِحْتُ وَذَهَبَ مَا كَانَ بِي مِنَ الشِّدَّةِ. فَلَمَّا دَنَا الطَّائِرُ مِنَ الْاَرْضِ رَمَيْتُ بِنَفْسِي عَلَى صُبْرَةِ تِبْنٍ فِي بَيْدَرٍ. وَطَارَ الطَّائِرُ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلِي وَتَعَجَّبُوا مِنِّي وَحَمَلُوْنِي اِلَى رَئِيْسِهِمْ وَحَضَرَ اِلَيَّ مَنْ يَفْهَمُ كَلَامِي فَاَخْبَرْتُهُمْ بِقِصَّتِي. فَتَبَرَّكُوا بِي وَاَكْرَمُوْنِي وَاَمَرَ لِي بِمَالٍ وَاَقَمْتُ عِنْدَهُمْ اَيَّامًا فَخَرَجْتُ يَوْمًا لِاَتَفَرَّجَ وَاِذَا اَنَا بِالْمَرْكَبِ الَّذِي كُنْتُ فِيْهِ قَدْ اَرْسَى فَلَمَّا رَاَوْنِي اَسْرَعُوا اِلَيَّ وَسَاَلُوْنِي عَنْ اَمْرِي فَاَخْبَرْتُهُمْ فَحَمَلُوْنِي اِلَى اَهْلِي وَنِلْتُ مِنْهُمْ فَوْقَ الشَّرْطِ فَعُدْتُ بِخَيْرٍ وَغِنًى وَسَلَامَةٍ ❖

(نفحة اليمن - للشيخ احمد بن محمد اليمني)

درس (٧٩)

الفُكاهاتُ

(١) قالَ رَجُلٌ لِابنِهِ وَهُوَ فِي المَكتَبِ. فِي أيِّ سُورَةٍ أنتَ. قالَ فِي "لا أُقسِمُ بِهذا البَلَدِ. وَوالِدٍ بِلا وَلَدٍ" فَقالَ أبُوهُ لَعَمرِي مَن كُنتَ ابنَهُ فَهُوَ بِلا وَلَدٍ.

(٢) حَجَّ أعرابِيٌّ فَدَخَلَ مَكَّةَ قَبلَ النّاسِ وَتَعَلَّقَ بِأستارِ الكَعبَةِ. وَقالَ "اللّهُمَّ اغفِر لِي قَبلَ أن يَدهَمَكَ النّاسُ".

(٣) سُرِقَ بابُ أبِي سالِمٍ القاصِّ فَجاءَ إلَى بابِ المَسجِدِ وَقَلَعَهُ. قالُوا لَهُ ما تَصنَعُ؟ قالَ أقلَعُ هذا البابَ فَإنَّ صاحِبَهُ يَعلَمُ مَن قَلَعَ بابِي.

(٤) قالَ بَعضُهُم: رَأيتُ مُؤَذِّناً يُؤَذِّنُ ثُمَّ عَدا. فَقُلتُ إلَى أينَ؟ فَقالَ أُحِبُّ أن أعرِفَ إلَى أينَ يَبلُغُ صَوتِي.

(كتاب الحمقى والمغفلين. للعلامة ابن الجوزي)

(٥) عَنِ الهُذَيلِ أنَّهُ قالَ كانَ عِندَنا بِالمَدِينَةِ

لحمًا فجاءته عجوزٌ فقالت أعطني بدرهمٍ لحمًا وطيّبه لي وأخبرني باسمك حتّى أدعو لك - فأعطاها شرّ لحمٍ وقال اسمي "نمدُ" - فلمّا أفطرت جعلت تمدُّ اللحم فلا تقدر عليه فجعلت تقول لعن الله "من نمدَّ" فتلعن نفسها -

(٦) قيل انّ رجلًا ادّعى النبوّة في أيّام أحد الملوك فلمّا حضر بين يديه قال له: أنت نبيٌّ؟ قال نعم - قال والى من بُعثت؟ قال اليك! قال أشهد أنّك سفيهٌ أحمق - قال انّما يُبعث لكلّ قومٍ مثلهم! فضحك الملك وأمر له بشيءٍ (مجانی الادب)

(٧) قال بعضهم رأيت معلّمًا وقد جاء صغيران يتماسكان - فقال أحدهما "هذا عضّ أذني - وقال الآخر - لا - والله يا سيّدنا هو الذي عضّ أذن نفسه - فقال المعلّم يا أحمق! أهو كان جملًا يعضّ أذن نفسه ؟

(الطريف للأديب الظريف)

درس «۵۰»

وَعُودُ وِلسَن

«الطّنز»

قُلتُ لِلحقِّ هَل وَجَدتَ نَصِيرًا
قَالَ اَعدَائِي كُلُّهُم نُصرَانِي

قُلتُ قَد شَلَّ وِلسَن لَكَ اَزرًا
قَالَ اِنّي بُلِيتُ بِالضُّعفَاءِ

قُلتُ كَانَ الرَّئِيسُ ذَالِكَ خَطِيرًا
قَالَ لٰكِن بِيَدِ بَنِ لِلحُلَفَاءِ

قُلتُ هَل شَفٰى قَلبُكَ جُرحًا
قَالَ كَلَّا فَالجُرحُ فِي اَحشَائِي

قُلتُ فَادرَأ عَنكَ الخُصُومَ جِدَالًا
قَالَ اٰ وَاهُ اَجَلُّهُم اَصدِقَائِي

وَالحَقِيقَةُ

وَعُودُ وِلسَن كَم اَضلَلتَ مِن فِئَةٍ
وَاَنتَ اَشَامُ مَا سِيسَت بِهٖ اُمَمٌ

خدعتنا فانخدعنا فاستخف بنا
شمس عن الحق وآذانهم صمم

أيدعون حقوقاً في مواطننا
والمين أقبح ما يطوى عليه فم

ومن أغار على شعب ليملكه
قبل القلوب تولى وهو منهزم

متى يجرّ شعب لا قرار له
على الهوان بحبل الحق معتصم

سيروا وارويداً إلى تنظيم أمركم
لا يصلح الأمر إلا حين ينتظم

(خير الدين الزركلي)

والنتيجة

لماذا أسرى بك الداء لما
شرع الشرق بانتجاع الدواء؟

درس «٥١»

فِي حَرَكَةِ الأَرْضِ

س: هَلِ الأَرْضُ سَاكِنَةٌ فِي الفَضَاءِ؟

ج: كَلَّا - لَيْسَتِ الأَرْضُ سَاكِنَةً فِي الفَضَاءِ - بَلْ هِيَ دَائِمَةُ الحَرَكَةِ - فَفِي ظَرْفِ كُلِّ ٢٤ سَاعَةً تَدُورُ دَوْرَةً عَلَى نَفْسِهَا وَفِي ظَرْفِ كُلِّ سَنَةٍ أَيْ ٣٦٥ يَوْمًا وَرُبْعِ اليَوْمِ تَدُورُ دَوْرَةً حَوْلَ الشَّمْسِ وَهِيَ فِي هَاتَيْنِ الدَّوْرَتَيْنِ كَالخُذْرُوفِ الَّذِي يَدُورُ عَلَى رَأْسِهِ - فَيَرْسُمُ فِي الوَقْتِ نَفْسِهِ دَائِرَةً بِانْتِقَالِهِ عَلَى الأَرْضِ -

س: مَاذَا نُسَمِّي هَاتَيْنِ الحَرَكَتَيْنِ؟

ج: نُسَمِّي الأُولَى «اليَوْمِيَّةَ» حَرَكَةَ الدَّوَرَانِ أَوِ الرَّحَوِيَّةَ وَالثَّانِيَةَ «السَّنَوِيَّةَ» حَرَكَةَ الانْتِقَالِ -

س: مَاذَا يَنْتِجُ عَنْ حَرَكَةِ الأَرْضِ اليَوْمِيَّةِ؟

ج: يَنْتِجُ عَنْ حَرَكَةِ الأَرْضِ اليَوْمِيَّةِ تَعَاقُبُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ - فَإِنَّ الأَرْضَ لِاسْتِدَارَتِهَا

وَلِوُجُودِهَا تُجَاهَ الشَّمْسِ يَكُونُ دَائِمًا
اَحَدُ نِصْفَيْهَا مُنَارًا بَيْنَمَا النِّصْفُ الْاٰخَرُ يَكُونُ مُظْلِمًا
فَفِي النِّصْفِ الْمُنَارِ يَكُونُ نَهَارٌ۔

س: بَيِّنْ كَيْفِيَّةَ وُقُوعِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ وَالظُّهْرِ
ج: اِنَّهُ بِسَبَبِ دَوَرَانِ الْاَرْضِ عَلٰى نَفْسِهَا تَنْتَقِلُ
اَقْسَامُ نِصْفِهَا الْمُنَارِ اِلَى الظَّلَامِ الْوَاحِدُ بَعْدَ
الْاٰخَرِ كَمَا تَنْتَقِلُ اَقْسَامُ نِصْفِهَا الْمُظْلِمِ اِلَى النُّورِ
بِالطَّرِيْقَةِ نَفْسِهَا اَيِ الْوَاحِدُ بَعْدَ الْاٰخَرِ وَ
يَكُونُ الصَّبَاحُ فِي نُقْطَةٍ مِنَ الْاَرْضِ عِنْدَمَا
تَنْتَقِلُ تِلْكَ النُّقْطَةُ مِنَ الْقِسْمِ الْمُظْلِمِ اِلَى الْقِسْمِ
الْمُنَارِ وَيَكُونُ فِيهَا الْمَسَاءُ عِنْدَمَا تَنْتَقِلُ
مِنَ الْقِسْمِ الْمُنَارِ اِلَى الْقِسْمِ الْمُظْلِمِ۔ وَيَكُونُ الظُّهْرُ
مَتٰى كَانَتِ النُّقْطَةُ تُجَاهَ الشَّمْسِ اَيْ فِي وَسْطِ
الْقِسْمِ الْمُنَارِ۔

س: مَاذَا يَنْتُجُ عَنْ حَرَكَةِ الْاَرْضِ السَّنَوِيَّةِ؟
ج: يَنْتُجُ عَنْهَا تَنَوُّعُ الْفُصُولِ۔

درس (٥٢)

خَزَائِنُ الْعِرَاقِ الْقَدِيمَةُ

كَانَ فِي الْقُطْرِ الْعِرَاقِيِّ خَزَائِنُ عَدِيدَةٌ لِقُدَمَاءِ الْبَابِلِيِّينَ وَالْآشُورِيِّينَ مَطْمُورَةٌ فِي قَلْبِ الْأَرْضِ - وَقَدْ كَشَفَ عَنْهَا النِّقَابَ أَهْلُ الْحَزْمِ وَالْعَزْمِ مِنْ دِيَارِ أُورُبَّةَ وَأَمِيرِكَةَ فَسَجَّلُوا لَهُمْ لِبِلَادِهِمْ بِذَلِكَ مَكْرُمَةً - وَمَفْخَرَةً سَامِيَةً يَتَنَاقَلُهَا الْخَلَفُ مَدَى الْأَجْيَالِ وَالدُّهُورِ الْمُقْبِلَةِ

كَانَتْ تِلْكَ الْخَزَائِنُ تَشْتَمِلُ عَلَى مِئَاتِ الْأُلُوفِ مِنْ صَفَائِحِ الْآجُرِّ - الْمَكْتُوبُ فِيهَا تَارِيخُ الْعِرَاقِ الْقَدِيمِ - وَقَدْ طَالَعَ الْأَثَرِيُّونَ نَحْوَ مِلْيُونِ صَفِيحَةٍ فَوَقَفُوا فِيهَا عَلَى آدَابِ السُّمَرِيِّينَ وَالْبَابِلِيِّينَ وَالْآشُورِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ شُعُوبِ بَيْنَ النَّهْرَيْنِ الْعَرِيقَةِ فِي الْقِدَمِ - فَسَجِّلَاتُ حُكُومَاتِهِمْ وَرَسَائِلُ كُتَّابِهِمْ وَصَلَوَاتُ أَتْقِيَائِهِمْ وَأَدْعِيَةُ وَأَنَاشِيدُ مُتَعَبِّدِيهِمْ وَ

زُهَّادِهِمْ وَوَثَائِقُ تُجَّارِهِمْ وَأَغْنِيَائِهِمْ وَخُرَافَاتُ
وَاعْتِقَادَاتُ عَوَامِّهِمْ وَعَرَافَةُ كَهَنَتِهِمْ وَعِلَاجَاتُ
أَطِبَّائِهِمْ دُوِّنَتْ كُلُّهَا فِي مُؤَلَّفَاتٍ وَنُشِرَتْ
فِي أَطْرَافِ الْمَعْمُورِ فَأَخَذَ الْقُرَّاءُ يُطَالِعُونَهَا
كَمَا يُطَالِعُونَ سَائِرَ الْأَسْفَارِ عَلَى اخْتِلَافِ
الْمَوْضُوعَاتِ وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ الْأَثَرِيِّينَ
إِلَى أَنَّ فِي الْمُتْحَفَةِ الْبِرِيطَانِيَّةِ الْيَوْمَ نَحْوَ مِائَةِ
مِتْرٍ مُكَعَّبٍ مِنْ صَفَائِحِ الْآجُرِّ تُقَدَّرُ بِخَمْسِمِائَةِ
مُجَلَّدٍ وَفِي كُلِّ مُجَلَّدٍ خَمْسُمِائَةِ صَفْحَةٍ كَبِيرَةٍ
فَيَكُونُ مَجْمُوعُ صَفَحَاتِ هٰذِهِ الْمُؤَلَّفَاتِ
٢٥٠٠٠٠ صَفْحَةٍ فَيَسْتَطِيعُ الْكَاتِبُ الْمُلِمُّ بِلُغَةِ
تِلْكَ الْمُصَنَّفَاتِ أَنْ يُؤَلِّفَ كُتُبًا نَفِيسَةً تُمَثِّلُ
حَيَاةَ الْبَابِلِيِّينَ وَعُلُومَهُمْ وَفُنُونَهُمْ وَ
صِنَاعَتَهُمْ ٥

{ لغة العرب فبراير سنة ١٩٣٠ء - رزوق عيسى }

درس (٥٣)

اَلعَابِدُ وَالكَلبُ

إِنَّهُ كَانَ فِي جَبَلِ لُبنَانَ رَجُلٌ مِنَ العُبَّادِ مُنزَوِيًا عَنِ النَّاسِ فِي غَارٍ فِي ذٰلِكَ الجَبَلِ. وَكَانَ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَأتِيهِ كُلَّ لَيلَةٍ رَغِيفٌ يُفطِرُ عَلَى نِصفِهِ وَيَتَسَحَّرُ بِالنِّصفِ الآخَرِ. وَكَانَ عَلَى ذٰلِكَ مُدَّةً طَوِيلَةً لَا يَنزِلُ مِن ذٰلِكَ الجَبَلِ أَصلًا. فَاتَّفَقَ أَنِ انقَطَعَ عَنهُ الرَّغِيفُ لَيلَةً مِنَ اللَّيَالِي فَاشتَدَّ جُوعُهُ وَقَلَّ هُجُوعُهُ. فَصَلَّى العِشَاءَينِ وَبَاتَ تِلكَ اللَّيلَةَ فِي انتِظَارِ شَيءٍ يَدفَعُ بِهِ الجُوعَ فَلَم يَتَيَسَّر لَهُ شَيءٌ وَكَانَ فِي أَسفَلِ ذٰلِكَ الجَبَلِ قَريَةٌ سُكَّانُهَا نَصَارَى. فَعِندَ مَا أَصبَحَ العَابِدُ نَزَلَ إِلَيهِم وَاستَطعَمَ شَيخًا مِنهُم فَأَعطَاهُ رَغِيفَينِ مِن خُبزِ الشَّعِيرِ فَأَخَذَهُمَا

وَتوَجَّهَ اِلَى الْجَبَلِ وَكَانَ فِي دَارِ ذَالِكَ الشَّيْخِ النَّصْرَانِيِّ كَلْبٌ جَرِبٌ مَهْزُولٌ - فَلَحِقَ الْعَابِدَ وَنَبَحَ عَلَيْهِ وَتَعَلَّقَ بِاَذْيَالِهِ - فَاَلْقَى اِلَيْهِ الْعَابِدُ رَغِيْفًا مِنْ ذَيْنِكَ الرَّغِيْفَيْنِ لِيَشْتَغِلَ بِهِ عَنْهُ - فَاَكَلَ الْكَلْبُ ذٰلِكَ الرَّغِيْفَ وَلَحِقَ الْعَابِدَ مَرَّةً اُخْرٰى وَاَخَذَ فِي النُّبَاحِ وَالْهَرِيْرِ - فَاَلْقٰى اِلَيْهِ الْعَابِدُ الرَّغِيْفَ الْاٰخَرَ فَاَكَلَهُ - وَلَحِقَهُ تَارَةً اُخْرٰى وَاشْتَدَّ هَرِيْرُهُ وَتَشَبَّثَ بِذَيْلِ الْعَابِدِ وَمَزَّقَهُ - فَقَالَ الْعَابِدُ: سُبْحَانَ اللهِ اِنِّيْ لَمْ اَرَ كَلْبًا اَقَلَّ حَيَاءً مِنْكَ - اِنَّ صَاحِبَكَ لَمْ يُعْطِنِيْ اِلَّا رَغِيْفَيْنِ وَقَدْ اَخَذْتَهُمَا مِنِّيْ - مَاذَا تَطْلُبُ بِهَرِيْرِكَ وَتَمْزِيْقِ ثِيَابِيْ - فَاَنْطَقَ اللهُ ذَالِكَ الْكَلْبَ فَقَالَ لَسْتُ اَنَا قَلِيْلَ الْحَيَاءِ - اِعْلَمْ اَنِّيْ رُبِّيْتُ فِيْ دَارِ ذَالِكَ النَّصْرَانِيِّ اَحْرُسُ غَنَمَهُ وَاَحْفَظُ دَارَهُ - وَاَقْنَعُ بِمَا يَدْفَعُهُ لِيْ مِنْ عِظَامٍ اَوْ خُبْزٍ - وَرُبَّمَا نَسِيَنِيْ فَاَبْقٰى

أَيَّامًا لَا آكُلُ شَيْئًا - بَلْ رُبَّمَا يَمْضِي عَلَيْنَا أَيَّامٌ لَا يَجِدُ هُوَ لِنَفْسِهِ شَيْئًا وَلَا لِي وَمَعَ ذَالِكَ لَمْ أُفَارِقْ دَارَهُ مُنْذُ عَرَفْتُ نَفْسِي - وَلَا تَوَجَّهْتُ إِلَى بَابِ غَيْرِهِ - بَلْ كَانَ دَابِي أَنَّهُ إِنْ حَصَلَ شَيْءٌ شَكَرْتُ - وَإِلَّا صَبَرْتُ وَأَمَّا أَنْتَ فَبِانْقِطَاعِ الرَّغِيفِ عَنْكَ لَيْلَةً وَاحِدَةً لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ صَبْرٌ وَلَا كَانَ مِنْكَ تَحَمُّلٌ حَتَّى تَوَجَّهْتَ مِنْ بَابِ رَازِقِ الْعِبَادِ إِلَى بَابِ إِنْسَانٍ فَأَيُّنَا أَقَلُّ حَيَاءً أَنَا أَمْ أَنْتَ ؟ فَلَمَّا سَمِعَ الْعَابِدُ ذٰلِكَ ضَرَبَ بِيَدِهِ رَأْسَهُ وَخَرَّ مَغْشِيًّا *

(لبهاء الدين)

درس (٥٧)

نُخبَة مِن كِتَاب الحَمقىٰ وَالمُغفّلين (للعلامة ابن الجوزي)

(وَمِن أَشهر الحَمقى:-)

(١) "هَبَنّقَة" اِسمُه يَزِيدُ بنُ ثَروَان وَيُقَال ابنُ مَروَان أَحَدُ بَنِي قَيسِ بنِ ثَعلَبَة - فَمِن حُمقِه أَنّه جَعَلَ فِي عُنُقِه قِلَادَة مِن وَدَعٍ وَعِظَامٍ وَخَزَفٍ وَقَالَ أَخشٰى أَن أُضِلّ نَفسِي فَفَعَلتُ ذٰلِكَ لِأَعرِفَهَا بِه - فَحُوّلَت القِلَادَة ذَاتَ لَيلَةٍ مِن عُنُقِه لِعُنُقِ أَخِيهِ فَلَمّا أَصبَحَ قَالَ: يَا أَخِي أَنَا أَنتَ فَمَن أَنَا؟

(٢) وَمِنهُم "جُحَا" وَيُكنّى أَبَا الغُصنِ: اِشتَرٰى يَومًا دَقِيقًا وَحَمَلَه عَلَى حَمّالٍ فَهَرَبَ الحَمّالُ بِالدّقِيقِ فَلَمّا كَانَ بَعدَ أَيّامٍ رَآهُ جُحَا فَاستَتَرَ - فَقِيلَ لَه: مَا لَكَ فَعَلتَ كَذَا؟ قَالَ أَخَافُ أَن يَطلُبَ مِنّي كِرَاه وَحُكِيَ أَنّ جُحَا دَفَنَ دَرَاهِمَ فِي صَحرَاءَ وَجَعَلَ عَلَامَتَهَا سَحَابَةً تُظِلّهَا -

(٣) وَمِنهُم جَامِعُ الصّيدَلَانِي: حَجّ ابنُه فِي بَعضِ السّنِين

فَقَالَ يَا بُنَيَّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي لَا أَصْبِرُ عَنْكَ فَاجْهَدْ نَفْسَكَ أَنْ لَا تَضْحَى إِلَّا عِنْدَنَا فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ أُمَّكَ لَا تَأْكُلُ شَيْئًا فِي الْعِيدِ حَتَّى تَجِيءَ مِنَ الصَّلٰوةِ!

(٤) وَكَانَ لِبَعْضِ الْمُغَفَّلِينَ حِمَارٌ فَمَرِضَ الْحِمَارُ فَنَذَرَ إِنْ عُوفِيَ حِمَارُهُ صَامَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ فَعُوفِيَ الْحِمَارُ فَصَامَ. فَلَمَّا تَمَّتْ مَاتَ الْحِمَارُ. فَقَالَ يَا رَبِّ تَلَهَّيْتَ بِي! وَلٰكِنْ رَمَضَانُ إِلَى هُنَا يَجِيءُ فَوَاللّٰهِ لَآخُذَنَّ مِنْ تَفَاوُتِهِ عَشَرَةَ أَيَّامٍ لَا أَصُومُهَا

(٥) كَانَ لِبَعْضِ الْأُدَبَاءِ ابْنٌ أَحْمَقُ. وَكَانَ مَعَ ذٰلِكَ كَثِيرَ الْكَلَامِ. فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ ذَاتَ يَوْمٍ يَا بُنَيَّ لَوِ اخْتَصَرْتَ كَلَامَكَ إِذْ كُنْتَ لَسْتَ تَأْتِي بِالصَّوَابِ. قَالَ نَعَمْ. فَأَتَاهُ يَوْمًا فَقَالَ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا بُنَيَّ؟ قَالَ مِنْ "سُوقٍ" قَالَ لَا تَخْتَصِرْهَا هُنَا. زِدِ الْأَلِفَ وَاللَّامَ فَقَالَ مِنْ "سُوقَالْ" قَالَ قَدِّمِ الْأَلِفَ وَاللَّامَ. قَالَ مِنْ "أَلِف لَام سُوق" قَالَ فَمَا عَلَيْكَ لَوْ قُلْتَ "مِنَ السُّوقِ" فَوَاللّٰهِ مَا أَرَدْتَ فِي اخْتِصَارِكَ إِلَّا تَطْوِيلًا؟

درس «٥٥»

في مدح السفر

سَافِرْ تَجِدْ عِوَضًا عَمَّنْ تُفَارِقُهُ
وَانْصَبْ فَإِنَّ لَذِيذَ الْعَيْشِ فِي النَّصَبِ

مَا فِي الْمُقَامِ لِذِي لُبٍّ وَذِي أَدَبٍ
مَعَزَّةٌ فَاتْرُكِ الْأَوْطَانَ وَاغْتَرِبِ

إِنِّي رَأَيْتُ وُقُوفَ الْمَاءِ يُفْسِدُهُ
إِنْ سَاحَ طَابَ وَإِنْ لَمْ يَجْرِ لَمْ يَطِبِ

وَالْبَدْرُ لَوْلَا أُفُولٌ مِنْهُ مَا نَظَرَتْ
إِلَيْهِ فِي كُلِّ حِينٍ عَيْنُ مُرْتَقِبِ

وَالْأُسْدُ لَوْلَا فِرَاقُ الْغَابِ مَا افْتَرَسَتْ
وَالسَّهْمُ لَوْلَا فِرَاقُ الْقَوْسِ لَمْ يُصِبِ

وَالتِّبْرُ كَالتُّرْبِ مُلْقًى فِي مَعَادِنِهِ
وَالْعُودُ فِي أَرْضِهِ نَوْعٌ مِنَ الْحَطَبِ

فَإِنْ تَغَرَّبَ هٰذَا عَزَّ مَطْلَبُهُ
وَإِنْ أَقَامَ فَلَا يَعْلُو إِلَى الرُّتَبِ

درس «٥٩»

أَوْلَادُ نِزَارٍ عِنْدَ الْأَفْعَى

شَخَصَ مُضَرُ وَرَبِيعَةُ وَإِيَادُ وَأَنْمَارُ أَوْلَادُ نِزَارٍ إِلَى أَرْضِ نَجْرَانَ - فَبَيْنَمَا هُمْ يَسِيرُونَ إِذْ رَأَى مُضَرُ كَلَأً قَدْ رُعِيَ فَقَالَ: اَلْبَعِيرُ الَّذِي رَعَى هٰذَا أَعْوَرُ فَقَالَ رَبِيعَةُ وَهُوَ أَزْوَرُ - قَالَ إِيَادُ: وَهُوَ أَبْتَرُ - وَقَالَ أَنْمَارُ وَهُوَ شَرُودٌ - فَلَمْ يَسِيرُوا إِلَّا قَلِيلًا حَتّٰى لَقِيَهُمْ رَجُلٌ عَلٰى رَاحِلَتِهِ فَسَأَلَهُمْ عَنِ الْبَعِيرِ فَقَالَ مُضَرُ: أَهُوَ أَعْوَرُ؟ قَالَ نَعَمْ - قَالَ رَبِيعَةُ أَهُوَ أَزْوَرُ؟ قَالَ نَعَمْ - قَالَ إِيَادُ: أَهُوَ أَبْتَرُ؟ قَالَ نَعَمْ - قَالَ أَنْمَارُ: أَهُوَ شَرُودٌ؟ قَالَ نَعَمْ - فَقَالَ: هٰذِهِ وَاللهِ صِفَاتُ بَعِيرِي دُلُّونِي عَلَيْهِ فَحَلَفُوا أَنَّهُمْ مَا رَأَوْهُ - فَلَزِمَهُمْ وَقَالَ كَيْفَ أُصَدِّقُكُمْ وَأَنْتُمْ تَصِفُونَ بَعِيرِي بِصِفَتِهِ فَسَارُوا حَتّٰى قَرُبُوا نَجْرَانَ فَنَزَلُوا بِالْأَفْعَى

الجرهمي. فنادى صاحب البعير هؤلاء القوم وصفوا لي بعيرا بصفته ثم انكروه فقال الجرهمي كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر: رأيته يرعى جانبا ويدع جانبا فعلمت انه اعور. وقال ربيعة: رأيت احدى يديه ثابتة الاثر والاخرى فاسدة الاثر فعلمت انه افسدها بشدة وطئه لازوراره. وقال اياد عرفت بتره باجتماع بعره. ولو كان ذيالا لتفرق. وقال انمار انما عرفت انه شرود لانه كان يرعى في المكان الملتف نبته ثم يجوزه الى مكان ارق منه واخبث. فقال الافعى ليسوا باصحاب بعيرك. ثم سألهم من هم فاخبروه فرحب بهم واضافهم وبالغ في اكرامهم *

{ثمرات الاوراق للحموي}

درس (٦٠)

فِي التَّفَاخُرِ (عمرو بن كلثوم التغلبي)

مَتَى نَنْقُلْ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا
يَكُونُوا فِي اللِّقَاءِ لَهَا طَحِينَا

يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ
وَلُهْوَتُهَا قُضَاعَةَ أَجْمَعِينَا

وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٍّ طِوَالٍ
عَصَيْنَا الْمَلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

بِأَنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيضًا
وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا

كَأَنَّ سُيُوفَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ
مَخَارِيقٌ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا

كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ
خُضِبْنَ بِأُرْجُوَانٍ أَوْ طُلِينَا

ألا لا يعلم الأقوام أنا
تضعضعنا وأنا قد ونينا
ألا لا يجهلن أحد علينا
فنجهل فوق جهل الجاهلينا
لنا الدنيا ومن أضحى عليها
ونبطش حين نبطش قادرينا
ونحن الحاكمون إذا أطعنا
ونحن العازمون إذا عصينا
نسمى الظالمين وما ظلمنا
ولكنا نبيد الظالمينا
ملأنا البر حتى ضاق عنا
وظهر البحر نملؤه سفينا
إذا بلغ الفطام لنا صبي
تخر له الجبابر ساجدينا

{شرح المعلقات السبع - لأبي عبد الله الحسين الزوزني}

(۲)

دَعْ مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارٰى فِيْ نَبِيِّهِمِ
وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيْهِ وَاحْتَكِمِ

فَانْسُبْ اِلٰى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ
وَانْسُبْ اِلٰى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ

فَاِنَّ فَضْلَ رَسُوْلِ اللّٰهِ لَيْسَ لَهٗ
حَدٌّ فَيُعْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ

وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيْقَتَهٗ
قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلُمِ

فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيْهِ اَنَّهٗ بَشَرٌ
وَاَنَّهٗ خَيْرُ خَلْقِ اللّٰهِ كُلِّهِمِ

(قصیدہ بردہ)

درس (٦٦)

اَلتَّقْوٰی

قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِیْنَ اِنَّ خَیْرَاتِ الدُّنْیَا وَالْاٰخِرَةِ جُمِعَتْ تَحْتَ کَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِیَ التَّقْوٰی۔ اُنْظُرْ اِلٰی مَا فِی الْقُرْاٰنِ الْکَرِیْمِ مِنْ ذِکْرِهَا فَکَمْ عَلَّقَ عَلَیْهَا مِنْ خَیْرٍ وَوَعَدَ عَلَیْهَا مِنْ ثَوَابٍ وَاَضَافَ اِلَیْهَا مِنْ سَعَادَةٍ دُنْیَوِیَّةٍ وَکَرَامَةٍ اُخْرَوِیَّةٍ وَلْنَذْکُرْ لَکَ مِنْ خِصَالِهَا وَاٰثَارِهَا الْوَارِدَةِ فِیْهَا اِثْنَتَیْ عَشَرَةَ خَصْلَةً (اَلْاُوْلٰی) اَلْمِدْحَةُ وَالثَّنَاءُ قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰی اِنْ تَصْبِرُوْا وَتَتَّقُوْا فَاِنَّ ذٰلِکَ مِنْ عَزْمِ الْاُمُوْرِ (وَالثَّانِیَةُ) اَلْحِفْظُ وَالْحِرَاسَةُ قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰی وَاِنْ تَصْبِرُوْا وَتَتَّقُوْا لَا یَضُرُّکُمْ کَیْدُهُمْ شَیْئًا (وَالثَّالِثَةُ) اَلتَّاْیِیْدُ وَالنَّصْرُ قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰی اِنَّ اللّٰهَ مَعَ الَّذِیْنَ اتَّقَوْا (وَالرَّابِعَةُ) اَلنَّجَاةُ مِنَ الشَّدَائِدِ وَالرِّزْقُ الْحَلَالُ۔

قَالَ اللهُ تَعَالٰى وَمَنْ يَّتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَّهٗ مَخْرَجًا
وَّيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (وَالْخَامِسَةُ)
صَلَاحُ الْعَمَلِ قَالَ اللهُ تَعَالٰى يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا
اتَّقُوا اللهَ وَقُوْلُوْا قَوْلًا سَدِيْدًا۔ يُّصْلِحْ لَكُمْ اَعْمَالَكُمْ
(وَالسَّادِسَةُ) غُفْرَانُ الذُّنُوْبِ قَالَ اللهُ
تَعَالٰى يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوْبَكُمْ (وَالسَّابِعَةُ) مَحَبَّةُ
اللهِ۔ قَالَ اللهُ تَعَالٰى اِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِيْنَ۔
(وَالثَّامِنَةُ) قَبُوْلُ الْاَعْمَالِ۔ قَالَ اللهُ تَعَالٰى
اِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِيْنَ (وَالتَّاسِعَةُ)
الْاِكْرَامُ وَالْاِعْزَازُ قَالَ اللهُ تَعَالٰى اِنَّ اَكْرَمَكُمْ
عِنْدَ اللهِ اَتْقٰكُمْ (وَالْعَاشِرَةُ) اَلْبِشَارَةُ عِنْدَ
الْمَوْتِ قَالَ اللهُ تَعَالٰى اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَكَانُوْا
يَتَّقُوْنَ لَهُمُ الْبُشْرٰى فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي
الْاٰخِرَةِ (وَالْحَادِيَةَ عَشَرَ) اَلنَّجَاةُ مِنَ النَّارِ
قَالَ اللهُ تَعَالٰى ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِيْنَ اتَّقَوْا (وَالثَّانِيَةَ
عَشَرَ) اَلْخُلُوْدُ فِي الْجَنَّةِ قَالَ اللهُ تَعَالٰى
اُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِيْنَ۔ فَقَدْ ظَهَرَ لَكَ اَنَّ

سَعَادَةَ الدَّارَيْنِ مُنْطَوِيَةٌ فِيهَا وَمُنْدَرِجَةٌ تَحْتَهَا وَهِيَ كَنْزٌ عَظِيمٌ وَغُنْمٌ جَسِيمٌ وَخَيْرٌ كَثِيرٌ وَفَوْزٌ كَبِيرٌ۔ (الكشكول۔ لبهاء الدين العاملي)

مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ مُدْرِكُهُ
وَالْقَبْرَ مَسْكَنُهُ وَالْبَعْثَ مُخْرِجُهُ

وَأَنَّهُ بَيْنَ جَنَّاتٍ سَتُبْهِجُهُ
يَوْمَ الْقِيٰمَةِ أَوْ نَارٍ سَتُنْضِجُهُ

فَكُلُّ شَيْءٍ سِوَى التَّقْوٰى بِهٖ سَمِجٌ
وَمَا أَقَامَ عَلَيْهِ مِنْهُ أَسْمَجُهُ

تَرَى الَّذِي اتَّخَذَ الدُّنْيَا لَهُ وَطَنًا
لَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمَنَايَا سَوْفَ تُزْعِجُهُ

درس (٦٧)

الاسوة الحسنة

(العزيمة) لما عظم على ابى طالب فراق قومه وعداوتهم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابن اخى! ان قومك قد جاءنى فقالوا لى كذا وكذا فابق على وعلى نفسك ولا تحملنى من الامر ما لا اطيق۔ فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد بدا لعمه فيه بداء وانه خاذله ومسلمه وانه قد ضعف عن نصرته والقيام معه۔

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته۔

(الشجاعة) قال على رضى الله عنه انا كنا

إِذَا حَمِيَ الْبَأْسُ وَاحْمَرَّتِ الْحَدَقُ اتَّقَيْنَا بِرَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا يَكُوْنُ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ - وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَنَحْنُ نَلُوْذُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ لَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِيْنَةِ لَيْلَةً فَانْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ فَتَلَقَّاهُمْ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا وَقَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ وَقَدِ اسْتَبْرَأَ الْخَبَرَ عَلٰى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ وَالسَّيْفُ فِي عُنُقِهِ وَهُوَ يَقُوْلُ لَنْ تُرَاعُوْا"

(السَّخَاءُ) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ - قَالَ مَا سُئِلَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ لَا -

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ وَقَالَ: أَسْلِمُوْا فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءَ مَنْ لَا يَخْشَى فَاقَةً -

(حُسْنُ الْعَهْدِ) عَنْ أَبِي الْحَمْسَاءِ قَالَ - بَايَعْتُ

النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَيْعٍ قَبْلَ اَنْ يُبْعَثَ وَ بَقِيَتْ لَهُ بَقِيَّةٌ - فَوَعَدْتُهُ اَنْ اٰتِيَهُ بِهَا فِي مَكَانِهِ فَنَسِيتُ ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَجِئْتُ فَاِذَا هُوَ فِي مَكَانِهِ - فَقَالَ يَا فَتٰى لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ - اَنَا هٰهُنَا مُنْذُ ثَلَاثٍ اَنْتَظِرُكَ -

(اَلْحَيَاءُ وَالْاِغْضَاءُ) عَنْ اَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا وَكَانَ اِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ وَكَانَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطِيفَ الْبَشَرَةِ رَقِيقَ الظَّاهِرِ لَا يُشَافِهُ اَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ حَيَاءً وَ كَرَمَ نَفْسٍ -

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِذَا بَلَغَهُ عَنْ اَحَدٍ مَا يَكْرَهُهُ لَمْ يَقُلْ مَا بَالُ فُلَانٍ يَقُولُ كَذَا "وَلٰكِنْ يَقُولُ مَا بَالُ اَقْوَامٍ يَصْنَعُونَ اَوْ يَقُولُونَ كَذَا" يَنْهىٰ عَنْهُ وَلَا يُسَمِّي فَاعِلَهُ -

(حُسْنُ الْعِشْرَةِ) قَالَ اَنَسٌ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ خَدَمْتُ

رَسُوْلَ اللّٰہِ صَلَّی اللّٰہُ عَلَیْہِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِیْنَ
فَمَا قَالَ لِیْ اُفٍّ قَطُّ وَمَا قَالَ لِشَیْءٍ صَنَعْتُہٗ لِمَ
صَنَعْتَہٗ" وَلَا لِشَیْءٍ تَرَکْتُہٗ "لِمَ تَرَکْتَہٗ" ۔
عَنْ عَائِشَۃَ رَضِیَ اللّٰہُ عَنْہَا ۔ مَا کَانَ اَحَدٌ اَحْسَنَ
خُلُقًا مِنْ رَسُوْلِ اللّٰہِ صَلَّی اللّٰہُ عَلَیْہِ وَسَلَّمَ
مَا دَعَاہُ اَحَدٌ مِنْ اَصْحَابِہٖ وَلَا اَھْلِ بَیْتِہٖ
اِلَّا قَالَ "لَبَّیْکَ" ۔
(اَلتَّوَاضُعُ) دَخَلَ عَلَیْہِ رَجُلٌ فَاَصَابَتْہُ
مِنْ ھَیْبَتِہٖ رِعْدَۃٌ فَقَالَ لَہٗ : "ھَوِّنْ عَلَیْکَ
فَاِنِّیْ لَسْتُ بِمَلِکٍ اِنَّمَا اَنَا ابْنُ امْرَءَۃٍ مِنْ قُرَیْشٍ
تَاْکُلُ الْقَدِیْدَ" ۔
لَمَّا فُتِحَتْ عَلَیْہِ مَکَّۃُ وَدَخَلَھَا بِجُیُوْشِ
الْمُسْلِمِیْنَ طَاْطَاَ عَلٰی رَحْلِہٖ رَاْسَہٗ حَتّٰی
کَادَ یَمَسُّ قَادِمَتَہٗ تَوَاضُعًا لِلّٰہِ تَعَالٰی ۔

(الشفا بتعریف حقوق المصطفٰی)

درس (٦٨)

الانتقاد

يعتذر أناس للمغفلين ويقولون إنهم من أهل الجنة لأنه ورد في بعض الآثار "إن حشو الجنة البله". وليس كذلك. فإن المراد بالبله في الحديث السليمو الصدر الطيبو القلب. الذين هم لا يعرفون كيف يؤذون ولا كيف يحتالون ويخدعون. فإذا سببته سكت متفكرا كيف يجيبك! لأنه لم يتعلم السب وأخلاقه تعصمه عنه. وإذا خدعته تحير كيف يصنع لأنه لا يعرف الخديعة ولم تخطر له على بال. وإذا آذيته لم يؤذك لأنه لا يعرف الأذى. وهكذا هو أبله بمعنى أنه يتركك عند إرادة الشر. لا جرم أن هؤلاء حشو

الجَنَّةِ وَخَاصَّةُ أَهْلِهَا۔ لَا الحُمْقَى وَالمُغَفَّلُونَ الَّذِينَ هُمْ بِمَنْزِلَةِ البَهَائِمِ۔ وَإِلَّا فَلَوْ كَانَ هٰؤُلَاءِ حَشْوَ الجَنَّةِ لَكَانَتِ الجَنَّةُ إِصْطَبْلًا۔ لَا جَنَّةً وَالَّذِي يُؤَيِّدُ مَا قُلْنَاهُ فِي مَعْنَى البُلْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ العَرَبِيِّ:-

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عُرِضُوا لَهُ
بِبَعْضِ الأَذَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ
وَلَمْ يَعْتَذِرْ عُذْرَ البَرِيِّ وَلَمْ تَزَلْ
بِهِ سَكْتَةٌ حَتَّى يُقَالَ مُرِيبُ

هٰذَا هُوَ الأَبْلَهُ الَّذِي يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ

(للشيخ عبد القادر المغربي)

درس (٦٩)

كِتَابُ الطَّهَارَةِ

اَلْمِيَاهُ وَمُتَعَلِّقَاتُهَا

اَلْمِيَاهُ الَّتِيْ يَجُوْزُ التَّطْهِيْرُ بِهَا سَبْعَةُ مِيَاهٍ
مَاءُ السَّمَاءِ وَمَاءُ الْبَحْرِ وَمَاءُ النَّهْرِ وَمَاءُ الْبِئْرِ
وَمَاءٌ ذَابَ مِنَ الثَّلْجِ وَمَاءُ الْبَرْدِ وَمَاءُ الْعَيْنِ
ثُمَّ الْمِيَاهُ عَلٰى خَمْسَةِ اَقْسَامٍ (ا) طَاهِرٌ مُطَهِّرٌ
غَيْرُ مَكْرُوْهٍ وَهُوَ الْمَاءُ الْمُطْلَقُ (ب) وَطَاهِرٌ
مُطَهِّرٌ مَكْرُوْهٌ وَهُوَ مَا شَرِبَ مِنْهُ الْهِرَّةُ وَ
نَحْوُهَا وَكَانَ قَلِيْلًا (ج) وَطَاهِرٌ غَيْرُ مُطَهِّرٍ
وَهُوَ مَا اسْتُعْمِلَ لِرَفْعِ حَدَثٍ اَوْ لِقُرْبَةٍ
كَالْوُضُوْءِ عَلَى الْوُضُوْءِ بِنِيَّتِهٖ وَيَصِيْرُ الْمَاءُ
مُسْتَعْمَلًا بِمُجَرَّدِ انْفِصَالِهٖ عَنِ الْجَسَدِ (د)
وَالرَّابِعُ مَاءٌ نَجِسٌ وَهُوَ الَّذِيْ حَلَّتْ فِيْهِ
نَجَاسَةٌ وَكَانَ رَاكِدًا قَلِيْلًا وَالْقَلِيْلُ مَادُوْنَ
عَشْرٍ فِيْ عَشْرٍ فَيَنْجُسُ وَاِنْ لَمْ يَظْهَرْ اَثَرُهَا فِيْهِ

اَوْ جَارِيًا وَظَهَرَ فِيْهِ اَثَرُهَا وَالْاَثَرُ طَعْمٌ اَوْ لَوْنٌ اَوْ رِيْحٌ ؏ وَالْخَامِسُ مَاءٌ مَشْكُوْكٌ فِيْ طَهُوْرِيَّتِهٖ وَهُوَ مَا شَرِبَ مِنْهُ حِمَارٌ اَوْ بَغْلٌ۔

وَالْمَاءُ الْقَلِيْلُ اِذَا شَرِبَ مِنْهُ حَيْوَانٌ يَكُوْنُ عَلٰى اَرْبَعَةِ اَقْسَامٍ وَيُسَمّٰى سُوْرًا۔ اَلْاَوَّلُ الطَّاهِرُ الْمُطَهِّرُ وَهُوَ مَا شَرِبَ مِنْهُ اٰدَمِيٌّ اَوْ فَرَسٌ اَوْ مَا يُؤْكَلُ لَحْمُهٗ ۔ وَالثَّانِيْ نَجَسٌ لَا يَجُوْزُ اِسْتِعْمَالُهٗ وَهُوَ مَا شَرِبَ مِنْهُ الْكَلْبُ اَوِ الْخِنْزِيْرُ اَوْ شَيْءٌ مِنْ سِبَاعِ الْبَهَائِمِ كَالْفَهْدِ وَالذِّئْبِ۔ وَالثَّالِثُ مَكْرُوْهٌ اِسْتِعْمَالُهٗ مَعَ وُجُوْدِ غَيْرِهٖ وَهُوَ سُوْرُ الْهِرَّةِ وَالدَّجَاجَةِ الْمُخَلَّاةِ وَسِبَاعِ الطَّيْرِ كَالصَّقْرِ وَالشَّاهِيْنِ وَالْحِدَاَةِ وَسَوَاكِنِ الْبُيُوْتِ كَالْفَارَةِ لَا الْعَقْرَبِ۔ وَالرَّابِعُ مَشْكُوْكٌ فِيْ طَهُوْرِيَّتِهٖ وَهُوَ سُوْرُ الْبَغْلِ وَالْحِمَارِ فَاِنْ لَمْ يَجِدْ غَيْرَهٗ تَوَضَّاَ بِهٖ وَتَيَمَّمَ ثُمَّ صَلّٰى۔

درس (۷۰)

فِي نَعْتِ سَيِّدِ الْكَائِنَاتِ صلى الله عليه وسلم

خَيْرُ النَّبِيِّينَ الَّذِي نَطَقَتْ بِهِ التَّ
وْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ قَبْلَ أَوَانِهِ

لُطْفُ الْإِلٰهِ وَسِرُّ مُحْكَمِهِ الَّذِي
قَدْ ضَاقَ صَدْرُ الْغَيْبِ عَنْ كِتْمَانِهِ

نَسَخَتْ شَرِيعَةُ دِينِهِ الصُّحُفَ الَّتِي
فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ مِنْ فُرْقَانِهِ

نُورٌ بَدَا فَأَبَانَ عَنْ فَلَكِ الْهُدَى
وَجَلَى الضَّلَالَةَ فِي سَنَا بُرْهَانِهِ

لَوْ شَاءَ مَنْعَ الْبَدْرِ فِي أَفْلَاكِهِ
عَنْ سَيْرِهِ لَمْ يَسْرِ فِي حُسْبَانِهِ

لَا تَنْفُذُ الْأَقْدَارُ فِي الْأَقْطَارِ فِي
شَيْءٍ بِغَيْرِ الْإِذْنِ مِنْ سُلْطَانِهِ

فَهُوَ الَّذِى لَوْلَاهُ نُوحٌ مَا نَجَا
فِى فُلْكِهِ الْمَشْحُونِ مِنْ طُوفَانِهِ
كَلَّا وَلَا مُوسَى الْكَلِيمُ لَقَى الرَّدَى
فِرْعَوْنَهُ وَسَمَا عَلَى هَامَانِهِ
إِنْ قِيلَ عَرْشٌ فَهُوَ حَامِلُ سَاقِهِ
أَوْ قِيلَ لَوْحٌ قِيلَ مِنْ عُنْوَانِهِ
وَالْمُخْجِلُ الْقَمَرَ الْمُنِيرَ بِتَمِّهِ
فِى حُسْنِهِ وَالْغَيْثَ فِى إِحْسَانِهِ
عَبْدٌ أَتَاكَ يَقُودُهُ حُسْنُ الرَّجَا
حَاشَا بِذَاكَ يَعُودُ فِى حِرْمَانِهِ

(نفحة اليمن - شهاب الدين بن معتوق)

درس (۱۷)

إنَّ لِلْعَالَمِ خَالِقًا

حُكِيَ أَنَّ دَهْرِيًّا جَاءَ إِلَى هَارُونَ الرَّشِيدِ وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدِ اتَّفَقَ عُلَمَاءُ عَصْرِكَ مِثْلُ أَبِي حَنِيفَةَ عَلَى أَنَّ لِلْعَالَمِ صَانِعًا - فَمَنْ كَانَ فَاضِلًا مِنْ هٰؤُلَاءِ فَمُرْهُ أَنْ يَحْضُرَ هٰهُنَا حَتّٰى أَبْحَثَ مَعَهُ بَيْنَ يَدَيْكَ وَأُثْبِتَ أَنَّهُ لَيْسَ لِلْعَالَمِ صَانِعٌ فَأَرْسَلَ هَارُونُ الرَّشِيدُ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ لِأَنَّهُ كَانَ أَفْضَلُ الْعُلَمَاءِ - وَقَالَ يَا إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ اعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ إِلَيْنَا دَهْرِيٌّ وَهُوَ يَدَّعِي نَفْيَ الصَّانِعِ وَيَدْعُوكَ إِلَى الْمُنَاظَرَةِ - فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ أَذْهَبُ بَعْدَ الظُّهْرِ فَجَاءَ رَسُولُ الْخَلِيفَةِ وَأَخْبَرَ بِمَا قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ - فَأَرْسَلَ ثَانِيًا - فَقَامَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَتَى إِلَى هَارُونَ الرَّشِيدِ - فَاسْتَقْبَلَهُ هَارُونُ وَجَاءَ بِهِ وَأَجْلَسَهُ فِي الصَّدْرِ وَقَدِ اجْتَمَعَ الْأَكَابِرُ وَالْأَعْيَانُ - فَقَالَ الدَّهْرِيُّ: يَا أَبَا حَنِيفَةَ لِمَ أَبْطَأْتَ فِي مَجِيئِكَ - فَقَالَ

أَبُوْحَنِيْفَةَ: قَدْ حَصَلَ لِيْ أَمْرٌ عَجِيْبٌ فَلِذٰلِكَ أَبْطَأْتُ وَذٰلِكَ أَنَّ بَيْتِيْ وَرَاءَ دِجْلَةَ - فَخَرَجْتُ مِنْ مَنْزِلِيْ وَجِئْتُ إِلَى جَنْبِ دِجْلَةَ حَتّٰى أَعْبُرَهَا - فَرَأَيْتُ بِجَنْبِ دِجْلَةَ سَفِيْنَةً عَتِيْقَةً مُقَطَّعَةً قَدِ افْتَرَقَ أَلْوَاحُهَا فَلَمَّا وَقَعَ بَصَرِيْ عَلَيْهَا اضْطَرَبَتِ الْأَلْوَاحُ وَتَحَرَّكَتْ وَاجْتَمَعَتْ وَتَوَصَّلَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ فَصَارَتِ السَّفِيْنَةُ صَحِيْحَةً بِلَا نَجَّارٍ وَلَا عَمَلِ عَامِلٍ فَقَعَدْتُ عَلَيْهَا وَعَبَرْتُ الْمَاءَ وَجِئْتُ هٰهُنَا - فَقَالَ الدَّهْرِيُّ: إِسْمَعُوْا أَيُّهَا الْأَعْيَانُ مَا يَقُوْلُ إِمَامُكُمْ وَأَفْضَلُ زَمَانِكُمْ - فَهَلْ سَمِعْتُمْ كَلَامًا أَكْذَبَ مِنْ هٰذَا؟ كَيْفَ تَحْصُلُ السَّفِيْنَةُ الْمَكْسُوْرَةُ بِلَا عَمَلِ نَجَّارٍ؟ فَهُوَ كَذِبٌ مَحْضٌ قَدْ ظَهَرَ مِنْ أَفْضَلِ عُلَمَائِكُمْ - فَقَالَ أَبُوْحَنِيْفَةَ: أَيُّهَا الْكَافِرُ الْمُطْلَقُ إِذَا لَمْ تَحْصُلِ السَّفِيْنَةُ بِلَا صَانِعٍ وَنَجَّارٍ - فَكَيْفَ يَجُوْزُ أَنْ يَحْصُلَ هٰذَا الْعَالَمُ مِنْ غَيْرِ صَانِعٍ - أَمْ كَيْفَ نَقُوْلُ بِعَدَمِ الصَّانِعِ - فَعِنْدَ ذٰلِكَ أَمَرَ الرَّشِيْدُ بِضَرْبِ عُنُقِ الدَّهْرِيِّ فَقَتَلُوْهُ - ❊

﴿ أَنِيْسُ الْجَلِيْسِ - لِلسُّيُوْطِيِّ ﴾

درس (٧٢)

اِخْتِلَافُ الْخَلْقِ فِي لَذَّاتِهِمْ

اُنْظُرْ اِلَى الصَّبِيِّ فِي اَوَّلِ حَرَكَتِهٖ وَتَمْيِيْزِهٖ فَاِنَّهٗ يَظْهَرُ فِيْهِ غَرِيْزَةٌ بِهَا يَسْتَلِذُّ اللَّعِبَ حَتّٰى يَكُوْنَ ذٰلِكَ عِنْدَهٗ اَلَذَّ مِنْ سَائِرِ الْاَشْيَاءِ ثُمَّ يَظْهَرُ فِيْهِ بَعْدَ ذٰلِكَ اِسْتِلْذَاذُ اللَّهْوِ وَلُبْسُ الثِّيَابِ الْمُلَوَّنَةِ وَرُكُوْبُ الدَّوَابِ الْفَارِهَةِ وَيَسْتَخِفُّ مَعَهُ اللَّعِبَ بَلْ يَسْتَهْجِنُهٗ ـ ثُمَّ تَظْهَرُ فِيْهِ بَعْدَ ذٰلِكَ لَذَّةُ الزِّيْنَةِ وَالْمَنْزِلِ وَالْخَدَمِ فَيَحْتَقِرُ مَا سِوَاهَا لَهَا ـ ثُمَّ تَظْهَرُ فِيْهِ بَعْدَ ذٰلِكَ لَذَّةُ الْجَاهِ وَالرِّيَاسَةِ وَالتَّكَاثُرِ مِنَ الْمَالِ وَالتَّفَاخُرِ بِالْاَعْوَانِ وَالْاَتْبَاعِ وَالْاَوْلَادِ وَهٰذَا اٰخِرُ لَذَّاتِ الدُّنْيَا ـ وَاِلٰى هٰذِهِ الْمَرَاتِبِ اَشَارَ الْقَائِلُ : اِنَّمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَّلَهْوٌ وَّزِيْنَةٌ وَّتَفَاخُرٌ ـ ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ تَظْهَرُ

لَذَّةُ الْعِلْمِ بِاللهِ تَعَالٰى وَالْقُرْبِ مِنْهُ وَالْمَحَبَّةِ لَهُ- وَالْقِيَامِ بِوَظَائِفِ عِبَادَاتِهٖ وَتَرْوِيحِ الرُّوحِ بِمُنَاجَاتِهٖ فَيَسْتَحْقِرُ مَعَهَا جَمِيعَ اللَّذَّاتِ السَّابِقَةِ وَيَتَعَجَّبُ مِنَ الْمُنْهَمِكِيْنَ فِيهَا- وَكَمَا اَنَّ طَالِبَ الْجَاهِ وَالْمَالِ يَضْحَكُ مِنْ لَذَّةِ الصَّبِيِّ بِاللَّعِبِ (بِالْجَوْزِ مَثَلًا) كَذَالِكَ صَاحِبُ الْمَعْرِفَةِ وَالْمَحَبَّةِ يَضْحَكُ مِنْ لَذَّةِ الطَّالِبِ لِلْجَاهِ وَالْمَالِ وَانْتَهٰى بِوُصُولِهٖ اِلٰى ذَالِكَ

لَذَّاتُ الْجَنَّةِ

جَاءَ فِي الْحَدِيثِ اِنَّ فِي الْجَنَّةِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا اُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلٰى قَلْبِ بَشَرٍ-

(لبهاء الدين)

درس (٧٣)

فِي الذُّبَابِ وَالْعَنْكَبُوتِ

كَانَ شَابٌّ أَمِيرًا كَبِيرًا وَكَانَ يَقُولُ لِأَبِيهِ
غَايَةٍ خَلَقَ اللهُ الذُّبَابَ وَالْعَنْكَبُوتَ فَإِنَّ هَوَامَّ
مِثْلَهَا لَا تُفِيدُ الْبَشَرَ مُطْلَقًا۔ وَلَوْ أَمْكَنَنِي
لَمَحَقْتُهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ۔ فَهٰذَا الْأَمِيرُ اضْطُرَّ
يَوْمًا فِي زَمَنِ الْحَرْبِ إِلَى أَنْ يَنْهَزِمَ مِنْ قُدَّامِ
الْعَدُوِّ فَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ اضْطَجَعَ تَحْتَ شَجَرَةٍ فِي
وَسْطِ الْغَابَةِ تَعْبًا مُعْيِيًا۔ وَبَعْدَ هُنَيْئَةٍ نَامَ فَرَآهُ
جُنْدِيٌّ عَدُوٌّ فَزَحَفَ إِلَيْهِ بِهُدُوءٍ وَالسَّيْفُ
فِي يَدِهِ لِيَقْتُلَهُ فَإِذَا ذُبَابَةٌ جَاءَتْ وَقَعَتْ
وَوَقَفَ عَلَى خَدِّ الْأَمِيرِ وَلَسَعَتْهُ لَسْعَةً أَلِيمَةً
حَتَّى أَيْقَظَتْهُ فَقَامَ وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ فَهَرَبَ
الْجُنْدِيُّ۔ وَرَكَضَ الْأَمِيرُ مِنْ هُنَالِكَ وَاخْتَفَى
فِي مَغَارَةٍ بِالْغَابَةِ نَفْسِهَا فَمَدَّتْ عَنْكَبَاءُ

فِي اللَّيْلِ نَسِيجَهَا عَلَى بَابِ الْمَغَارَةِ - وَكَانَ جُنْدِيَّانِ عَدُوَّانِ يَطْلُبَانِ الْأَمِيرَ الْهَارِبَ - فَاجْتَازَا صَبَاحًا أَمَامَ الْمَغَارَةِ فَسَمِعَ الْأَمِيرُ حَدِيثَهُمَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا أُنْظُرْ فَلَا شَكَّ أَنَّهُ قَدْ تَوَارَى هُنَا - أَجَابَهُ الْآخَرُ - كَلَّا فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ هُنَا مَا أَمْكَنَهُ الدُّخُولُ بِدُونِ أَنْ يُمَزِّقَ بَيْتَ الْعَنْكَبُوتِ - فَإِذَا ارْتَحَلَا هَتَفَ الْأَمِيرُ مُضْطَرِبًا وَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ قَائِلًا: اللّٰهُمَّ أَيَّ شُكْرًا أُقَدِّمُهُ لَكَ - أَنْتَ الَّذِي أَنْقَذْتَنِي أَمْسِ بِوَاسِطَةِ ذُبَابَةٍ وَحَفِظْتَنِي الْيَوْمَ بِوَاسِطَةِ عَنْكَبَاءَ - أَيْ نَعَمْ إِنَّ الْحِكْمَةَ السَّامِيَةَ دَبَّرَتْ تَكْوِينَ أَعْمَالِكَ كُلِّهَا -

إِنَّ أَدْنَى مَا يُوجَدُ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَإِنْ كَانَ حَقِيرًا يَسْتَطِيعُ أَحْيَانًا أَنْ يَدْفَعَ عَنِ الْإِنْسَانِ شَرًّا عَظِيمًا +

(مائة حكاية - كرستوفر شميد)

درس (٤٧)

جِنسُ الحَيَوَانِ

اَلحَيَوَانُ مَا فِيهِ حَيَاةٌ - قَالَ الجَاحِظُ: اَلحَيَوَانُ عَلَى اَربَعَةِ اَقسَامٍ - شَيْءٌ يَمشِي وَشَيْءٌ يَطِيرُ وَشَيْءٌ يَعُومُ وَشَيْءٌ يَنسَاحُ فِي الاَرضِ اِلَّا اَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَطِيرُ يَمشِي - وَلَيسَ كُلُّ شَيْءٍ يَمشِي يَطِيرُ - فَاَمَّا النَّوعُ الَّذِي يَمشِي فَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ اَقسَامٍ - نَاسٌ وَبَهَائِمُ وَسِبَاعٌ - وَ الطَّيرُ كُلُّهُ سَبُعٌ وَبَهِيمَةٌ - وَالخِشَاشُ مَا لَطُفَ جِرمُهُ وَصَغُرَ جِسمُهُ وَكَانَ عَدِيمَ السِّلَاحِ وَالهَمَجُ لَيسَ مِنَ الطُّيُورِ وَلٰكِنَّهُ يَطِيرُ وَهُوَ فِيمَا يَطِيرُ كَالحَشَرَاتِ فِيمَا يَمشِي - وَالسَّبُعُ مِنَ الطَّيرِ مَا اَكَلَ اللَّحمَ خَالِصًا - وَالبَهِيمَةُ مَا اَكَلَ الحَبَّ خَالِصًا - وَالمُشتَرَكُ كَالعُصفُورِ فَاِنَّهُ لَيسَ بِذِي مِخلَبٍ وَلَا مِنسَرٍ وَهُوَ يَلقُطُ الحَبَّ

وَمَعَ ذَالِكَ يَصِيدُ النَّمْلَ وَيَصِيدُ الْجَرَادَ وَ
يَأْكُلُ اللَّحْمَ وَيَزُقُّ فِرَاخَهُ كَمَا يَزُقُّ الْحَمَامُ
فَهُوَ مُشْتَرِكُ الطَّبِيعَةِ وَأَشْبَاهُ الْعَصَافِيرِ
مِنَ الْمُشْتَرِكِ كَثِيرَةٌ - وَلَيْسَ مَا طَارَ بِجَنَاحَيْنِ
مِنَ الطَّيْرِ. فَقَدْ يَطِيرُ الْجُعْلَانُ وَالذُّبَابُ
وَالزَّنَابِيرُ وَالْجَرَادُ وَالنَّمْلُ وَالْفَرَاشُ وَالْبَعُوضُ
وَالْأَرْضَةُ وَغَيْرُ ذَٰلِكَ وَلَا تُسَمَّى طُيُورًا -

(للدميري)

درس (۷۵)

اَلتَّنْبِیْهُ

اِلٰی کَمْ تَمَادٍ فِیْ غُرُوْرٍ وَّغَفْلَةٍ

وَکَمْ هٰکَذَا نَوْمٌ اِلٰی غَیْرِ یَقْظَةٍ

اَتَرْضٰی مِنَ الْعَیْشِ الرَّغِیْدِ وَعِیْشَةٍ

مَعَ الْمَلَاِ الْاَعْلٰی بِعَیْشِ الْبَهِیْمَةِ

اَفَانٍ بِبَاقٍ تَشْتَرِیْهِ سَفَاهَةً

وَسُخْطًا بِرِضْوَانٍ وَّنَارًا بِجَنَّةٍ

ءَاَنْتَ صَدِیْقٌ اَمْ عَدُوٌّ لِّنَفْسِكَ

فَاِنَّكَ تَرْمِیْهَا بِکُلِّ مُصِیْبَةٍ

تُصَلِّیْ بِلَا قَلْبٍ صَلٰوةً بِمِثْلِهَا

یَصِیْرُ الْفَتٰی مُسْتَوْجِبًا لِّلْعُقُوْبَةِ

تَقُوْلُ مَعَ الْعِصْیَانِ رَبِّیْ غَافِرٌ

صَدَقْتَ وَلٰکِنْ غَافِرٌ بِالْمَشِیَّةِ

تُخَاطِبُهُ إِيَّاكَ نَعْبُدُ مُقْبِلاً

عَلَى غَيْرِهِ فِيهَا لِغَيْرِ ضَرُورَةٍ

وَرَبُّكَ رَزَّاقٌ كَمَا هُوَ غَافِرٌ

فَلِمْ لَمْ تُصَدِّقْ فِيهِمَا بِالسَّوِيَّةِ

فَكَيْفَ تُرَجِّي الْعَفْوَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ

وَلَسْتَ تُرَجِّي الرِّزْقَ إِلَّا بِحِيلَةٍ

وَهَا هُوَ بِالْأَرْزَاقِ كَفَّلَ نَفْسَهُ

وَلَمْ يَتَكَفَّلْ لِلْأَنَامِ بِجَنَّةٍ

(إسمعيل المقرى)

درس (٧٦)

هٰذِهِ حَيَاتُكُمْ فَاحْفَظُوهَا (١)

اَلْمُسْلِمُونَ يُحِسُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِهَاتِفٍ يَهْتِفُ مِنْ جَنْبَيْهِ يُذَكِّرُهُ بِمَا تُطَالِبُهُ بِهِ الشَّرِيعَةُ وَمَا يَفْرِضُ عَلَيْهِ الْاِيمَانُ وَهُوَ هَاتِفُ الْحَقِّ الَّذِي يَجِيءُ لَهُ مِنَ الْهَامَاتِ دِينِهِ - وَمَعَ كُلِّ هٰذَا نَرٰى اَهْلَ هٰذَا الدِّينِ فِي هٰذِهِ الْاَيَّامِ بَعْضُهُمْ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُلِمُّ بِالْبَعْضِ الْآخَرِ وَلَا يَأْلَمُونَ لِمَا يَأْلَمُ لَهُ بَعْضُهُمْ -

(١٩٢) بَدَأَ هٰذَا الْاِنْحِلَالُ وَالضُّعْفُ فِي رَوَابِطِ الْمِلَّةِ الْاِسْلَامِيَّةِ عِنْدَ انْفِصَالِ الرُّتْبَةِ الْعِلْمِيَّةِ عَنْ رُتْبَةِ الْخِلَافَةِ ......

اِنْثَلَمَتْ وَحْدَةُ الْخِلَافَةِ وَانْقَسَمَتْ اِلَى اَقْسَامٍ- خِلَافَةٌ عَبَّاسِيَّةٌ فِي بَغْدَادَ وَفَاطِمِيَّةٌ فِي مِصْرَ وَالْمَغْرِبِ- وَاُمَوِيَّةٌ فِي اَطْرَافِ الْاَنْدَلُسِ-

تَفَرَّقَتْ بِهٰذَا كَلِمَةُ الْأُمَّةِ وَانْشَقَّتْ عَصَاهَا وَانْحَطَّتْ رُتْبَةُ الْخِلَافَةِ إِلَى وَظِيفَةِ الْمُلْكِ فَسَقَطَتْ هَيْبَتُهَا مِنَ النُّفُوسِ وَخَرَجَ طُلَّابُ الْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ يَدَّأَبُونَ إِلَيْهِ مِنْ وَسَائِلِ الْقُوَّةِ وَالشَّوْكَةِ وَلَا يَرْعَوْنَ جَانِبَ الْخِلَافَةِ -

١٥٥) أَيَا بَقِيَّةَ الرِّجَالِ! وَيَا خَلَفَ الْأَبْطَالِ وَيَا نَسْلَ الْأَقْيَالِ! هَلْ وَلَّى بِكُمُ الزَّمَانُ؟ هَلْ مَضَى وَقْتُ التَّدَارُكِ ؟ هَلْ آنَ أَوَانُ الْيَأْسِ؟ لَا- لَا- مَعَاذَ اللهِ أَنْ يَنْقَطِعَ أَمَلُ الزَّمَانِ مِنْكُمْ- ❊

درس (٧٧)

هٰذِهٖ حَيَاتُكُمْ فَاحْفَظُوهَا (٢)

(١٥٦) هٰذَا اٰنُ الْاِتِّفَاقِ ! هٰذَا اٰنُ الْاِتِّفَاقِ
اَلَا اِنَّ الزَّمَانَ يُوَاسِيكُمْ بِالْفُرَصِ وَهِيَ لَكُمْ
غَنَائِمُ فَلَا تُفَرِّطُوهَا - اِنَّ الْبُكَاءَ لَا يُحْيِي الْمَيِّتَ
اِنَّ الْاَسَفَ لَا يَرُدُّ الْفَائِتَ - اِنَّ الْحُزْنَ لَا يَدْفَعُ
الْمُصِيبَةَ - اِنَّ الْعَمَلَ مِفْتَاحُ النَّجَاحِ - اِنَّ
الصِّدْقَ وَالْاِخْلَاصَ سُلَّمُ الْفَلَاحِ - اِنَّ الْوَجَلَ
يُقَرِّبُ الْاَجَلَ وَاِنَّ الْيَاسَ وَضُعْفَ الْهِمَّةِ
مِنْ اَسْبَابِ الْحَتْفِ (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ
عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهٗ وَالْمُؤْمِنُونَ ثُمَّ تُرَدُّونَ اِلٰى
عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
اَلَا لَا تَكُونُوا مِمَّنْ كَرِهَ اللّٰهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ
وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ اِحْذَرُوا
اَنْ تَقَعُوا تَحْتَ قَوْلِ اللّٰهِ رَضُوا بِاَنْ يَكُونُوا

مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُوْنَ" اِنَّ الْقُرْاٰنَ حَیٌّ لَا یَمُوْتُ وَمَنْ اَصَابَه مِنْ نَصِیْبٍ مِنْ حَمْدِهٖ فَهُوَ مَحْمُوْدٌ وَمَنْ اُصِیْبَ بِسَهْمٍ مِنْ مَقْتِهٖ فَهُوَ مَمْقُوْتٌ - كِتَابُ اللّٰهِ لَمْ یُنْسَخْ فَارْجِعُوْا اِلَیْهِ وَحَكِّمُوْهُ فِیْ اَحْوَالِكُمْ وَطِبَاعِكُمْ (وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ)

(١٥٢) اَرْجُوْ اَنْ یَكُوْنَ سُلْطَانَ جَمِیْعِهِمُ الْقُرْاٰنَ - وَ وَجْهَةُ وَحْدَتِهِمُ الدِّیْنَ - وَ كُلُّ ذِیْ مُلْكٍ یَسْعٰی بِجُهْدِهٖ لِحِفْظِ الْاٰخَرِ مَا اسْتَطَاعَ - فَاِنَّ حَیَاتَهٗ بِحَیَاتِهٖ - وَ بَقَاءَهٗ بِبَقَائِهٖ - ❖

درس (۲۸)

هٰذِهٖ حَيَاتُكُمْ فَاحْفَظُوْهَا (۳)

(۱۶۷) المبصّر بنور الله يعلم انه لا سبيل لنصر الله وتعزيز دينه الا بالوفاق وتعاون المخلصين من المؤمنين - هل يسوغ لنا ان نرى اعلامنا منكسة واملاكنا ممزّقة والقرعة تضرب بين الغرباء على صحائفنا في ايدينا - ثم لا نبدى حركة ولا نجتمع على كلمة - وندعى مع هذا اننا مؤمنون بالله وبما جاء به محمّد صلّى الله عليه وسلم -

(۱۵۲) الاتّفاق والتّضافر على تعزيز الولاية الاسلامية من اشدّ اركان الديانة المحمّدية والاعتقاد به من اوليات العقائد عند المسلمين لا يحتاجون فيه الى اسناد بعلم ولا كتاب يثبت، ولا رسائل تنشر -

(١٩٤) وكان من الواجب على العلماء
ان يجعلوا معاقد هذا الاتفاق فى مساجدهم
ومدارسهم حتى يكون كلّ مسجد وكلّ مدرسة
مهبط الرّوح جيات الوحدة ويصير كلّ
واحد منها كحلقة فى سلسلة واحدة اذا
اهتزّ احد اطرافها اضطرب بهزّته
الطرف الاخر. ويرتبط العلماء والخطباء
والائمة والوعّاظ فى جميع انحاء الارض
بعضهم ببعض ويجعلون بهم مراكز فى اقطار
مختلفة يرجعون اليها فى شؤن وحدتهم
وياخذون بايدى العامة الى حيث يرشدهم
التنزيل وصحيح الاثر. ويجمعوا اطراف
الوسائج الى معقد واحد يكون مركزه
فى الاقطار المقدّسة واشرفها معهد بيت
الله الحرام حتى يتمكنوا بذلك من شدّ ازر
الدين وحفظه من قوارع العدوان.

(١١٢) ايها الامّة المرحومة اهذه سباتكم

فاحفظوها وسعادتكم فلا تبيعوها بثمن
دون الموت هذه روابطكم الدينية لا
تغرنكم الوساوس ولا تدهشكم زخارف الباطل
ارفعوا غطاء الوهم عن باصرة الفهم واعتصموا
بحبال الرابطة الدينية التى هى احكم
رابطة اجتمع فيها التركى بالعربى والفارسى
بالهندى والمصرى بالمغربى وقامت لهم
مقام الرابطة النسبية حتى الرجل منهم
ليألم لما يصيب اخاه من عاديات الدهر
وان تناءت دياره - هذه صلة من
امتن الصلات ساقها اليكم وفيها
عزتكم ومنعتكم وسلطانكم وسيادتكم
فلا توهنوها *

(العروة الوثقى - للسيد جمال الدين الافغانى والمفتى محمد عبده عليهما السلام)

درس (٧٩)

فَقُلْ قُومُوا فَقَدْ حَانَ الْقِيَامُ

(١)

يَا أُمَّةً وَقَفَتْ عَلَى حُبِّ الْعُلَى
أَفْلَاذَ هَا وَالشِّيبَ وَالشُّبَّانَا
هُمْ عَاهَدُوكِ عَلَى الْوَفَاءِ وَمَا وَفَوْا
وَوَثِقْتِ مِنْهُمْ بِالْحَلِيفِ فَخَانَا
إِنْ لَمْ يَسْتَغِيثُوا الْمُسْتَغِيثَ وَيَنْصُرُوا
مُسْتَنْصِرًا فَلْيَكْسِرُوا الْمِيزَانَا
يَا رَاقِدِينَ عَلَى الْهَوَانِ تَأَهَّبُوا
وَتَجَلْبَبُوا الْأَدْرَاعَ وَالْأَكْفَانَا
مَنْ خَالَ أَنَّ الْمَجْدَ يُدْرَكُ هَيِّنًا
فَلْيَنْظُرَنْ بَعْدَ الْهَوَانِ هَوَانَا
مَا شَادَ مُلْكًا أَوْ أَعَزَّ قَبِيلَةً
مِنْ أَثَرِ الْإِخْلَادِ وَالْإِذْعَانَا

(٢)

لِلْمُلْكِ أَهْلٌ وَلِلتِّيجَانِ أَهْلُونَا
مَا يَهْدِمُ الدَّهْرُ مَا هُمْ فِيهِ بَانُونَا

مَـا كُلُّ مُتَّخِذٍ عَرْشًا لِصَاحِبِهِ
كَمْ مِنْ شَيَاطِينَ سَمُّوهُمْ سَلَاطِينَا
أَيَّامَ كَانَ قِيَادُ الدَّهْرِ فِي يَدِنَا
نُعْطِي وَنَمْنَعُ مَنْ شِئْنَا وَمَا شِئْنَا
أَعِفَاءَةً ذَهَبَتْ بِالْمُلْكِ أَجْمَعِهِ
وَخَلَّفَتْهُ بِأَيْدِي الْهُونِ مَرْهُونَا

(خير الدين الزركلي)

(۳)

أَرَى تَحْتَ الرَّمَادِ وَمِيضَ جَمْرٍ
وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهُ ضِرَامُ
فَإِنَّ النَّارَ بِالْعُودَيْنِ تُذْكَى
وَإِنَّ الشَّرَّ مَبْدَؤُهُ كَلَامُ
فَإِنْ يَقِظُوا فَذَاكَ بَقَاءُ مُلْكٍ
وَإِنْ رَقَدُوا فَإِنِّي لَا أُلَامُ
فَإِنْ يَكُ أَصْبَحُوا وَثَوَوْا نِيَامًا
فَقُلْ قُومُوا فَقَدْ حَانَ الْقِيَامُ

(نصر بن سيار)

الہ آباد پریس جاوڑی بازار دہلی